

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
République Algérienne Démocratique et Populaire  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة 8 ماي 1945 قالمة

Ministère de L'enseignement Supérieur Et de la recherche scientifique

Université 8 Mai 1945 Guelma

Faculté :des lettres et des langues

Département Lettre et Langue arabes

N° .....



جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم: .....

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة

الماستر

تخصّص: لسانيات تطبيقية

تداولية التعليم التعاوني في المرحلة الابتدائية  
- السنة الرابعة ابتدائي نموذجاً -

مقدمة من قبل:

الطالب (ة): أميرة صحراوي

الطالب (ة): وفاء ملامش

تاريخ المناقشة: 2020 / 09 / 30

أمام لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
جمال بن دحمان	أستاذ مساعد "أ"	رئيساً	جامعة 8 ماي 1945
زوليخة زيتون	أستاذ محاضر "أ"	مشرفاً ومقرراً	جامعة 8 ماي 1945
فريدة زرقين	أستاذ التعليم العالي	ممتحناً	جامعة 8 ماي 1945

السنة الجامعية: 2020 / 2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## كلمة شكر وعرّفان:

الشكر والحمد لله عزّ وجلّ الذي أنعم علينا بعد الإسلام بنعمة العلم، ونحمده على القوّة والصبر الذي منحنا إياها لتخطّي العقبات في إنجاز هذا العمل المتواضع، ونتقدم بالشكر والعرّفان إلى التي كلّ ما نظرنا إلى سماء عيونها أمطرتنا علمًا ومعرفةً، إلى التي كانت نعم النّاصحة والموجهة التي ما بخلت علينا يومًا، وكلّما اقتربنا منها خففت عنّا التّعب والعناء، إلى أستاذتنا الفاضلة الدكتورة: زيتون زوليخة، نتقدّم بالشكر الجزيل لها الذي لن يكون في حدود مقامها وتفانيها شكرًا لك .

## إهداء

إلهي لا يطيبه الليل إلا بشرك، ولا يطيبه النهار  
إلا بطاعتك، ولا طيبه اللحظات إلا بذكرك، ولا طيبه  
الآخرة إلا بعفوك، ولا طيبه الجنة إلا برؤيتك... الله جل  
جلاله.

إله من بلغ الرسائل وأدى الأمانة ونصح الأمة، إله  
نبيه الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم  
إله من أرضعتني الحب والحنان، إله بسمت الحياة وسر الوجود  
، إله رمز الحب وبلسم الشفاء، إله القلب الناصع بالبياض،  
إله من كان دعاؤها سر نجاحي وعنانها بلسم جراحي، إله  
أغلى الأعباء... إله أمي الحبيبة أطال الله في عمرها.  
إله من كلفه الله بالهيبة والوقار، إله من علمني العطاء  
بدون انتظار، إله من أحمل اسمه بظلم افتخار، إله من  
جمع الكأس فارغاً ليسقيني قطرة حبه، إله من عهد  
الأشواك عن دريهم ليهد لي طريقه العام، إله القلب  
الكبير... والدريهم رحمته الله برحمته واسكنه فسيح جناته.  
إله وردة المحبة، وينايع الوفاء، إله من رافقني في السراء  
والضراء نوحجي العزيز.

إله القلوب الطاهرة الرقيقة، والنفوس البريئة، إله ريامين  
عياي إخوتي "لامية، عصام، سيف الحق، لطفي، وسام".  
إله القلب الطيب الرقيق، إله النفس البريئة الجميلة،  
إله رقيقة دريهم ومشواي "أميرة".

إله من علمونا عرفه من ذهبه، وصاغوا لنا من علمهم  
عروفاً ومن فكرهم منارة تير لنا طريقه العام والنجاح أساندي  
الكرام وأخضرت بالذكر أساندي الفاضلة "ريتون نوليخة"

## وفاء ملامش

## إهداء

إلهم من كل العرق جبينهما، وشققته الأيام أيديهما

...

إلهم من علمانيه أنه الأعمال لا تتم إلا بالصبر

والعزيمة والإصرار ...

إلهم أبوه - رحمه الله - " صالح " وأمي " فطيمة " أطال

الله بقاءها وألبسها ثوب الصحة والعافية ، ومتعني برحمتها

ورد جميلهما ... أقديه ثمرة من ثمار غرسها

إلهم إخوتي النزيه كلهم لهم الفضل بعد الله في

تشجيعي علي إتمام دراستي أخي " خالد " وأختي " خلود " .

إلهم كل النزيه وقفو معي بدعائهم و تشجيعهم : وفاء

يدي اليبس في إنجاز هذه الذكره لله مني أهلي

القبلة وأطيبه الثقيات ، كذلك مروة التي

ساعدتني في كتابة هذه الذكره لله مني جزيل

الشكر، كما لا أنسى صديقاتي العمر والدراسة:

وهدان، وميساء، أحلام، ريم، إيناس ، شيما، أمني

لكما التوفيقه كذلك في مذكراتكم ... أحبكم.

إليهم جميعاً أقديه جهدي المتواضع علي أنه يست

رقاً أو ينفع باحثاً أو يدل علي منفذ و طريقه جديد

في البحث.

صحراوي أميرة

مقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والذي أنزل على عبده كتابا محكم الآيات، وجعله محفوظا لا يتطرق لساحته تحريفٌ، ولا يشوبه تبديلٌ ولا تزيفٌ، وهو الذي تولاه برعايته، واسكت الفصحاء بفصاحته، وأخرس البلغاء ببلاغته، والصلاة والسلام على خير الأنام المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، وبعد:

كانت التغيرات العميقة التي عرفتھا الدّراسات المعرفية، واللّسانية في السنوات الأخيرة من القرن العشرين ثمرة من ثمار تطوّر الفكر الحديث عبر كامل إنجازاته العلميّة، والمعرفيّة، التي ما لبثت تدعو إلى الاعتقاد أنّ العقل البشريّ أوشك أن يستنزف قدراته الكامنة، وطاقاته الخلاقة. وفي هذا السّياق سجّل بزوغ تيّارات، ونظريات لغويّة متباينة في الأسس المعرفيّة كالتّيّار التّوليديّ، والبنويّ، واللّسانيّات التداولية. هذه الأخيرة التي تُعنى في سبيل دراستها للغة، بأقطاب العمليّة التواصليّة - فتهتمّ بالمتكلم ومقاصده، وتراعي السامع أثناء الخطاب، كما تهتمّ بالظروف والأحوال الخارجيّة المحيطة بها-، ضمّانا لتحقيق التواصل من جهة، والوصول إلى غرض المتكلم ومقاصده من جهة أخرى.

كما يعدّ الاهتمام بالعمليّة التعليميّة التعلّميّة، والعمل على تحسينها من الأمور المهمّة أيضا التي أصبحت تهتمّ بها كافة المجتمعات، نظراً لدور التعليم في تقدّم المجتمعات ورفقيها. ما أدى في الآونة الأخيرة إلى بروز محاولات جادّة لتحديث التعليم وتنويعه في كثير من الدّول المتقدّمة والناميّة على حدّ سواء، وذلك سعياً للخروج بالتعليم من النّمط الأكاديميّ المألوف والتغلّب على نمطيّة الأساليب التقليديّة في التعلّم.

تبعا لذلك، اجتهدت كثير من الدّول ومن بينها الجزائر، في تجريب استراتيجيات جديدة في التعليم، محاولة منها لجعل التعليم أكثر ملاءمة، وتجاوباً مع حاجات الفرد، ومطالب المجتمع. ومنها إستراتيجية التعليم التعاوني - التي تعمل ضمناً على تحقيق مبادئ التعاون بين أطراف العمليّة التعليميّة التعلّميّة كما طرحها غرايس (Grice)، كونها من بين أهمّ

## المقدمة

المفاهيم الأساسية التي طرحتها اللسانيات التداولية-، التي لقيت قبولاً واهتماماً من طرف المربين والقائمين على العملية التعليمية التعلمية.

ومن هذا المنطلق، جاء اختيارنا لموضوع دراستنا الموسوم بـ: "تداولية التعليم التعاوني في المرحلة الابتدائية - السنة الرابعة ابتدائي أنموذجاً". وهو اختيار مقصود لأهميته الكبرى، في معرفة مدى نجاح الحوار التعليمي المتداول ونجاعته بين طرفي العملية التعليمية التعلمية (المعلم والمتعلم)، وكيفية تحقيق ذلك من خلال إستراتيجية التعليم التعاوني، التي تساعد على تحقيق الفهم والاستيعاب الجيد للمتعلمين.

تجدر الإشارة، إلى أن هناك دراسات سابقة تناولت موضوع التداولية بشتى أقطابها التعليمية مثل: اللغة العربية في ضوء اللسانيات التداولية للأستاذ عبد الله بوقصة، والدرس اللساني التداولي: الماهية والأصول للأستاذ غالي فاطمة... وغيرها.

وبناءً على ما سبق جاءت الإشكالية على النحو الآتي: ما مدى نجاعة تطبيق مبادئ التعاون الغريسية في إستراتيجية التعليم التعاوني في التعليم الابتدائي - السنة الرابعة أنموذجاً - ؟، والتي يمكن صياغتها في التساؤلات التالية:

- ما هي علاقة التداولية بالتعليم التعاوني؟  
- كيف تتحقق مبادئ التعاون الغريسية في العملية التعليمية التعلمية في الطور الابتدائي؟، وما مدى نجاعة ذلك في الارتقاء بالعملية التعليمية التعلمية ونجاحها؟.

للإجابة عن الإشكالات المطروحة، اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التداولي، لأنه من المناهج العلمية المهمة الذي يهتم بكل أقطاب العملية التعليمية التعلمية (المعلم، والمتعلم، والسياق، والمحادثة، والخطاب، والمقصدية، ...).

أما فيما يخص المصادر والمراجع التي أنارت لنا دربنا، نذكر منها:

- جودت أحمد سعادة، التعلم التعاوني.

- منهاج السنة الرابعة ابتدائي .

- نعمان بوقرة ؛ اللسانيات اتجاهاتها و قضاياها الراهنة .
- العياشي أدراوي؛ الاستلزام الحواري في التداول اللساني (من وعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها).
- طه عبد الرحمن ؛ في أصول الحوار و تجديد علم الكلام.
- عبد الهادي بن ظافر الشهري ؛ استراتيجيات الخطاب ،مقاربة لغوية تداولية.
- فجاءت الأهداف المرجوة من هذا البحث، تتمثل فيما يلي:
- معرفة العلاقة بين التداولية والتعليم التعاوني وما ينتج عنها.
- الاطلاع على فعالية توظيف الاستراتيجيات الحديثة في التعليم والارتقاء به.
- الدور المهم الذي تقوم به استراتيجيات التعليم الحديثة، ومنها إستراتيجية التعليم التعاوني، وما تحقّقه من فهم واستيعاب للمتعلّمين.
- الدور المهمّ للتطور التكنولوجي في العملية التعليمية التعليمية.
- كما تمّ هيكلة البحث وفق خطة مكوّنة من: مقدمة، ومدخل، وفصلين وخاتمة وملحق .
- **مدخل:** تطرّقنا فيه إلى المعنى اللغوي والاصطلاحي لكلّ من التداولية، والتعليم، والتعاون ثم تداولية التعليم التعاوني.
  - **الفصل الأول:** تناولنا فيه علاقة التداولية بالتعليم التعاوني ، وقسمناه إلى ثلاثة أقسام: أولاً: طرحنا فيه نشأة التداولية وتطورها، عند الغرب والعرب، ثم تناولنا آلياتها المنهجية. ثانياً: بسطنا فيه التعليم التعاوني والتعليمية، من خلال أهمّ خصائص التعليم التعاوني وأهدافه وآلياته.
  - **ثالثاً:** أدرجنا فيه التداولية والتعليم التعاوني، وتضمّن أهمّ مبادئ التعاون عند غرايس (Grice)، مع كيفية استعمال مبادئ الحوار وطبيعتها.
  - **الفصل الثاني:** كان عبارة عن دراسة تطبيقية، قسمناها إلى قسمين هما:

أولاً: تطبيق مبادئ التعاون " مبادئ غرايس (Grice)" على نماذج مذكرات لدروس السنة الرابعة ابتدائي.

ثانياً: تحليل الاستبيان الموجّه لأساتذة التعليم الابتدائي - السنة الرابعة أنموذجاً.-.

● **خاتمة:** تضمنت أهمّ النتائج المتوصل إليها من خلال البحث. وملحق .

وكأىّ بحث علمي، فقد واجهتنا مجموعة من الصّعوبات، نذكر منها:

- ضيق الوقت، وتفشي وباء كورونا المستجد كوفيد 19 والحجر الصحي، الذي أدى إلى انقطاعنا عن مقاعد الدراسة مبكراً، حيث أدى بنا إلى الابتعاد عن الجامعة، وما توقّره لنا من مساعدة ماديّة من حيث المصادر والمراجع التي تساعدنا على العمل، ومعنويّة من قبل الأساتذة الذين يدعموننا في كلّ كبيرة وصغيرة.

- بعد المسافة بيننا نحن الطالبتان، الأمر الذي صعّب علينا العمل أكثر، وأصبح جُلّ تواصلنا عبر الانترنت أو الهاتف النقال.

- افتقارنا إلى الكتب التي تساعدنا في موضوع بحثنا ويزيده ثماراً، والاعتماد على الانترنت والكتب الإلكترونيّة والمقالات والمجلات اعتماداً كلياً.

- صعوبة وصولنا إلى الأساتذة الذين يُعتبرون "العينة الدراسية"، من أجل ملء استمارة الاستبيان.

وعلى الرّغم من ذلك، لم تحبطينا هذه المعوّقات على إتمام هذا العمل، والوصول إلى الهدف بفضل الله تعالى، ثم بفضل التشجيع والتوجيهات القيّمة، التي لم تبخل بها الأستاذة "زوليخة زيتون" علينا، والتي كانت سنداً وعونا لنا لإنجاز وإتمام هذا البحث، والتي نتوجّه إليها بخالص الشكر والعرفان والتقدير. كما نشكر كلّ من قدم لنا يد العون والمساعدة من قريب أو من بعيد.

ونرجو أن نكون قد وفقنا في هذا العمل المتواضع.

# مدخل: مفاهيم ومصطلحات

## أولا/ مفهوم التداولية: (Pragmatique)

أ- لغة

ب- اصطلاحا

## ثانيا/ مفهوم التعليم:

أ- لغة

ب- اصطلاحا

## ثالثا/ مفهوم التعاون:

أ- لغة

ب- اصطلاحا

## رابعا/ تداولية التعليم التعاوني

تعدّ اللسانيات التداولية درسًا لغويًا جديدًا وغزيرًا في حقل الدراسات اللسانية المعاصرة؛ يهتم بدراسة اللغة أثناء الإستعمال في المقامات المختلفة، وبحسب أغراض المتكلمين وأحوال المخاطبين.<sup>1</sup>

فالتداولية هنا - ومن خلال دراستها للغة أثناء العملية التواصليّة- تهتم بالمتكلم ومقاصده، بعدّه أساسًا لعملية التواصل، وتهتم بحال السّامع أثناء الخطاب وكذا بالأحوال والظروف الخارجية لعملية التواصل.

إذًا فالتداولية: "علم تواصلي جديد، يُعالج الكثير من ظواهر اللّغة ويفسّرُها ويساهم في حلّ مشاكل التّواصل ومعوّقاته، ومما ساعدها علا ذلك أنّها مجال رَحْبٌ يَسْتَمِدُّ معارفه من مشارب مختلفة، فنجدّه يأخذ من علم الإجماع وعلم النّفس المعرفي، واللّسانيات وعلم الاتّصال والأنثروبولوجيا والفلسفة التّحليلية."<sup>2</sup>

وبهذا تستند التداولية إلى كثير من مكاسب المعرفة الإنسانية المختلفة، ممّا أكسبها طابع التّوسّع والثراء في معالجاتها المختلفة للغة، وجعلها تتخذ لنفسها مكانة مهمّة بين البحوث، بعدما كانت تُعدُّ سلة مهملات اللسانيات.

أولاً/ مفهوم التداولية: (Pragmatique) \*

تُعتبر التداولية مبحثًا لسانيًا، ونظرية لم يكتمل بناؤها بعد، هذا من جهة وجهة أخرى

<sup>1</sup> نعمان بوقرة، اللسانيات اتّجاهاتها وقضاياها الرّاهنة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2009، ص: 160-161.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص: 162-163.

\* ظهر مصطلح pragmatique من الأصل اليوناني pragma الذي يعني العمل action، ومنه اشتقت الصّفة اليونانيّة pragmatikos الذي يحيل على كلّ ما يتعلّق بمعاني العمل... ابتداءً من القرن 17م، انتقل الاستعمال إلى الميدان العلمي فصارت pragmatique تعني كلّ بحث أو استكشاف من شأنه أن يفضي إلى تطبيقات ذات عمليّة، يُنظر: الطاهر لوصيف، التّداوليّة اللّسانية، مجلّة اللّغة والآداب، جامعة الجزائر، العدد17، جانفي2006، ص:6.

نجدها تتقازفها مصادر معرفية عديدة، إذ "لكل مبدأ من مبادئ التداولية\* مصدر انبثق منه." كما أنها تتداخل مع كثير من العلوم الأخرى مما جعل كل باحث ينطلق في تعريفها من مجال تخصصه، ولذلك سنكتفي بإيرادهم ما جاء في تعريفها لغة واصطلاحاً.

## أ - لغة:

يرجع مصطلح التداولية في أصله العربي إلى الجذر اللغوي (دَوَلَ) وله معانٍ مختلفة. فقد جاء في معجم لسان العرب لابن منظور "التداولية" بمعنى: (دَوَلَ)، وتداولنا الأمر: أخذناه بالدول. وقالوا: دَوَلَيْكَ أي مُدَاوَلَةٌ عَلَى الأَمْرِ؛ قال سيبويه: "وَإِنْ شِئْتَ حَمَلْتَهُ عَلَى أَنَّهُ وَقَعَ فِي هَذِهِ الحَالِ." ودَالَتْ الأَيَّامُ أي دَارَتْ، واللَّهُ يُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ. وتَدَاوَلَتْهُ الأَيَّامُ: أَخَذَتْهُ هَذِهِ مَرَّةً وَهَذِهِ مَرَّةً، ودَالَ الثَّوْبُ يُدَوِّلُ أي يَبْلِي. <sup>1</sup>

وقد ورد في معجم "أساس البلاغة" للزمخشري: "دَوَلَ: دَالَتْ لَهُ الدَّوْلَةُ، ودَالَتْ الأَيَّامُ بكَذَا، وأدَالَ اللَّهُ بَنِي فُلَانٍ مِنْ عَدُوِّهِمْ، جعل الكثرة لهم عَلَيْهِ ... وأدِيلَ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى المُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ، وأدِيلَ المُشْرِكُونَ عَلَى المُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ ... واللَّهُ يُدَاوِلُ الأَيَّامَ بَيْنَ النَّاسِ مَرَّةً لَهُمْ وَمَرَّةً عَلَيْهِمْ ... وتَدَاوَلُوا الشَّيْءَ بَيْنَهُمْ، والماشى يُدَاوِلُ بَيْنَ قَدَمَيْهِ يُرَاوِحُ بَيْنَهُمَا." <sup>2</sup>

فالملاحظ من خلال مختلف المعاجم العربية أن لفظ "دَوَلَ" له نفس الدلالة والمعنى؛ وهو الانتقال والتحول مع وجود أكثر من طرف في هذه العملية، وتلك حال اللغة متحولة من

\* ومن مبادئ التداولية نجد نظرية أفعال الكلام انبثقت من تيار الفلسفة التحليلية، ونجد نظرية الملاءمة ولدت من رحم علم النفس المعرفي، ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2005، ص: 6.

<sup>1</sup>- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، مج 1، ج 1، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1990، مادة (دَوَلَ)، ص: 252، 253.

<sup>2</sup>- جار الله ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ج1، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1998، مادة (دَوَلَ)، ص: 303.

حال لدى المتكلم إلى حال أخرى لدى السامع، ومنتقلة بين الناس، يتداولونها بينهم، ولذلك كان مصطلح "تداولية" أكثر ثبوتاً بهذه الدلالة من المصطلحات الأخرى الذرائعية، النفعية، السياقية.<sup>1</sup>

وفي معرض هذا الحديث؛ يقول الباحث المغربي "طه عبد الرحمن": "تداول الناس كذا بينهم، يُفيد معنى تناقله الناس وأداره فيما بينهم، ... فيقال أيضاً: نقل الكلام عن قائله بمعنى رواه عنه، كما قال: نقل الشيء عن موضعه أي حرّكه منه، ... فيكون التداول جامعاً بين اثنين هما: التواصل والتفاعل..."<sup>2</sup>.

وبناءً على ما سبق؛ فإن المعاني التي يسبحُ فيها الجذر (دَوَلَ) لا تخرج عن إطار التحوّل؛ الذي يُعدّ قوام التفاعل والتواصل.

### ب\_ اصطلاحاً:

شهدت الدراسات اللسانية تحولات جذرية في الحقل المفاهيمي، فبينما اهتم اللسانيون بالبني اللغوية من حيث التركيب والدلالة، ظهر مصطلح جديد يحيل إلى رؤية خاصة للغة، إنه مصطلح "التداولية".

### 1- مفهوم التداولية عند الغرب:

إنّ أقدم تعريف للتداولية جاء به تشارلز موريس ( Charles Morris ) سنة 1938 وهي في نظره؛ "تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملها"<sup>3</sup>؛ غير أنه تعريف يشتمل اللسانيات والسيمانيات على حد السواء، كما أنّه يتجاوز المجال الإنساني إلى الحيواني والآلي.

أما جاك موشلار (JaqueMoeschler) وأن ربول (Anne Raboul) فقد ربطا التداولية بالمجال اللساني، ففي القاموس الموسوعي للتداولية تُعرّف بأنها "دراسة الاستعمال

<sup>1</sup> - خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، ص: 148.

<sup>2</sup> - طه عبد الرحمن، تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، ط2، (د ت)، ص: 244.

<sup>3</sup> - فرانسواز أرمينيكو، المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، 1986، ص: 08.

اللغوي المقابلة لدراسة النظام اللساني الذي يعد من اهتمام اللسانيات بصفة خاصة.<sup>1</sup>؛ فإن كانت الدراسات السابقة قد قسّمت اللغة إلى لسان وكلام "langue et parole"، واهتمت بدراسة اللسان لتوخي العلمية والموضوعية، فأقصت بذلك الكلام من دراستها لكونه فردياً ويصعب التحكم في آلياته.

ومن هنا فإن التداولية اهتمت بدراسة الكلام أو الاستعمال اللغوي؛ أي دراسة استخدام اللغة في شتى السياقات و المواقف.

وهناك تعريف لساني آخر لماري ديير (Marie Diller) وفرانسوا ريكاناتي (Récanati François) فقد اقترحا تعريفاً آخر، وهو أن التداولية هي: "دراسة استعمال اللغة في الخطاب شاهدة على ذلك مقدرتها الخطابية."<sup>2</sup>؛ ذلك أن التداولية تحاول الكشف عن المقدرة الإبداعية التي تحققها العبارة اللغوية؛ وتدرس بذلك دلالة اللغة الإنسانية في الاستعمال.

ولم تصبح التداولية علماً يُعْتَدُّ به إلا في السبعينيات من القرن العشرين، بعد أن قام بتطويرها فلاسفة أكسفورد، حيث درسوا اللغة وربطوها بكل ما يحيط بها أثناء التلقظ فصارت التداولية تهتم بوصف العلاقة بين المرسل والمرسل إليه أثناء التّواصل، و تُعنى بالحدث اللغوي لفهم قصد المتكلم.<sup>3</sup>

ومن خلال تعدد التعريفات بحسب تخصصات أصحابها و مجالات اهتمامهم، نجد أنّ التداولية في إطار عنايتها بدراسة اللغة أثناء الاستعمال تهتمّ بعناصر التخاطب والتحاوّر، فتزاعي قصد المتكلم ونواياه، وحال السامع وظروفه، وتبحث في شروط نجاعة الرّسالة، و

<sup>1</sup> - Jaque Moeschler- Anne Raboul: Dictionnaire Encyclopédique de pragmatique, Edition Seuil 1994. P17.

<sup>2</sup> - فرانسوا أرمينيكو، المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، ص 08-09.

<sup>3</sup> - نوري سعودي أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراءات، ببيت الحكمة، العلمة- الجزائر، ط1، ص: 23-24.

سلامة الحوار بين المتخاطبين وكلّ ما يحيط بينهم. إذن، فالتداولية تُعنى بكلّ ما يتّصل بالعمل التخاطبيّ بحثاً عن المعنى، وضماناً للتواصل.

## 2- مفهوم التداولية عند العرب:

يرجع الفضل في استعمال مصطلح التداولية إلى اللساني المغربي "طه عبد الرحمن" بحيث يقول: "وقع اختيارنا على مصطلح التداوليات مقابلاً للمصطلح الغربي براغماتيقياً لأنه يوفى المطلوب حقه، باعتبار دلالاته على معنيين الاستعمال و التفاعل معاً".<sup>1</sup>

فقد أراد الباحث أن تكون الدلالة الاصطلاحية موصولة بالدلالة اللغوية، إذّ يحيلُ هذا المصطلح إلى كل ما هو مادي ومحسوس مطابق للحقيقة، غير أنّ هذا المصطلح "Pragmatique" مازال يشوبه بعض الغموض، لذا ينبغي توضيحه أكثر لتبيين مجالاته.

فقد اهتمّ "طه عبد الرحمن" بالقضايا التداولية من وجهة نظر منطقية وفلسفية، مستمداً وسائله النظرية والمنهجية من علمين حققا نتائج باهرة هما: "اللسانيات و المنطق ، وهذا ما اكسب هذه النظرية رؤية منهجية ناقدة تتمّ على وعيٍ كبير بأهمية المنهج العلمي".<sup>2</sup>

أما "مسعود صحراوي" فقد عرّف التداولية بأنّها "إيجاد القوانين الكلية للاستعمال اللغوي والتعرف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي، وتصير التداولية من ثمّ جديرة بأن تُسمى علم الاستعمال اللغوي".<sup>3</sup> يقصد بهذا التعريف أن التداولية من أهمّ سماتها التواصل اللغوي في الاستعمال وذلك لتعرف على القدرات التواصلية بين الأفراد.

وعرّفها أيضاً صلاح فضل؛ "التداولية هي الفرع العلمي المكتوب من مجموعة العلوم اللغوية التي تختص بتحليل عمليات الكلام بصفة خاصة ووظائف الأقوال اللغوية

<sup>1</sup> - طه عبد الرحمن، في أصول الحوار والتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، ط2، 2000، ص: 28.

<sup>2</sup> - حافظ إسماعيل علوي، أ.محمد الملاح، قضايا ابستمولوجية في اللسانيات، الدار العربية للعلوم، بيروت-لبنان، ط1، 2009، ص: 291-292.

<sup>3</sup> - مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص: 16-17.

وخصائصها خلال إجراءات التواصل بشكل عام.<sup>1</sup> وبهذا فإن التداولية مجالٌ رَجِبُ يستمدُّ معارفه من مشارب مختلفة، وتستند إلى كثير من مكاسب المعرفة الإنسانية التي تهتم بعمليات الكلام و التواصل اللغوي بصفة عامة.

يتّضح من خلال هذه الرؤى المتعددة للتداولية في مفهومها العام، أنها دراسة للغة أثناء الاستعمال أو التّواصل، فهي تجمع بين اللغة والسياق أثناء الدراسة لفهم المعنى؛ لأنّ هذا الأخير لا يبدُّ من تضافر أقطاب العملية التّواصلية والسياق للوصول إلى المعنى الكامن في الكلام.

### ثانيا/ مفهوم التعليم:

يُعدّ التعليم من أهمّ الأمور التي تنهضُ بها الأمم، وتساعد في بناء عقل الفرد في المجتمع، فلقد كانت أول كلمة نزل بها جبريل عليه السلام على نبينا ومُعَلِّمًا عليه الصلاة والسلام هي "اقرأ"، حيث تُعتبر القراءة هي أول طريق العلم؛ فلقد قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)﴾.<sup>2</sup> ولأهميّة التعليم البالغة نذهب إلى تعريفه لغةً واصطلاحاً.

#### أ- لغة:

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور "التعليم" بمعنى عَلَّمَ: "وهي من صفات الله تعالى" الْعَلِيمُ وَالْعَالِمُ وَالْعَلَامُ، قال الله عزّ وجل وهو الْخَلَافُ الْعَلِيمُ، وقال: عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، وقال: عَلَامُ الْغُيُوبِ. فَهُوَ اللَّهُ الْعَالِمُ بِمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ قَبْلَ كَوْنِهِ، وَالْعَلْمُ: نَقِيضُ الْجَهْلِ، عَلِمَ عَلِمًا وَعَلَّمَ هُوَ نَفْسُهُ، وَرَجُلٌ عَالِمٌ وَعَلِيمٌ مِنْ قَوْمٍ عُلَمَاءَ فِيهِمَا جَمِيعًا، وَعَلِمَتْ

<sup>1</sup> - نعمان بوقرة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، منشورات جامعة الجزائر، العدد 17 جانفي، 2006، ص: 174.

<sup>2</sup> - سورة العلق: الآية [4.1].

الشيء أَعْلَمَهُ عِلْمًا: عَرَفْتَهُ، ويقول عِلْمٌ وَقِفَةٌ أَي تَعَلَّمَ وَتَفَقَّهَ وَعِلْمَ الْأَمْرِ تَعَلَّمَهُ: أَنْفَقَهُ.<sup>1</sup> وقال الله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا، ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ...﴾<sup>2</sup>، وقوله تعالى أيضا: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ يَكُن تَعْلَمُ﴾<sup>3</sup>.

وجاء أيضا في قاموس المحيط (عِلْمٌ): "عَلِمَهُ، كَسَمَعَهُ، عِلْمًا بِالْكَسْرِ، عَرَفَهُ، وَعَلَّمَ هُوَ نَفْسُهُ وَرَجُلٌ عَالِمٌ وَعَلِيمٌ، ج: عُلَمَاءٌ وَعُلَّامٌ، كَجُهَّالٍ وَعَلَّمَهُ الْعِلْمَ تَعْلِيمًا وَعَلَامًا كَكَذَّابٍ، وَأَعْلَمَهُ إِيَّاهُ فَتَعْلَمُهُ."<sup>4</sup>

يُقصد بالتعليم من هذه التعاريف اللغوية المعرفة والإتقان ضدَّ الجهل.

### ب- اصطلاحًا:

يرى البعض أنَّ التَّعليم هو عملية تلقين التلاميذ المعلومات المختلفة، وتدريبهم على أداء بعض العمليَّات أو التجارب المنصوص عليها في المنهج الدراسي. إذ عرَّف بعض التربويين مصطلح التَّعليم: "بأنه عملية مقصودة أو غير مقصودة تتم داخل المدرسة أو خارجها؛ في أيِّ وقت ويقوم بها المعلم غير المعلم."<sup>5</sup> بمعنى أنَّ التعليم ليس من شروطه أن يتم في إطار مؤسسة تربوية، وليس من شروطه أيضا وجود معلِّم.

وأیضا هو: "عملية تفاعلية تنتقل فيها الخبرات والمعارف والمعلومات من ذهن المعلم إلى ذهن المتعلم، وهي عملية هدفها إيصال هذه المعلومات مباشرة للمتعلم."<sup>6</sup> يتبين من هذا

<sup>1</sup> - ابن منظور، لسان العرب، مادة (ع، ل، م)، ص: 416-418.

<sup>2</sup> - سورة البقرة، الآية [ 31].

<sup>3</sup> - سورة النساء، الآية [113].

<sup>4</sup> - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، بيروت، لبنان، دار الفكر، ط1، 1999، مادة (ع، ل، م)، ص: 102.

<sup>5</sup> - رشدي لبيب، الأسس العامة للتدريس، دار النهضة العربية لطباعة والنشر، ط1، 1983م، ص 29.

<sup>6</sup> - كفاية العبادي، مفهوم التَّعليم والتَّعلم، سبتمبر 2018 على الساعة 13:13، يُنظر الرابطة:

القول أن التعليم عبارة عن تلقين المعلومات، حيث تتم هذه العملية بين المتعلم والمعلم في العملية التعليمية، وذلك من أجل نقل المعارف والمعلومات.

وأخيراً يعرف "غانم" التعليم (م1995) بقوله: "نشاط يهدف إلى تحقيق التعلم وبممارس بالطريقة التي يتم فيها احترام النمو العقلي لتلميذ وقدرته على الحكم المستقل وهو يهدف إلى المعرفة والفهم".<sup>1</sup>

ومن هنا، فإن للتعليم أهمية كبيرة في إعطاء القدرة على التقييم للأمر، ويوفر للمرء المؤهلات التي تمنح فرص العمل، ويعمل على زيادة الوعي في المجتمع وتعديل سلوك الفرد.

ومن خلال التعاريف المختلفة لمصطلح "التعليم"، فإنها تدور حول المعنى نفسه؛ ألا وهو اعتباره عملية منظمة تهدف إلى إكساب الشخص أو المتعلم الأسس العامة والأساسية للمعرفة، وهذه المعرفة تختلف من مكان لآخر، أي أنها غير محدودة بمكان معين، كما أنها لا تقتصر على المتعلم فقط، فالبعض يقول بأن الحياة هي مفتاح التعلم؛ فهي تعلم من خلال التجربة الواقعية.

### ثالثاً/ مفهوم التعاون:

تناولت المعاجم العربية القديمة والحديثة الجذر اللغوي (ع، و، ن) بالشرح والتوضيح:

#### أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور "التعاون" بمعنى: "عَوْن؛ العون: الظهير على الأمر، الواحد والاثنتان والجمع والمؤنث فيه سواء، وقد حَكِيَ في تكسيره أَعْوَان"<sup>2</sup>. يقصد بهذا أن التعاون هو المساندة، وجمع تكسير مصطلح التعاون هو أعوان.

<sup>1</sup> - خالد مجبل الرميض، أسس التربية بين تناقض النظريات وإخفاق التطبيقات، مكتبة الطالب الجامعي، ط 2، الكويت، 2005م، ص: 250-251.

<sup>2</sup> - ابن المنظور، لسان العرب، مادة (ع.و.ن)، ص: 289، 299.

وجاء في قاموس المحيط "التَّعَاوُنُ"، بمعنى: "تَعَاوَنَّا وَتَعَاوَنُوا وَاعْتَوَّنُوا؛ أَعَانَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَالْمَعُونَةُ: الْإِعَانَةُ"<sup>1</sup>. وعليه فالتعاون هو المساندة والمؤازرة والتضامن .

### ب - اصطلاحًا:

يعتبر التَّعَاوُنُ شكلاً من أشكال الإنسانيّة، فلا يمكن لأحد منّا العيش دون الآخرين والتفاعل معهم؛ حيث يعمل التَّعَاوُنُ على نشر المحبّة والألفة بين أفراد المجتمع، وهذا ما ذكره الله عزّ وجلّ في كتابه العزيز: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾<sup>2</sup>. يأمر الله عباده المؤمنين بالمعاونة على فعل الخيرات وهو البرّ، وينهاهم عن التناصر على الباطل، والتعاون على المآثم والمحارم.

كما يعرفه "جودت أحمد سعادة": "يقصد به المساعدة، والتعاون عاون القوم بعضهم بعضًا، والتعاون هو تكوين الجماعات للقيام بعمل مشترك لمصلحة الأعضاء."<sup>3</sup> يتجلى من خلال هذا التعريف، أنّ التَّعَاوُنُ نعني به الإعانة والمساعدة؛ فهو يساعد على تحقيق النجاح والوصول إلى الغايات والأهداف في وقت أقصر، من الذي يقضيه الإنسان لينجز هدفه بمفرده.

إذًا؛ فالتعاون يُعدّ مقومًا أساسيًا من مقومات ازدهار المجتمعات وارتقائها، فقد قيل قديمًا: (اجتماع السواعد يبني الوطن واجتماع القلوب يخفف المحن).

### رابعاً/ تداولية التعليم التعاوني:

لقد اجتهدت كثير من الدول، من بينها الدول العربية في تجريب استراتيجيات ومناهج جديدة في التعليم؛ محاولة منها لجعل التعليم أكثر ملائمةً وتجاوبًا مع حاجات الفرد ومطالب المجتمع.

<sup>1</sup> - الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة (ع.و.ن)، ص: 1097.

<sup>2</sup> - سورة المائدة، الآية [02].

<sup>3</sup> - جودت أحمد سعادة، التعلم التعاوني، دار وائل للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 2008، ص:71.

ومن استراتيجيات التدريس التي لقيت قبولا واهتماما من طرف المربين والقائمين على العملية التعليمية، إستراتيجية " التعليم التعاوني"، التي تتطلب من التلاميذ العمل في مجموعات صغيرة يشترك فيها تلاميذ ذو قدرات عقلية متفاوتة ومختلفة لحل مشكلة ما أو لإكمال عمل معين، أو إنجاز مهمة ما أو تحقيق هدف سبق تحديده، حيث يشعر كل فرد من أفراد المجموعة بالمسؤولية نحو مجموعته فنجاحه أو فشله مرتبط بنجاح أو فشل المجموعة.<sup>1</sup> معنى هذا القول أن التعليم التعاوني عمل مشترك بين المتعلمين للقيام بعمل ما؛ يشترط التفاوت في القدرات؛ وعلى كل فرد تحمّل مسؤولية مجموعته فالنجاح أو الفشل مرتبط بالمجموعة ككل وليس بفرد بعينه.

بما أن التداولية اتّجاه من اللسانيات يهتم بدراسة اللغة أثناء الاستعمال - إذ أنّها تجري بين المتخاطبين في سياقات ومقامات تواصلية مختلفة- فإنّها تحقّق عمليّة الاتصال والتّواصل في العمليّة التعليميّة بين المعلّم والمتعلّم.

من هذا المنطلق نجد أن بول غرايس (Paul Grice): "اعتبر أنّ المحادثة من أبرز أشكال الخطاب وأدائها على طبيعة الاتصال التي تتسم بالتفاعل وتعدّد الأطراف وعلى قول بعضهم المشروع التعاوني".<sup>2</sup>

نفهم من هذا أنّ مبدأ التعاون عند غرايس (Grice) يُشكّل المحور الأساس للنشاط الكلامي؛ إذ أنّه يُمكن المتخاطبين من ضمان عدم انقطاع التّواصل، لذلك فإنّ كلّ طرف من الخطاب يعترف لنفسه وللآخر بحقّ في التّأويل على الكلام.

<sup>1</sup> - سامية إبراهيمي، اثر استراتيجية التعلم التعاوني-لنتعلم معا- على اكتساب المفاهيم الرياضية لدى التلاميذ السنة الأولى متوسط ؛ مجلة دورية أكاديمية، تعنى بالتعليمات والعلوم الإنسانية، تصدر عن المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، العدد السادس، جانفي-جوان 2012، ص: 08.

<sup>2</sup> - العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني (من وعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها)، دار الأمان منشورات الاختلاف، ط1، 1432هـ/ 2011م، ص: 97، 98.

ومن هنا، نستنتج أنّ للتداوليّة دوراً مهماً وفعالاً في تطوّر استراتيجيات التّعليم، وإدخال طرق حديثة لإثراء العمليّة التعليميّة عامّة والعمليّة التّواصلية -المعلّم والمتعلّم- خاصّة، كذلك نجد أنّ التّعليم التّعاونيّ يعدّ من الطرق التي تسعى لتنظيم عمل الجماعة، بهدف تعزيز التعلّم وتنميّة التّحصيل الدّراسي من أجل الوصول إلى الأهداف المرجوة.

# الفصل الأول: علاقة التداولية بالتعليم التعاوني

أولاً/ نشأة التداولية وتطورها وآلياتها المنهجية:

- أ/ التداولية عند الغرب.
- ب/ التداولية عند العرب.
- ج/ آليات المنهج التداولي.

ثانياً/ التعليم التعاوني والتعليمية:

- أ/ خصائص التعليم التعاوني.
- ب/ أهداف التعليم التعاوني.
- ج/ آليات التعليم التعاوني.

ثالثاً/ التداولية والتعليم التعاوني:

- أ/ مبادئ التعاون عند غرايس.
- ب/ استعمال مبادئ الحوار.
- ج/ طبيعة الاستلزام الحوارية

أولاً/ نشأة التداولية وتطورها آلياتها المنهجية:

تشكل التداولية درساً جديداً وغزيراً، كونه انبثق من الفكر الفلسفي للغة؛ ومن بعد ذلك عرّج يتبنى أدوات جديدة تسعى من خلالها لتحقيق العملية التواصلية أثناء التفاعل التخاطبي، فالتداولية كمفهوم في بادئ أمرها ظهر في الدراسات اللغوية الغربية، ثم توالى ظهورها في الدرس اللغوي العربي.

أ/ التداولية عند الغرب:

لقد بدأت التداولية على يد سقراط ثم أرسطو؛ حيث كانت مرتبطة ارتباطاً وشيخاً بالنظرية الفلسفية، كما كانت تسعى لحلّ ما لم تسع علوم أخرى لحله، كالفونولوجيا والتركيب والدلالة، ونجد كارناب يقول: "إنّها قاعدة اللسانيات."<sup>1</sup> فهو هنا يعترف بقاعدية التداولية وأصالتها.

- شارل بيرس (Charles Peirce): لقد تطوّر هذا العلم كثيراً بفضل الجهود التي بذلها الفيلسوف والسيميائي تشارلز سندرز بيرس (Charles Sanders Peirce)، إذ نجد التداولية عنده ارتبطت "بالمنطق ثم بالسيميوطيقا."<sup>2</sup>

فضلاً على أنها أُرِفَت بالمنهج المعرفي والعلمي، حيث انبثقت الإرهاصات الأولى للتداولية في المقال الذي نشره بيرس (Peirce) عام 1878م. الموسوم بـ: " كيف نجعل أفكارنا واضحة؟". إذ تناول أهمية الفكرة بمعناها، ودرس حينئذ الدليل، وعلل إدراكه بواسطة التفاعل الذي يحدث بين الأدوات والنشاط السيميائي؛ حيث ربطها بالواقع الاجتماعي، بدليل قوله: "إنّ الواقع المدلول عليه يفترض تجربة إنسانية مبنية لا على ما هو فردي؛ بل على ما هو اجتماعي."<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2004، ص: 23.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص: 23.

<sup>3</sup> نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2004، ص: 198.

للإشارة، فقد اختلف مفهوم بيرس (Peirce) للتداولية بتطور مراحل فكره. ولما كان من رواد علم العلامات؛ فلا غرور إذاً أن يهتم بالإشارة في دراساته للتداولية، "كما أنه بحث في الطرق التي بواسطتها يتم الاتصال بين الأفراد، وجعلها نظرية؛ ليعتبر من خلال ذلك التداولية فرعاً من السيميائيات؛ وذلك في ما كتبه وعبر عنه في تلخيصه لإطارها العام؛ وذلك أن اللسانيات المتداولة تفترض كلاً من الدراسة التركيبية والدلالية.<sup>1</sup>

إذاً، فالتداولية عند بيرس (Peirce) قائمة على آلية الاتصال مع مراعاة الواقع الاجتماعي، بمعنى أن هناك روابط موجودة بين النفعية والتداولية .

- شارل موريس (Maurice Charles): هو من مؤسسي "علم العلامات"، حيث أبان بأن التداولية جزء من السيميائية حينما فصل بين ثلاثة فروع لعلم العلامات؛ وهي: " علم التراكيب\* وعلم الدلالة\* وعلم التداولية\*."<sup>2</sup> فالعلامة لها علاقة بالذي يستعملها، ومن ثم فهناك تواصل وتفاعل من خلال تلك العلامة من لدن جماعة معينة، فلا بد أن نقر بأن العلاقة بين التداولية والعلامة علاقة تكاملية.

- لودفيغ فتغنشتاين (Ludwig Wittgenstein): وهو العالم الذي تأثر بالفلسفة والمنطق؛ إذ به يسعى هذا العالم لإيجاد لغة مثالية تتناسب مع الفكر الفلسفي، وقد اعتمدت هذه الفلسفة على ثلاثة مفاهيم أساسية:<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - محمود أحمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 2002، ص:09.

\* علم التراكيب : يهتم بالعلاقة القائمة بين العلامات نفسها.

\* علم الدلالة : يهتم بعلاقة العلامات بالأشياء.

\* علم التداولية: يهتم بعلاقة العلامات بالمتخاطبين أو المؤلفين"، ينظر: فيليب بلانشيه ، التداولية من أوستين إلى غوفمان ، ترجمة: صابر حباشة ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، ط1، 2007، ص: 45.

<sup>2</sup> - الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1986، ص:18.

<sup>3</sup> - محمود أحمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص: 43.

**الدلالة:** وقد فرّق بين الجملة والقول، وجعل الجملة أقلّ اتّساعاً.  
**القاعدة:** وهي مجموعة من المثل الصالحة لعدد كبير من الأحوال والمتكلمين، والتي يسمح بتتويج النشاط اللّغوي، وهي القاعدة النّحوية الصّحيحة في التّرتيب والاستعمال.  
**الألعاب اللّغوية:** إنّ مفهوم لا ينفصل عن مفهومي القاعدة والدلالة، وهي في نظره شكل من أشكال الحياة، فقد تتوّع النشاط اللّغوي، وتعدّدت الطّرائق في استخدام الجملة: كالشّكر والتّحيّة، ولكل جملة "فالمعنى في سياق محدّد عنده هو الاستعمال".<sup>1</sup>  
 وعليه، فإنّ **فتجنشتاين (Wittgenstein)** يركّز على مبدأ الاستعمال في المجال التّدائلي، وذلك للأهميّة التي يوليها هذا المبدأ في عمليّة التّواصل. وكأته بهذا المبدأ يرشدنا إلى ما يُعرف في بلاغتنا العربيّة "بالمقام أو مقتضى الحال". بكل متعلّقاته وصيغته التّركيبية والبلاغيّة خاصّة.

إنّ المتأمّل في مفهوم التّدائلية عند الغرب يجد أنّها تُعنى بدراسة العلاقة بين اللّغة ومستعملها، ثمّ مراعاة مقامات التّواصل، ووضعيّة المتخاطبين في سياقات تواصلية معيّنة. فالتّدائلية تتقاطع مع علوم معرفيّة مختلفة، ما جعل منها نظريّات لم يكتمل بناؤها بعد، كما أنّ مفاهيمها إنبثقت من مصادر مختلفة، ما جعل كلّ باحث يعرفها انطلاقاً من مجال اشتغاله، ومن الزّاوية التي ينظر منها إلى اللّغة.

#### ب/ التّدائلية عند العرب:

إنّ البحث التّدائليّ حاضر في الدّرس اللّغويّ العربيّ قديماً وحديثاً، وهو يحمل أسماء عدّة منها: التّواصل والاستعمال والسيّاق؛ " فقد أكّد العلماء العرب والمسلمون على أهميّة مراعاة السيّاق من أجل استقامة المعنى، والاستعمال باعتباره منطلقاً لاستخراج القواعد اللّغويّة، والنّظر إلى الاستعمال نفسه في السيّاق، من خلال السيّاقات التي ينتجها المستعملون من أجل إنجاز أعمال لا تتجزّ إلاّ في اللّغة وباللّغة، إذ لم يُهمل القدماء

<sup>1</sup> - الجليلي دلاش، مدخل إلى اللّسانيّات التّدائليّة، ص: 22.

استعمال اللّغة في التّراث اللّغوي العربي. بل التفتوا له عبر زاويتين أولهما النّظر إلى الاستعمال بوصفه سابقاً على التّنظير في استخراج القواعد اللّغويّة وأخرهما هي إبرازهم لبعض الاستعمالات اللّغويّة المرتبطة بالسياق.<sup>1</sup>

يتمظهر اهتمام العلماء العرب بالمبحث التّدائليّ ضمن أربعة مسارات؛ ثلاثة منها تتعلّق بالتّراث، جمعها الباحث السّعودي نعمان بوقرة في "المسار اللّغويّ والبلاغيّ"، و"المسار الأصوليّ" و"مسار الفقه والدراسات القرآنيّة"، أمّا المسار الرّابع فيتعلّق ب"مسار التّدائلية في البحث العربيّ الحديث المعاصر".

### ب-1/ التّدائليّة عند اللّغويين والبلاغيين:

يبرز اهتمام النّحاة العرب "بالمبحث التّدائلي" من خلال اهتمامهم بمفهوم "الإفادة"؛ «أي الفائدة التي تنتج عن عمليّة التلفّظ بالخطاب، ومدى نجاح التّواصل اللّغوي في سياق معيّن، وهو ما يقوم على جملة من المبادئ، منها: ضرورة مراعاة قصد المتكلّم وأحواله وأحوال السّامع والعلاقة بينهما. وهي المبادئ نفسها التي تقوم عليها التّدائليّة في مفهومها الحديث، غير أنّ النّحاة القدامى لم يفصلوا بين البنية الشكليّة للخطاب وبين مقامات وأحوال استخدامه، ذلك أنّهم كانوا يربطون بشكل عضوي بين الأسلوب ومعناه الإبلاغي ووظيفته التّواصلية أي إفادته».<sup>2</sup> ومن أبرز هؤلاء النّحويين نجد الجرجاني والرضي الاسترادي وغيرهما.

كما اهتمّ علماء البلاغة بموضوع "البيان"؛ الذي يعتبر التّواصل الفعّال وتحقيق الإفادة أهمّ خصائصه، ومنهم:

<sup>1</sup> عبد الهادي بن ظافر الشّهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغويّة تداوليّة، ص: 24.

<sup>2</sup> نعمان بوقرة، ملامح التّفكير التّدائليّ البيانيّ عند الأصوليين، مجلّة إسلامية المعرفة، السّنة الرابعة عشرة، العدد 54، 2008م، ص: 110، وما بعدها ينظر الموقع الإلكتروني:

[http:// www.Mohamedrabeea.com/books1-19849pdf.](http://www.Mohamedrabeea.com/books1-19849pdf)

- **الجاحظ:** ويذهب إلى ضرورة التركيز على عنصر "الإفهام" أي إفهام السامع في العملية التواصلية فيربط بين اللفظ والإقناع والتداول. وذلك في كتابه "البيان والتبيين في باب البيان". فيقول إن بعض جهابذة الألفاظ ونقاد المعنى يعتبرون إن "المعاني القائمة في صدور الناس المتصورة في أذهانهم والمتخلجة في نفوسهم، والمتصلة بخواطرهم، والحادثة في فكرهم، مستورة خفية، وبعيدة وحشية، محجوبة مكنونة، وموجودة في معنى معدومة، لا يعرف الإنسان ضمير صاحبه، ولا حاجة أخيه وخليطه، ولا معنى شريكه والمعاون له على أموره وعلى ما يبلغه من حاجات نفسه إلا بغيره، وإنما يحيي تلك المعاني ذكرهم لها وإخبارهم عنها، استعمالهم إياها وهذه الخصال التي تقرّبها من الفهم، وتجلبها للعقل، وتجعل الخفي منها ظاهراً، والغائب شاهداً، والبعيد قريباً ... وكما كانت الدلالة أوضح وأفصح، وكانت الإشارة أبين وأنور، كان أنفع وأنجح والدلالة الظاهرة على المعنى الخفي هو البيان الذي سمعت الله عزّ وجلّ يمدحه ويدعو إليه..."<sup>1</sup>.

يعتبر هذا النص أحد النصوص التأسيسية لمبحث التواصل، لأنّ الجاحظ يشير فيه إلى أسس العملية التواصلية، وتركيزه بشكل خاص على عنصر الاستعمال الذي هو وسيلة للتعرف على المعاني.

-**السكاكي:** قدّم في الإطار ذاته ما يمكن اعتباره نموذجاً نظرياً للسانيات التداولية؛ بتركيزه على ضرورة مراعاة "مقتضى الحال" أي "المقام" في العملية التواصلية، وقد قسم الكلام إلى "خبر" و"إنشاء"؛ واهتمّ بوضعية المتلقّي وأحواله؛ ودوره في فهم مقصد المتكلمين. ومعنى هذا القول أن السكاكي؛ اهتم بمبدأ مطابقة الكلام لمقتضى الحال من زاوية اختلاف مقامات الكلام عن بعضها البعض وذلك مراعاة لسياقاتها المتنوعة "أي لكل مقام مقال".

<sup>1</sup> - أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج1، مكتبة الخانجي بالقاهرة، مصر، 1998، ص: 75.

- حازم القرطاجني: اهتمّ بالمقام - من جهته - بشكل كبير في نصوصه ؛ والتي أشار فيها إلى البعد النّفعي الذي ترمي إليه العمليّة البلاغيّة. أي التأثير والتأثر، ملحاً على ضرورة احترام مقاصد المتكلّم، يقول في ذلك: "لمّا كان الكلام أولى الأشياء أن يجعل دليلاً على المعاني؛ التي احتاج الناس إلى تفهّمها بحسب احتياجاتهم إلى معاونة بعضهم بعضاً على تحصيل المعاني وإزاحة المضار"<sup>1</sup>.

ويقصد من هنا أن الكلام الذي يكون دليلاً على المعنى، يشكل أساس الدراسات اللسانية الحديثة، والتفاهم الذي قصده حازم هنا هو تحقيق التواصل، وهذا يدخل في نطاق التداولية التواصلية، أيّ كلام مرسل يحمل قصداً ومعنى وفائدة، يريد المتكلّم إيصالها إلى المتلقّي.

## ب-2 / التداولية عند المفسرين وعلماء الدراسات القرآنية:

إنّ الفهم الأدقّ لمعاني التّنزيل الحكيم، مبنيٌّ - أساساً - على استحضار جميع مكونات الخطاب اللغويّة والسياقيّة في عمليّة التّفسير؛ "فتجاهل أيّ عامل من العوامل المشكّلة للمعنى القرآنيّ مدعاة إلى الوقوع في سوء الفهم والتّقدير، ولهذا ألحّ العلماء المسلمون بضرورة استيفاء جملة من الشّروط لمن يتصدى لتفسير القرآن وتأويله، فلا يتهاون بشأنها أبداً تعظيماً وتقديساً للخطاب القرآنيّ"<sup>2</sup>.

إنّ تلقّي القرآن في ضوء العلم بقواعد التّفسير، يضمن الحد الأدنى من الفهم الموضوعي لآياته وأغراضه بعيداً عن الاختلاف في جزئيات المعاني التي تتحكّم فيها اختلافات المعرفة الخلفية للمفسّر والمتلقّي معاً. علاوة على ذلك، "تتحقّق الرّؤية التداولية عند المهتمّين بالقراءات القرآنية في ارتباطها بالعمليّة التّفسيّريّة في ضوء تأكيدهم على تمثّل ضوابط القراءة

<sup>1</sup> - نعمان بوقرة، ملامح التّفكير التّدولي البياني عند الأصوليين، ص: 112.

<sup>2</sup> - السيوطي جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار الثّراث، 1405، ص: 462-462، نقلا عن نعمان بوقرة، ملامح التّفكير التّدولي البياني عند الأصوليين، ص: 116.

الجيدة والتزيتل المأثور عن صاحب الرسالة - محمد صلى الله عليه وسلم - التي تراعي قواعد الإدغام والقلب والإخفاء والتفخيم والترقيق والإمالة ... إلى إلخ<sup>1</sup>.  
ومما يستشف من هذه التصورات، أن عملية التلقي قائمة على أهم ركائز التداولية في اللسانيات الحديثة؛ وذلك من خلال التعامل مع ما هو منقول. وأهم ما يجب الأخذ به، هو قول الله تعالى المنزه عن كل خطأ والحديث النبوي الشريف.

### ب-3/ التداولية عند الأصوليين:

يرى كثير من المعاصرين أنّ موضوع السياق أو المقام كما عرفه العرب القدماء، يمثل بؤرة علم الدلالة اللسانية، وأوجه استعمال اللغة في التداول اليومي؛ لأنه يعبر عن الجانب الاجتماعي للمعنى، والوظيفة النفعيّة للغة في حياة الإنسان.  
وبهذا أولى الأصوليون المعنى التداولي - في دراستهم للتصوص الشرعية - اهتماماً كبيراً، ذلك أنّ العبرة عندهم بالمقاصد والمعاني؛ لا بالألفاظ فاعتنوا بدراسة اللغة في سياقها التواصلي وربط المقال بالمقام (أي السياق) باعتباره عاملاً أساسياً في تفسير التصوص، وتأويلها من جهة وكيفية تلقي المكلف للآيات؛ بوصفها أفعالاً قابلة للإنجاز (أي تحويل القول القرآني إلى فعل منجز) فكانت الاعتبارات اللغوية الدلالية بذلك مدخلاً لتوجيه الدلالات في نصوص القرآن.<sup>2</sup> ومن أهمّ الأصوليين الذين برزوا في هذا الإطار " ابن حزم " الذي أكد على ضرورة إدراك المقام، لفهم خصوصيات المقال، فيما اهتم " الغزالي " بمبحث السياق، و" ابن القيم " بالقصدية.

<sup>1</sup> - الزركشي بدر الدين، البرهان وعلوم القرآن، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، القاهرة (د.ط.)، 1957، ص: 318-338.

<sup>2</sup> - السيوطي جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نقلاً عن نعمان بوقرة، ملامح التفكير التداولي البياني عند الأصوليين، ط3، دار التراث، ص: 461 وما بعدها.

وخلاصة القول؛ إن التفكير العربي في اللغة والبلاغة والتفسير والأصول، استند إلى رؤية تداولية، تتعامل مع النص في ضوء العناصر السياقية، لا في حصر المعنى في الدلالة الحرفية للفظ.

#### ب-4/ التداولية عند المحدثين العرب:

انتشرت التداولية بشكل سريع في العالم العربي، ذلك أنها وجدت في البيئة العربية جذوراً تتصل مع التراث العربي والإسلامي. هذا من جهة، ومن جهة أخرى تلاؤمها مع طبيعة العقل العربي، المرتبط أساساً بلغته المرتبطة هي الأخرى بالإسلام الذي يُقرن الأقوال بالأفعال. وقد بدأت الإرهاصات الأولى لهذا الاهتمام بحقل التداوليات عند "أحمد المتوكل" و"طه عبد الرحمن" و"صلاح فضل"، وغيرهم من علماء اللغة، وفلسفتها في العالم العربي.

- صلاح فضل: ويعرّف التداولية بدوره بأنها: "ذلك الفرع العلمي المتكوّن من مجموعة من العلوم اللغوية التي تختصّ بتحليل عمليات الكلام بصفة خاصة، ووظائف الأقوال اللغوية وخصائصها من أجل إجراءات التواصل بشكل عام."<sup>1</sup> من خلال هذا التعريف فإن صلاح يربط الكلام بوظيفته الأساسية وهي التواصل.

- طه عبد الرحمن: يعدّ من أبرز الباحثين في المجال التداولي، "عكست مؤلفاته الكثيرة في مجال المنطق، وفلسفة اللغة، والتداوليات إستراتيجية علمية في وضع النظريات، وتقويم التعريفات العربية، وصياغة المناهج وتطبيقها على أصناف الخطابات في التراث العربي الإسلامي."<sup>2</sup>

وأصل مصطلح التداولية -عنده- مشتقّ في اللغة العربية من الفعل "تداول" بمعنى تناقل، ودار بين الناس، ومفهومها النقل والدوران؛ أي يدلّان في استخدامهما اللغوي: على معنى

<sup>1</sup> - صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب، الكويت، ط1، 1992، ص: 10.

<sup>2</sup> - آمنة بلعلى، المنطق التداولي عند طه عبد الرحمن وتطبيقاته، ملتقى علم النص، المجلة صدرها معهد اللغة، جامعة الجزائر، العدد 17، ص: 278.

النقل والتواصل والتفاعل. يقول في تعريفه للتداولية، بأنها: "الدراسات التي تختص بوصف - وإن أمكن بتفسير - العلاقات التي تجمع بين الدوال الطبيعية ومدلولاتها وبين الدالين<sup>1</sup>، وهي تعالج أبواباً هامة من البحث التواصلية الإبلأغي نحو: أغراض الكلام، ومقاصد المتكلمين، وقواعد التخاطب.

ومن هنا نستخلص أن طه عبد الرحمن نحا في مجال ظاهرة التخاطب الإسلامي منحى شاملاً في الكشف عن آلياته، والقواعد التي تُضبط بها الدلائل وعلاقتها بمستعملها، والمقاصد التي توجه التداول الخطابي، كما نجد أن له دور كبير وأساسي في وصول التداولية إلى العالم العربي بمفهومها الحديث، وذلك من خلال مجموع مؤلفاته، التي جمع فيها كم هائل من المعلومات الخاصة بهذا العلم الحديث؛ ليُثري بها رصيد القارئ المتخصص.

### ج/ آليات المنهج التداولي:

لقد قدّم المنهج التداولي للأدب منفذاً جديداً، وجدت من خلاله التداولية نفسها أمام النصوص الأدبية كمقاربة نقدية حديثة- ذات منحى لساني بلاغي- للبنى النصية بمختلف تمفصلاتها وتوجهاتها الفلسفية. يعني هذا أن "المقاربة التداولية تدرس النص أو الخطاب الأدبي في علاقته مع السياق التواصلية، والتركيز على أفعال الكلام واستكشاف المنطقية الحجاجية والاهتمام بالسياق التواصلية والتلفظي".<sup>2</sup>

بما أن المنهج التداولي من أهم المناهج اللسانية المعاصرة؛ التي سجلت حضوراً فاعلاً في ساحة المدونة النقدية؛ لكونها تتعامل مع الظاهرة الأدبية كمجال حيوي للمناورة اللغوية، وما تحويه من أصوات وتراكيب ودلالات وتأويلات، يتجاذبها كل من المرسل والمتلقي داخل

<sup>1</sup> طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الداء البيضاء، المغرب، ط2000، ص:28.

<sup>2</sup> حمداوي جميل، المقاربة التداولية في الأدب والنقد، ينظر الرابط:

حدود النصوص؛ فإن التداولية خلقت زاوية نقدية جديدة تعدت النظرة الثنائية إلى النظرة الثلاثية "المبدع"، "النص"، "المتلقي". إذن فاللغة ثلاثة مظاهر: مظهر خطابي، مظهر تواصلية، مظهر اجتماعي. ومن أهم آليات المنهج التداولي نذكر:

### ج-1/ الأفعال الكلامية (Les Acts de langage):

قد نستعمل اللغة في كلامنا للقيام بفعل ما والتأثير على المتلقي، هذا المفهوم وسّعه أوستين (Austin) في المحاضرات الإثنيتي عشر التي ألقاها في جامعة "هارفارد" "Harvard" سنة 1955، ونشرت سنة 1962 في كتاب عنوانه "How to think with words"، والذي ترجم إلى اللغة الفرنسية عام 1970 إلى "Quand dire, c'est faire"<sup>1</sup> "عندما نقول نعمل". إذ جاء بأفكار ثورية فتحت مجالاً واسعاً أمام المفكرين على دراسة استعمالات اللغة، فتأسست بذلك نظرية الأفعال الكلامية، واستأنفت بعد ذلك من طرف "سيرل" (Searle).

#### • تصنيف أوستين (Austin) للأفعال الكلامية:

ترتكز نظرية "أوستين" (Austin) على فكرة الإنجازية، والتي مفادها أن بعض الملفوظات في حقيقتها لا تصف شيئاً في العالم، ولا يمكن الحكم عليها بمعيار الصدق أو الكذب، ولكنها تؤدي أفعالاً (مثل: الوعد، والتحذير...) ويحكم عليها بمعيار الفشل أو النجاح في الانجاز. كما قام "أوستين" (Austin) بالتمييز بين العبارات الإنجازية والعبارات غير الإنجازية (الوصفية) فوجد أن: "قول شيء ما وجه مخصوص هو إنجاز، من أمثلة العبارات الوصفية التي تصف إحساسات أعتذر، إني متأسف... أما العبارات الإنجازية هو ملاءمتها للواقع (الإنجاز الحقيقي)"<sup>2</sup>. فالوعد مثلا تتضمن التزاماً معيناً من جانب المتكلم ينجزه عند

<sup>1</sup> - voir Patrick Charaudeau. Dominique Mainguenerw. Dictionnaire Analyse du discours édition du seuil, Février 2002 Paris. VIème, p: 16.

<sup>2</sup> - جون أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة (كيف ننجز الأشياء بالكلام)، ترجمة: عبد القادر قينيني، إفريقيا الشرق، 1991، ص: 100.

قوله (أعد بذلك) هو في الواقع (يعد) أي يجعل نفسه مُلزماً بفعل ما يقوله. ثم قاده هذا التصنيف إلى تصوّر جديد، بتقسيم الفعل الكلامي إلى ثلاثة أفعال فرعية على النحو الآتي:

### 1- فعل القول - الفعل اللغوي - (Acte locutoire):

هو الفعل الذي ننجزه بمجرد تلفظنا لبعض الكلمات التي لها نفس المعنى والمرجع. أي: "يتألف من أصوات لغوية تنتظم في تركيب نحوي صحيح ينتج عنه معنى محدد وهو المعنى الأصلي، وله مرجع يحيل إليه"<sup>1</sup>.

### 2- الفعل المتضمن في القول (Acte illocutoire):

هو "فعل اتفافي مبني على التواطؤ والمواضعة، إته فعل مؤدى ومنجز طبقاً للتواضع"<sup>2</sup>، وهو الفعل الذي ننجزه بالقول (سؤال، أمر، تحذير، وعد...) أي: يتجلى في المعنى الإضافي الكامن خلف المعنى الأصلي.

### 3- الفعل الناتج عن القول (Acte perlocutoire):

ويسمى هذا النوع من الأفعال أيضاً الفعل الغرضي أو الإنجازي؛ ويطلق عليه أيضاً "سيرل" تسمية الفعل التمريري، ويُقصد به الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في السامع. يعتبر "أصغر وحدة مكتملة في الاتصال اللغوي الإنساني"<sup>3</sup>، لأننا حينما نتكلم أو نكتب لبعضنا فإننا نؤدى أفعالاً تمريرية. وقد صنّف أوستن (Austin) الأفعال الكلامية على أساس قوتها الإنجازية إلى خمسة أصناف:<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - محمود أحمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص: 45.

<sup>2</sup> - عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص: 156.

<sup>3</sup> - جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع، ترجمة: سعيد الغانمي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2006، ص: 202.

<sup>4</sup> - ينظر: فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، ترجمة: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط، المغرب، ط1، 1986، ص: 62.

### 1- الحكمية (Verdictifs):

وهي التي تتأسس على إعلان الأحكام المختلفة، مثل: وصف، وحلّ، وبراء، وقدر، وقيم ، ... ويطلق عليها أيضاً القرارات التشريعية أو الحكمية.

### 2- التمرسية (Exercitifs) :

وتسمى كذلك التّفيزيّات، وهي تلك الأفعال التي تقوم بإصدار قرارات لصالح أو ضدّ سلسلة أفعال ، نحو: دافع عن، وتأسّف، ونصح ، وترجّى، وطلب ...

### 3- التكليف (Commissifs) :

وتدعى كذلك "الوعديات"، قد تكون إلزاماً للمتكلّم بأداء فعل ما أو إفصاحاً عن نوايا، كأن نقول: أقسم، وواعد، وأنذر، وتمنّى ...

### 4- العرضية (Expositifs) :

وهي التي تختصّ بالعمليات المتعلقة بالشرح، وبسط الأفكار، والإيضاح وما إلى ذلك، مثل: اعترض، وأجاب ، وأكد ، وأنكر ، ومثّل ...

### 5- السلوكيات (Comportementaux):

وهي تلك الرّدود الصّادرة كأفعال اتّجاه المعاملات التي تصدر عن الآخرين، نحو: شكر، وهنأ، ورحب، ونقد، وبارك، واحتج، واعتذر، ... إلخ.

يبدو من خلال هذه التصنيف للأفعال الكلامية - حسب أوستين (Austin) - أنّه تصنيف مفتوح ومرن، لذلك حاول سيرل (Searle) تطوير نظرية أفعال الكلام عند أوستين باقتراح معايير أخرى لتصنيف الأفعال الكلامية.

والجدير بلفت الانتباه إليه، هو أن محور الدراسات التداولية هو الفعل الإنجازي، لذلك وُجّه الاهتمام "إلى الفعل الإنجازي حتى غدا لبّ هذه النظرية، فأصبحت تعرف به أيضاً،

فُتسَمَى أحياناً النظرية الإنجازية<sup>1</sup>، لكن ألا يمكن أن نعتبر الفعل التأثيري مُهمّاً أيضاً؟، لأنه الدليل على نجاح العملية التواصلية أو بالأحرى التفاعلية.

فكانت بذلك جهود أوستين (Austin)، نقطة انطلاق لتحديد عديد المفاهيم، منها قوة الفعل الإنجازي، الذي عمل جون سيرل (Searle) على وضع أسسه المنهجية، ويعني "المكوّن الذي يعطي للملفوظ قيمته من حيث هو فعل"<sup>2</sup>. هذا المفهوم الذي نُقل إلى مجالات تحليل الخطاب باعتباره سلسلة من الأفعال الكلامية (الإنجازية)، التي تشكّل فعلاً كلامياً واحداً يؤدي غرضاً إنجازياً واحداً، وهو ما يؤكد ليو أبو ستيل (leo. Apostel) في تحديده للنص، قائلاً: هو "سلسلة من أفعال الخطاب التي من الممكن أن تعتبر في حدّ ذاتها فعلاً خطابياً موحداً"<sup>3</sup>. أي أن كل بنية نصّية تحقّق غرضاً إنجازياً واحداً.

#### • تصنيف سيرل (Searle) للأفعال الكلامية:

إنّ اختلاف الهدف من الفعل الكلامي، هو ما جعل سيرل (Searle) يعيد هذا التصنيف، فقد يكون الهدف منه، هو: القيام بفعل معيّن من جهة، وجعل الأفعال مطابقة للعالم، أو جعل العالم مطابقاً للأفعال من جهة أخرى، كما قد يختلف الهدف من الأمر، على أنه جعل المستمع يفعل شيئاً وهكذا، فالهدف الإنجازي من "الأمر" و"الطلب" هو ذاته، كلاهما يجعلان المستمع يقوم بفعل شيء ما، ولكن القوة الإنجازية تختلف عن ذلك.

ولقد ميّز سيرل (Searle) بين أربعة أقسام من الأفعال الكلامية: فمن خلال الأمثلة

الآتية:<sup>4</sup>

1. "جون" يفرط في التدخين.

<sup>1</sup>. محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص: 46.

<sup>2</sup>. Orecchioni. C, Les Actes de langage dans le discours, Nathan ,Paris ,2002, p :16.

<sup>3</sup>. Adam.G ,Linguistique textuelle, Introduction à l'analyse textuelle des discours ,Armand colin, Paris ,1èd,2005, p :103.

<sup>4</sup> – voire J R Searle, les actes de langage (essai de philosophie du langage, collection savoir, letter Herman). Paris, nouveau tirage,1996. P: 60-62.

2. هل يفرط "جون" في التدخين.

3. عليك أن تفرط في التدخين يا "جون".

4. الجو لا يطاق بتدخين "جون" المفرط.

إننا نقوم بأربعة أمور: عند النطق بالعبارات الأربع، نقوم بفعل "التلفظ" (الصوتي، التركيبي). acte d'enonciation، والملاحظ أن هذه العبارات تشترك في "المحتوى القضوي" acte propositionnel. (التدخين المفرط ل "جون")؛ لكن لكل عبارة منها "فعل إنجازي" acte illocutionnaire. (الإخبار، والسؤال، والأمر، والتمني ...) وكل عبارة تخلف نتائج معينة (الفعل التأثيري acte perlocutionnaire). كما فرق سيرل (Searle) بين الأفعال الكلامية المباشرة والأفعال الكلامية غير المباشرة، وصنّف الأفعال الكلامية إلى خمسة أصناف، وهي:

### 1. التأكيدات أو التقريرات (Assertifs):

هدفها "هو تعهد المرسل بدرجات متنوعة بأن شيئاً ما هو واقعة حقيقية، وتعهد ذلك بصدق قضية ما"<sup>1</sup>، وتهدف إلى جعل الكلمات تطابق العالم. أي: النقل الأمين للواقعة، والتعبير الصادق عنها. ومنها: لخص، واستتب، ... إلخ.

### 2. التوجيهيات (Directifs):

هدفها "دفع المرسل إلى فعل شيء ما وبحاول تحقيق هذا الهدف بدرجات متفاوتة تتراوح بين اللين وذلك بالإغراء والاقتراح أو النصح، والعنف والشدة وذلك بالإصرار على فعل الشيء"<sup>2</sup> وتسمى كذلك (الأوامر)، وهدفها جعل العالم يطابق الكلمات؛ ومنها: طلب، وترجى، وأمر، ... إلخ.

<sup>1</sup> عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، ص: 123.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص: 123.

### 3. الالتزاميات (Commissifs) :

هدفها التزام المرسل بدرجات إنجاز فعل ما في المستقبل (التعهد) ، مبنية على شرط الإخلاص (القصد)، وهنا يجب أن يطابق العالم الكلمات، وهي توافق الوعديات عند أوستين (Austin) ويدخل فيها: الوعد والوصية .

### 4. التعبيرات (Expressifs) :

والهدف منها هو "التعبير عن حالة سيكولوجية محددة"<sup>1</sup>، وشرط هذه الحالة النفسية هو عقد النية والصدق في محتوى الخطاب، ومن أمثلتها: الاعتذار والشكر والتهنئة والتقدّم والقسم، و"بأداء الفعل المعبر لا يحاول المتكلم أن يؤثر في العالم ليمثل الكلمات لتمثيل العالم."<sup>2</sup> والملاحظ أنّ التعبيرات توافق إجمالاً السلوكيات في تصنيف أوستين (Austin).

### 5. التصريحات (Déclarations) :

وتسمى كذلك الإدلاءات هدفها جعل العالم يطابق الخطاب ، والخطاب يطابق العالم، مثل: أعلن، أصرح ...، ويمكن تلخيص تصنيف سيرل (Searle) كما سيأتي: "لو اتخذنا الهدف الغرضي بوصفه فكرة محورية نصنّف بها استعمالات اللّغة، لوجد إن عدد محدود إلى حدّ ما لأشياء أساسية نفعها باللّغة، نخبر الناس كيف توجد الأشياء، ونحاول التأثير عليهم ليفعلوا أشياء، ونلزم أنفسنا بفعل أشياء، ونعبر عن مشاعرنا ومواقفنا، ونحدث تغييرات بواسطة منطوقاتنا، وفي أحوال كثيرة نعمل أكثر من واحد من هذه الاستعمالات بمنطوق بعينه في آن واحد."<sup>3</sup> وإنّ قدرة الشّخص على فهم أفعال الكلام وإنجازها، هي التي تجعله يعرف الطّريقة التي تستخدم بها هذه الجمل ، لإطلاق الأحكام أو إلقاء الأوامر أو الوعود أو غير ذلك.

<sup>1</sup> - صالح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللّغوي عند مدرسة أكسفورد، لبنان تنوير لبنان، ط1، 1993، ص: 224.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص: 234.

<sup>3</sup> - صالح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللّغوي عند مدرسة أكسفورد، ص: 224.

إن، فالملاحظ أنّ أبحاث "جون سيرل" (Searle) مثّلت مرحلة النّضج والضبط المنهجيّ لنظريّة الفعل الكلاميّ.

### ج-2/ الاستلزام الحواري (l'implication conversationnelle):

يرجع البحث في هذا المجال إلى الفيلسوف غرايس (Grice) عندما ألقى محاضراته في جامعة هارفرد سنة 1967. وقد كانت نقطة البدء -عنده- أنّ النّاس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون، وقد يقصدون أكثر ممّا يقولون، وقد يقصدون عكس ما يقولون .... فأراد أن يقيم معبّرًا بين ما يحمله القول من معنى صريح، وما يحمله القول من معنى متضمّن، ممّا نشأ عنه فكرة الاستلزام الحواري.

الاستلزام الحواري من حيث كونه آلية من آليات إنتاج الخطاب؛ يقدّم تفسيرًا صريحًا لقدرة المتكلّم على أن يعني أكثر ممّا يقول الفعل، أي أكثر ممّا تؤدّيه العبارات المستعملة، مثل: "ناولني الكتاب من فضلك"<sup>1</sup>، المنجزة في مقام محدّد يخرج معناها من الطّلب (الأمر) إلى معنى الالتماس وهو ما تفيده القرينة: من فضلك.

#### • أنواع الاستلزام:

#### 1/ الاستلزام النّمونجيّ أو العرفيّ:

يتفق غرايس (Grice) مع ما يسمّيه السّكاكي بإجراء المعنى على الأصل، وذلك باستعماله في سياقات عامّة، يتعدّر على المرسل إليه الانتقال إلى قصد غير القصد الأصليّ، الذي يتطابق فيه معنى الخطاب مع قصد المرسل، وهو ما يسمّيه فاخوري بالافتضاء: "لأنّ الافتضاء مفهوم منطقيّ بينما الاستلزام مفهوم لسانيّ تداوليّ، ذلك أن الافتضاء يمتاز بكونه لا يتغيّر بتغيّر ظروف استعمال العبارة فهو ملازم لها في جميع

<sup>1</sup> - العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللّساني ، من الوعي بالخصوصيات النوعيّة للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها، دار الأمان، منشورات الاختلاف، ط1، 2011م، ص: 18.

الحالات والأحوال، أما الاستلزام فإنه يغيّر ظروف إنتاج العبارة اللغوية<sup>1</sup>، ويتّضح استثمار المرسل له في إفهام المرسل إليه قصده في الخطاب التالي: الفاكهة الطبيعية هي السرّ في طعم العصير. إذا، يقتضي هذا أنّ العصير مكوّن من الفاكهة الطبيعيّة و هو القصد الرئيس للمرسل.

## 2/ الاستلزام الحواريّ:

لقد اشتغل غرايس (Grice) في البحث عن الإجابة عن الأسئلة الآتية: "كيف يكون ممكناً أن يقول المتكلّم شيئاً ويعني شيئاً آخر؟، وكيف يكون ممكناً أيضاً أن يسمع المخاطب شيئاً ويفهم شيئاً آخر؟"<sup>2</sup>. بمعنى أن الاستلزام هو الذي ينتج عن خرق القواعد، إذ يكون ذلك في سياق خاصّ يحتاج فيه كلّ من طرفي الخطاب إلى معلومات إضافية، وبهذا فإنه يكون أكثر تعقيداً في الاستدلال لمعرفة قصد المرسل، فمعظم التلقّظات التي تستغل الحكم تندرج تحت الاقتضاء الخاص فهو تلفظ الأم مع ولدها؛ الذي أرسلته إلى السوق بالخطاب الآتي: لماذا عدت؟، باعتبار الأم تستكر على ابنها العودة. لتتحوّل دلالة خطابها من السؤال إلى الإنكار عليه، فلا يرجّح إحدى الدلالتين إلا إلى معرفة السياق.

## ج-3/ السياق:

لقد اهتم أصحاب نظرية السياق بدراسة معنى الكلمة و الدور الذي تؤديه في السياق، والطريقة التي تستعمل بها وعلى ذلك عرفوا المعنى بأنه حصيلة استعمال الكلمات في اللغة، من حيث وضعها في سياقات مختلفة.

انطلق عدد من الباحثين المحدثين في تحديد المعنى اللغوي على أنه يقوم على معطيات السياق الذي ترد فيه الكلمات، وجعل هؤلاء هذه الدراسة خاضعة للملاحظة والتحليل الموضوعي داخل اللغة من جهة، ويصرّح أولمان "بهذا حين يرى أن البحث عن العلاقة بين

<sup>1</sup> عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، ص: 431.

<sup>2</sup> محمود أحمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص: 34 35.

مفهومنا عن الشيء والشيء نفسه ليست مهمة من الناحية المعنوية، لأنّ اللغوي يهّمه ما تعبّر عنه كلمات اللّغة من مفاهيم، وليس الكلمات نفسها في علاقاتها بالموجودات في الواقع.<sup>1</sup>

• مفهوم السياق وأنواعه: لقد تعددت مفاهيم هذا المصطلح، بتعدد منطلقات الدارسين له، منهم:

- رومان جاكبسون (J.Roman): حيث يقول " لكي تكون الرسالة فاعلة فإنها تقتضي بادئ ذي بدء، سياقاً تحيل عليه، سياقاً قابلاً لأن يدركه المرسل إليه، وهو إما أن يكون لفظياً أو قابلاً لأن يكون كذلك"<sup>2</sup>، وهو التعريف الذي يقتصر على السياق اللفظي "باعتباره عاملاً مرجعياً داخل الدارة التواصلية اللفظية المنجزة لخطاب ما"<sup>3</sup>، الذي يهتمّ بالعلاقات بين الأنماط الموجودة في النصّ ذاته.

- فرانسواز أرمينكو (O.Francoise): اعتبرته "مفهوماً مركّزاً، يمتلك طابعه التداوليّ إلا أن الصعوبة تأتي من عدم معرفتنا من أين يبدأ أو أين ينتهي"<sup>4</sup>، فهي تقف على سعة مدلول السياق، باعتباره ظاهرة تواصلية، لأن التداولية في نظرها لا تمتلك حدوداً واضحة، ونتيجة هذا الاتّساع، سنقف على أنواعه، المتمثّلة في:

- السياق النصّي: وهو السياق الذي يُعنى بدراسة نحو النصّ أو ما يسمى بـسياق القرائن بمعنى "مجموع الكلمات المجاورة التي تحدّد مدلول الكلمة"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup>- أحمد محمد قدّور، مبادئ اللّسانيات، دار الفكر، دمشق، برامكة، ط3، 1429هـ/2008م، ص: 353.

<sup>2</sup>- جاكبسون رومان، قضايا الشعرية، ترجمة: محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال المغرب، 1988، ص: 27.

<sup>3</sup>- بومزير الطاهر بن حسين، التواصل اللّساني والشعرية، مقارنة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2007، ص: 31.

<sup>4</sup>- أرمينكو فرانسواز، المقاربة التداولية، ترجمة: سعيد علوش، ص: 65.

<sup>5</sup>- بوجادي خليفة، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص: 115.

- السياق الوجودي: ويعنى بدراسة السياق المرجعي، أي "يتمّ الانتقال من الدلالة إلى التداولية حالما يدرك أن المرسل والمرسل إليه، وكذلك موقعهم الزماني والمكاني هي مؤشرات للسياق الوجودي"<sup>1</sup>.
  - السياق المقامي: ويعنى بالوقوف على تلك الغايات المرجوة من ممارسة الخطاب الذي تقاسمه الشخصيات المنتمية إلى الثقافة نفسها.
  - سياق الفعل: ويطلق عليه أيضا السياق التفاعلي، "ويقصد به تسلسل أفعال اللغة في مقطع متداخل الخطابات، إذ يتخذ المتخاطبون أدوارا تداولية محضة، هي الاقتراح والاعتراض..."<sup>2</sup>.
  - السياق النفسي: "إن اعتبار الخطاب فعلا، وأن الفعل اللغوي قصد مشروط يقود إلى دمج الحالات الذهنية والنفسية في نظرية تداولية اللغة، لتصبح المقاصد والرغبات حالات ذهنية مسؤولة عن برنامج الفعل والتفاعل، وهذه الحالات هي مناط اهتمام الوصف والتفسير التداولي، بوصفها السياق النفسي لإنتاج اللغة وفهمها"<sup>3</sup>.
- فهذه الأنواع من السياقات لا يمكن أن تنفصل بعضها عن بعض، لأن التداولية وباعتبارها استعمالا للغة، فهي تسعى إلى تحقيق التفاعل، أي ما ينتج عنها من تأثيرات متبادلة بين المرسل والمتلقي بالأدلة اللغوية وفي شروط سياقية معينة.
- ج-4/ المقصدية:

لقد أبرز الباحثون أهمية المقاصد في الخطاب، انطلاقاً من أن المقاصد هي لبّ العملية التّواصلية، لأنّ "لا وجود لأي تواصل عن طريق العلامات دون وجود قصديّة وراء فعل التواصل،

<sup>1</sup> - الشهري عبد الهادي بن ظافر، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، ص: 43.

<sup>2</sup> - أيت أوشان علي، السياق والنص الشعري، من البنية إلى القراءة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 2000، ص: 61.

<sup>3</sup> - الشهري عبد الهادي بن ظافر، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، ص: 44.

ودون وجود إبداع أو على الأقل دون وجود تأليف للعلامات.<sup>1</sup> ولأنها كذلك يرى "سيرل" (Searle) أنّ المقاصد ذات تكوين بيولوجي ولها أطر معينة في ذهن المرسل، وعليه فلسفة اللّغة عنده تعدّ فرعاً من فلسفة العقل.

ويعني هذا أن النصّ الأدبيّ باعتباره جملاً و ملفوظات لغويّة يحوي مجموعة من المقاصد المباشرة والضمنيّة التي يعبر عنها المتكلم أو المتلقي أو هما معاً. بتعبير آخر، ثمة مقاصد أولية تتعلق بالمتكلم المرسل قد يكون شاعراً - مثلاً -، فيعبر عن بعض مقاصده كالحبّ والخوف والاعتقاد والتمنيّ والكرهية. وفي المقابل، ثمة مقاصد ثانوية، تتعلق بالمتلقي السامع الذي عليه أن يفهم مقاصد الشاعر المبدع، و يتعرّف على ظروفه وحالاته النفسية والذهنية والوجدانية.

### ج-5/ الافتراض المسبق:

هو من أبرز مفاهيم التداولية، ويُعدّ ذا أهميّة في كلّ تواصل لسانيّ، يعتمد على معطيات وافتراسات معترف بها، وذلك لتحقيق النّجاح في عملية التّواصل. له تعريفات عدّة ، منها :

- ديكرو (Ducrot) الذي يعرفه: "على أنّه العنصر الدلاليّ الخاص بالقول أو تحويله إلى استفهام، هل أ؟ وإلى نفي لا أ.<sup>2</sup> ومثال على ذلك: توقّف عمر عن الدّراسة. وإذا ما حولناه إلى صيغة "الاستفهام" يصبح: هل توقّف عمر عن الدّراسة؟. أمّا تحويله إلى صيغة النفي ، فيصبح: لم يتوقّف عمر عن الدّراسة.

نستنتج من هذه التّغيّرات الثلاثة أنّ "عمر كان يدرس". فهذا يعدّ افتراضاً مسبقاً، بمعنى أن: هذه التحويلات تظهر لنا شيئاً ضمناً وجامعاً بين الأقوال الثلاثة ، وبالتالي فقد تمكّننا من معرفة حال عمر من خلال الصيغ التي قدّمها المتكلم.

<sup>1</sup> - الشهري عبد الهادي بن ظافر، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية ، ص: 183.

<sup>2</sup> - د. خديجة بوخشة ؛ محاضرات في اللسانيات التداولية ، مستوى :السنة الثالثة ل م د، نقلا عن عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النّظرية التداولية، منشورات الاختلاف، ط1، 2003. ص:

## ثانيا/ التعليم التّعاوني والتّعليميّة:

لقد تطوّرت أساليب وطرق التّدريس في الآونة الأخيرة، نتيجة لتطوّر المجتمعات وازدهار الحضارات واستخدام التّكنولوجيا الحديثة فيها، فكان ممّا شمله هذا التطور البحث عن طرق وأساليب تعليميّة جديدة بمقدورها تطوير الأساليب القديمة الجامدة، والرّقي بعملية التّعلّم إلى أفضل مستوياتها. ومن أبرز هذه الطّرق المتطوّرة طريقة "التّعليم التّعاوني" أو ما يعرف بتعلّم المجموعات.

## 1- مفهوم التّعليم التّعاوني:

قدّم الباحثون تعريفات كثيرة للتّعليم التّعاوني، تتضمّن العلاقات الإيجابيّة المتبادلة بين الأفراد أثناء تحقيقهم للأهداف المشتركة، نورد بعضاً منها على النّحو الآتي:

- يعرفه "فخري": "بأنّه أسلوب للتّعليم والتّعلّم يتمّ فيه تقسيم الطّلاب إلى مجموعات صغيرة تضمّ كل منها مختلف المستويات التّحصيليّة، ويتعاون طلاب المجموعة الواحدة في هدف أو أهداف مشتركة."<sup>1</sup> يتبيّن لنا من هذا التعريف، أنّ التّعليم التّعاوني أحد الأساليب التّعليميّة، يضمّ فئات صغيرة العدد، تتوزّع حسب الفروقات الفرديّة وتشارك في الأهداف.

- كما يعرفه "سامي سوسة": "التّعلّم التّعاوني يعني تقسيم طلبة الفصل إلى مجموعات صغيرة يتراوح عدد أفرادها ما بين (2-6) أفراد، حيث تُعطى كلّ مجموعة مهمة تعليميّة، ويعمل كل عضو في المجموعة وفق الدّور الذي كُلف به، ويعمل الطّلبة معاً لإنجاز المهمّة التّعليميّة وتحقيق الأهداف التّربوية المنشودة وبمسؤوليّة فرديّة أو جماعيّة تحت إشراف المعلمّ ويتوجّه منه."<sup>2</sup> معنى هذا أنّ التّعليم التّعاوني يكون في مجموعات صغيرة قُدّر عددها ما

<sup>1</sup> - فخري رشيد خضر، طرائق تدريس الدّراسات الاجتماعيّة، دار المسيرة، عمّان، الأردن، ط1، 2006، ص: 254.

<sup>2</sup> - سامي سوسة سلمان، فعاليّة استخدام أسلوب التّعلّم التّعاوني في اكتساب المهارات العامّة للتّدريس الصّفي لطلبة قسم الجغرافيا صنعاء، العدد الأول، المجلد الأول، يوليو-ديسمبر، 2004، ص: 26.

يرأوح بين: (2-6) أفراد؛ حيث للجماعة أهداف تسعى إلى تحقيقها؛ من خلال ما يوكل لها من مهام تعليمية بتوجيه من المعلم.

من خلال التعريفين السابقين يمكن أن نستخلص النقاط الآتية، والتي اتفقت عليها التعريفات في تحديد مفهوم التعليم التعاوني:

- أنه أحد الأساليب التعليمية الهادفة لتنمية التحصيل الأكاديمي المعزز لشخصية الفرد من خلال الجماعة التي ينتمي إليها.
- التعلم التعاوني هو التعلم ضمن مجموعات صغيرة (2-6) أفراد؛ بحيث يسمح للمتعلمين بالعمل سويًا وفعاليتة، ومساعدة بعضهم البعض لرفع مستوى كل فرد منهم، وتحقيق الهدف التعليمي المشترك.
- وهكذا فإن التعليم التعاوني يصبح جزءًا من أساليب التدريس وليس محتوى جديدًا يراد تعلمه.

#### أ/ خصائص التعليم التعاوني:

إن عملية التعليم بصفة عامة لا يمكننا أن نجني منها غير الفائدة، ولكل نوع من أنواعها خصائص تميزها عن بقية الأنواع الأخرى. لذا خصصنا هذا العنصر من دراستنا لنعدد فيه خصائص التعليم التعاوني، ومنها مجموعة الخصائص التي يضعها "محمد رضا" والتي يمكن إجمالها في النقاط الآتية:<sup>1</sup>

- 1- يتم تنفيذه من خلال مجموعة من الاستراتيجيات، وليس من خلال إستراتيجية واحدة وهذا ما يميزه عن استراتيجيات التدريس الأخرى.

<sup>1</sup> - البغدادي، محمد رضا، حسام الدين أبو الهدي، أمال ربيع، التعلم التعاوني، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2005، ص: 191.

- 2- مواقف التدريس التعاوني مواقف اجتماعية، حيث يقسم الطلاب إلى مجموعات صغيرة، يعملون معاً لتحقيق أهداف مشتركة، من خلال مساهمة كل طالب في المجموعة بمجهود للتوصل إلى تحقيق الأهداف.
  - 3- يقوم الطالب في مجموعته بدورين متكاملين يؤكدان نشاطه، وهما دور التدريس والتعليم في آن واحد بدافعية ذاتية، وبالتالي فإنّ الجهد المبذول في المواقف يمكن أن يؤدي إلى بقاء أثر التعلم وانتقائه.
  - 4- للمهارات الاجتماعية النسيب الأكبر في إستراتيجية التعلم التعاوني، وقد يكون هذا غير متوفر بنفس الدرجة في استراتيجيات أخرى.
  - 5- يقدم التعلم التعاوني فرصاً متساوية تقريباً للطلاب للنجاح.
  - 6- التعليم التعاوني تعلم فعّال، فهي إستراتيجية تحقق كافة أنواع مستويات الأهداف التربوية بفعالية وكفاءة.
  - 7- يؤدي إلى تجانس أفراد المجموعة بغض النظر عن التباينات أيّاً كانت، فالكل يعمل معاً، يجمعهم العمل ويدفعهم تحقيق أهدافه.
  - 8- يركّز على الأنشطة الجماعية التي تتطلب بناءاً وتخطيطاً قبل التنفيذ، وهنا يكون الطلاب لا يتعلمون فقط ما يجب أن يتعلموه، فهم يتعلمون كيف يتعاونون أثناء تعلمهم.
- ب/ أهداف التعليم التعاوني:**

يهدف التعليم التعاوني إلى إكساب المتعلم المهارات الآتية:<sup>1</sup>

1. زرع روح التعاون بين المتعلمين.
2. تطوير مهارات المتعلمين وارتقائهم لمستوى تعليمي أفضل.
3. تشجيع الطاقات العقلية الكامنة لدى المتعلمين.

<sup>1</sup> - أ. عائشة جاسم العلي، محاضرة التعلم التعاوني (دورة تدريبية)، تقديم نظيرة جاسم محمد، وزارة التربية، التوجيه الفني العام للاقتصاد المنزلي، 2013/2014، ص: 09.

4. تحمّل المسؤوليةّة واتّخاذ القرار السّليم.
5. القدرة على البحث والنّقاش، والحوار الهادف بين المتعلّمين.
6. كيفة التّعامل مع الآخرين وحسن التّصرف.
7. إتقان مهارة فنّ الاستماع، والتّحدّث والرّد بطريقة مباشرة ومهدّبة.
8. استخلاص واستنتاج المعارف والمعلومات المهمّة.
9. المنافسة الشريفة والتّحدي الإيجابي لدى المتعلّمين.
10. النّشاط والحيويّة والتّفاعل وقوّة التركيز والانتباه والتأمّل.
11. إتاحة الفرصة للمتعلّم لإبراز مواهبه واتّجاهاته وقدراته العقليّة ومساعدة الآخرين والصّعود للقمّة.

### ج/ آليات التّعليم التّعاوني:

صنّف شحاتة (1419هـ) استراتيجيّات التّعليم التّعاوني إلى سبعة أنواع، و يمكن تلخيصها في مايلي:<sup>1</sup>

- أولاً: الاستقصاء التّعاوني.
- ثانياً: عمل التّلاميذ في فرق.
- ثالثاً: تنافس المجموعات.
- رابعاً: التّكامل التّعاوني للموضوعات المجزّأة.
- خامساً: ألعاب ومسابقات الفرق.
- سادساً: التّنافس الفردي.
- سابعاً: التّعليم التّعاوني الجمعي أو دوائر التّعلّم: وهو ما يهتمنا في بحثنا، وتتمثّل خطوات هذه الإستراتيجية فيما سيأتي:

<sup>1</sup> - د. عبد اللّطيف بن حسين بن فرج، طرق التّدريس في القرن الواحد والعشرين، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع والطباعة، عمّان ، ط1، 2005، ص: 33، 32. نقلا عن: شحاته حسن، المناهج الدراسية بين النظرية و التطبيق ، ط1، مكتبة الفكر العربيّة للكتاب ، القاهرة ص : 145. 149.

- 1- يحدّد المعلم الأهداف التّعليميّة المتوقّعة بلوغها.
- 2- يوزّع التّلاميذ إلى مجموعات من (3-5) أفراد، على أن تكون المجموعة غير متجانسة.
- 3- الاعتماد على التّفكير المنطقي، والاستدلال في حلّ المشكلات المعروضة.
- 4- الجلوس على هيئة دوائر، وذلك بين أفراد المجموعة.
- 5- يحدّد المعلم المهام والخبرات، في ضوء الأهداف المحدّدة سلفاً.
- 6- تقدّم كلّ مجموعة في نهاية التّعلّم، تقريراً أو حلاًّ للمشكلة المطروحة.
- 7- لاقتصر التّعاون بين أعضاء المجموعة الواحدة، بل يمكن أن يعيّن أفراد المجموعة المجموعات الأخرى.

### ثالثاً/التداولية والتعليم التعاوني:

إن اللسانيات التداولية قد فرضت نفسها كمنهج "قراءة النصوص الأدبية، وتحليل الخطابات التواصلية بين المُلقّي والمتلقّي، كما أنّها قد أحدثت الأثر الأكبر في التّعليميّة " ديداكتيك"، سواء تعلق الأمر بتعليمية اللّغة الأم أو اللّغات الأجنبيّة.<sup>1</sup> وذلك باعتبار التداولية تبحث في كيفية تأويل الخطاب، وكذا في علاقة الملقّي بالمتلقّي، وتتقبّ عن العلائق التي تربط العلامات اللّغوية بمستخدميها أي الأفعال الكلامية، التواصلية(المتكلم/السامع)، وعملية التّعليم تقوم على التواصل بين مُلق(المعلم) و مُتلق(المتعلم)، مما يجعلنا نفيد من التداولية كمبحث لسانيّ في تعليميّة اللّغة العربيّة مثلاً.

- يُشكل "مبدأ التعاون" عند "غرايس" (Grice) المحور الأساس للنشاط الكلامي، إذ أنّه يُمكن المتخاطبين من ضمان عدم انقطاع التواصل، لذلك " فإن كلّ طرف من الخطاب

<sup>1</sup> جيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية،

الجزائر، د.ط ؛ 1986 ؛ ص46

يعترف لنفسه وللآخر بالحق في التناوب على الكلام.<sup>1</sup> ومفاده أن على أطراف الحوار أن تتعاون فيما بينها لتُحصَلَ المطلوب، بمعنى أنه يجب أن يتعاون المتكلم والمخاطب على تحقيق الهدف من الحوار الذي دخلا فيه.

#### أ/ مبادئ التعاون عند غرايس:

تتجسد فكرة غرايس (Grice) في أن مساهمة المتكلمين تتحكم في المبادلة الخطابية بمبدأ عام يتقبل ضمناً من طرف المستمعين ، ويسميه مبدأ التعاون وهذه الفكرة عند غرايس (Grice) جاءت لجعل المتكلم المساهم في المبادلة الكلامية يمتلك وظيفة امتداد الحديث ويمسك إدارته. إذ شكّل هذا المبدأ بالطريقة الآتية:

- أن يجعل المتكلم مساهمته في الحديث في الفترة اللازمة التي تجري فيها المبادلة الفعلية، حيث يقوا: " أن تجعل مساهمتك في المحادثة كما هو مرجو منك من حيث اختيار التوقيت المناسب، وأن تكون تلك المساهمة متماشية مع الهدف والتوجه المسلّم بهما للتبادل الخطابى الذي تقع ضمنه."<sup>2</sup> وكما قال طه عبد الرحمن أن صيغة "مبدأ التعاون" هي " ليكن اندفاعك في الكلام على الوجه الذي يقتضيه الاتجاه المرسوم للحوار الذي اشتركت فيه."<sup>3</sup>

ويسهم هذا المبدأ في تسهيل التفاهم وتحقيق التأثير وإنجاز الفعل، ويجب على المتكلم أن يراعي المخاطب في كل ما يأتي ويدّعي لغويًا ونفسيًا واجتماعيًا وثقافيًا؛ بل إنه يسخر في

<sup>1</sup> - عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي (في ضوء النظرية التداولية)، منشورات الاختلاف، ط1، 2003، ص:101.

<sup>2</sup> - ج.ب براون وج.بيول، تحليل الخطاب، ترجمة وتعليق: محمد لطفي الزليطي، منير التركي، دار النشر والمطابع، الرياض، 1997، ص:40

<sup>3</sup> - طه عبد الرحمن، أصول الحوار وتجديد علم الكلام ، ص:103.

ذلك ما يُعين في التبليغ بالإشارة والملاحح...ليجد من المخاطب نفسه متعاونًا متمثلًا في الإصغاء ومحاولة الفهم".<sup>1</sup>

من هنا يؤدي مبدأ التعاون إلى التواصل التفاعلي بين المتخاطبين عن طريق اللّغة، ويقتضي هذا الفعل "عمليتين متوازيتين: الإنتاج والتأويل، يحيل الإنتاج إلى التلقظ الذي يرتبط بالمتكلم بالدرجة الأولى، في حين يتطلب التأويل من المتلقي الاستناد إلى عدّة وسائل لسانية وغير لسانية".<sup>2</sup>

تتحدّد فكرة التعاون بأربع حكم للحديث، أو كما يسمّيها "مسعود صحراوي" مسلمات "غرايس"<sup>3</sup> ويمكن إظهارها بأربع أنماط عادية: الكم (كمية المعلومات)، النوع (الصدق)، العلاقة (الملاءمة)، والطريقة (الكيف):<sup>4</sup>

- **حكمة الكم:** اجعل مساهمتك إخبارية بالقدر الذي يقتضيه التواصل، لا تجعلها إخبارية أكثر ممّا هو مطلوب.

- **حكمة النوعية (الصدق):** اجعل مساهمتك صادقة، أو لا تقل ما تظنّه كذبًا ولا تقل ما ليس لك عليه حجة؛ حيث "يفترض نزاهة القائل الذي ينبغي عليه ألاّ يكذب و أن يملك الحجّة الكافية في إثبات ما يثبته".<sup>5</sup>

- **حكمة العلاقة (الملاءمة):** تكلم في صلب القضية، كن دقيقًا، تكلم في الوقت المناسب.

<sup>1</sup> - نوارى سعودي أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي، المبادئ والإجراء، بيت الحكمة، سطيف، الجزائر، ط1، 2009، ص:3130

<sup>2</sup> - ذهبية حمو الحاج، قوانين الخطاب في التواصل الخطابي، مجلة الخطاب منشورات مخبر تحليل الخطاب جامعة تيزي وزو، دار الأمل، العدد الثاني، ماي 2007، ص:222

<sup>3</sup> - مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص:33. 34

<sup>4</sup> - Jacque Moeschler Anne Reboul: Dictionnaire Encyclopédique de pragmatique p207

<sup>5</sup> - آن ربول جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، ص:55.

- **حكمة الطريقة (الكيف):** الإفصاح والإيجاز، كن واضحاً . تجنّب التعبير الغامض المبهم  
اختصر كلامك (تجنّب أي إطالة غير مفيدة) اجعل كلامك منظماً ومرتباً.

نفهم من هذا أن تصوّر غرايس (Grice) للتواصل تصوّر مثاليّ ومعياريّ في إجراء السلوكات الفعليّ للمتكلّمين التي تنقل في الغالب خرقاً لمبادئه، فالغرض الأساس من هذه الحكم التحادثية" هو تحقيق الفعالية القصوى لتبادل المعلومات بين أطراف المحاورّة، أي تحقيق تواصل مثاليّ وشفاف ويتجاوز مجالها التبادل الكلاميّ إلى مختلف المعاملات الأخرى كتقديم المساعدة".<sup>1</sup>

ومنه نستشف أن العلاقة بين مبادئ غرايس (Grice) والتعليميّة هي علاقة تكاملية فقواعد المحادثة عنده عملت على تحقيق التواصل والتفاهم بين محوريّ العملية التعليميّة (المعلّم والمتعلّم)، والذي بدوره يعدّ الركيزة الأساسية في العملية التعليميّة ككلّ، وهذا يجرّنا إلى الإطار العام وهي التداولية بصفة عامّة؛ التي كان لها إسهام كبير في إفادة الدرس اللّغوي من جوانب شتى.

كما تشكّل قواعد المحادثة عند غرايس (Grice) جوهر النشاط الكلاميّ أيضاً، فقد عملت على إحداث قفزة نوعيّة على مستوى طرائق التدريس الحديثة، من بينها التعليم التعاونيّ الذي يبدو فيه أثر هذه القواعد جلياً من خلال:

- تزويد المتعلّم بالمعلومات الكافية في أقلّ وقت وجهد.  
- الاعتماد على الحوار والمنافسة بين المجموعات داخل الصفّ بطريقة منظّمة و أكثر فعالية.

- الابتعاد عن الغموض واللّبس في طرح الأفكار، بل على المعلّم أن يكون أكثر وضوحاً حتى يتسنى للمجموعات الفهم الجيّد، وبالتالي تسهيل التواصل فيما بينهم.

<sup>1</sup> - حسن بدوح، المحاورّة مقارنة تداولية عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2012، ص:162

ب/ استعمال مبادئ الحوار:

فقد لاحظ بول غرايس (Grice) أن الجملة تخرج عن معناها الحرفي إلى معنى استلزامي؛ حيث يرى أن "بعض الأقوال تبلغ أكثر مما تدلّ عليه الكلمات التي تتشكّل منها كلمات... فكلّ قول يثير جزئياً أقوالاً أخرى يضمّها أو يختلف بوعيّ أو بدونه داخل نظام دائريّ، حيث الكلّ متماسك".<sup>1</sup> لذلك تعدّ فكرة متضمّنات القول فكرة مركزية في مبدأ الحوار، لأنّها تجعل المتخاطبين يتّبعون بعض القواعد الاستلزامية أثناء التواصل.

كما أن التعليم التعاوني يعتمد على مبدأ الحوار والمناقشة في طرح الأفكار بين المجموعات الصّفية، إذ يلعب المتعلّم دوراً فعّالاً في التعليم التعاوني كونه هو الباحث والمنتبّع للمعلومة والمطوّر لذاته ومهاراته وقدراته العقليّة، من خلال النقاش والحوار الهادف داخل المجموعة والمنافسة الخارجية بمجموعات أخرى بهدف معرفة الحقيقة والوصول لها.

ج/ طبيعة الاستلزام الحوارية:

تنقسم الحمولة الدلالية للعبارة عند غرايس (Grice) إلى معانٍ صريحة ومعانٍ ضمنية.

**1/ . المعاني الصريحة:** هي المدلول عليها بصيغة الجملة ذاتها، وتحتوي على المحتوى القضويّ وهو ترابط المفردات فيما بينها والقوّة الانجازية الحرفية، وهي القوّة الدلالية المؤثّر لها بأدوات تُصيغ الجملة بصيغة أسلوبية كالاستفهام والأمر والنهي والنداء... فهي معنى مباشر وحرفي.<sup>2</sup>

**2/ . المعاني الضمنية:** هي المعاني التي لا تدلّ عليها صيغة الجملة بالضرورة، ولكن للسياق دخل في تحديدها و التوجيه إليها و تشمل ما يلي: معانٍ عرفية ومعانٍ تخاطبية.

- الأولى ترتبط بالجملة ارتباطاً أصيلاً وتلازم الجملة ملازمةً في مقام معيّن، مثل: معنى الاقتضاء.

<sup>1</sup> عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، مقارنة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج، إفريقيا الشرق، المغرب، (دط)، 2006، ص:47.

<sup>2</sup> ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص:48.

- الثانية تتولد طبقاً للمقامات، التي تُتجز في الجملة مثل الدلالة الاستلزامية.<sup>1</sup>  
بناء على ما سبق، نقول أن متضمنات القول نواة مركزية في مبدأ الحوار بين المتكلم والمخاطب قصد التبليغ، فعملية الإبلاغ يزدوج فيها التصريح والتلميح أو الإظهار والإضمار، كما هو الحال بين محوري العملية التعليمية - المعلم والمتعلم - داخل القسم، فالمعلم أثناء العملية التعليمية التواصلية لا يقتصر على الكلام الصريح الواضح من العبارات، بل يتعداه إلى ما يسمى بالرسائل اللغوية، وهي نوعان:

- رسائل غير لغوية تعتمد على التلفظ.

- رسائل غير لغوية لا تعتمد على التلفظ من خلال:

● إشارات جسدية (حركة الرأس واليد).

● إشارات غير جسدية (احمرار الوجه واصفراره)، الصمت والسكوت...

تساهم هي الأخرى في تسهيل طريق التواصل اللغوي الحاصل بين المخاطبين، من خلال البحث عن المقاصد بالرجوع إلى الخلفية الاجتماعية والدينية السائدة في محيطه وعصره، للوصول إلى الهدف من خلال الرسالة التي يوجهها للمتعلم، والتي تحمل معاني متعددة سواء أكانت ظاهرياً أم ضمناً.

لنخلص إلى أن استعمال اللغة هو جوهر الدرس التداولي، باعتبار أن التداولية تهتم بالتواصل بين الناس؛ التواصل الذي تجسده اللغة المتداولة بين المرسل والمرسل إليه، إذ يمكن أن يمثل التواصل عملية نقل معلومة أو خطاب، يكون غايته متباينة بين التبليغ والإفهام والتأثير والإقناع، ولعل هذه الأخيرة هي نقطة الالتقاء بينها وبين طرائق التدريس الحديثة، خصوصاً التعليم التعاوني الذي يعتمد بشكل أساسي على التواصل بين المعلم والمتعلم، أو بين المعلم والمجموعات الصفية داخل القسم، من أجل التبليغ وتسهيل التفاهم بين المتخاطبين بشكل سريع وفعال، حيث أن ما تقوم به التداولية في التعليم هو العناية، أو

<sup>1</sup> - مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص: 49.48

تتبع لكيفية جريان العملية التعليمية داخل القسم بدءاً من المعلم عند تلقّظه للمعلومة، وصولاً للمتعلم عند تلقيه لها، وما مدى التأثير أو الاستجابة لهذه الأخيرة.

ويمكن لنا أن نستخلص مما ورد أعلاه أنّ التداولية تهدف إلى نقل اللّغة من مجال القول إلى ميدان الفعل.

- كما تنقل اللّغة من التعبير إلى التأثير إلى التغيير، ويكون هذا داخل القسم. فالتأثير يظهر في مدى توظيف المتعلم للّغة، والتّغير يحصل في عدم القدرة على الإيضاح إلى القدرة على استعمال اللّغة للتأثير في الآخر.

- تمكّن اللّغويّ من توضيح أفكاره توضيحاً جيداً.

- تسعى التداولية في النهاية إلى معالجة كثير من المفاهيم، ذكرتها الكتب المتخصصة، وركّز عليها الباحثون في ميدان التداولية، منها: متضمّنات القول، والاستلزام الحواريّ... وغيره.

# الفصل الثاني: دراسة تطبيقية.

أولاً/ تطبيق مبادئ التعاون مبادئ غرايس على نماذج مذكرات  
لدروس السنة الرابعة ابتدائي.

\*الأطراف المتخاطبة اثناء العملية التعليمية

1. مذكرة درس رقم (1) في "مادة التربية البدنية للسنة الرابعة ابتدائي.

2. مذكرة درس رقم (1) في مادة مادة اللغة العربية "نشاط التعبير  
الشفهي" للسنة الرابعة ابتدائي.

3. مذكرة درس رقم (2) في "مادة التربية التشكيلية" للسنة الرابعة  
ابتدائي.

4. مذكرة درس رقم (4) في مادة اللغة العربية "نشاط التعبير الكتابي"  
للسنة الرابعة ابتدائي.

ثانياً/ تحليل الاستبيان الموجه لأساتذة التعليم الابتدائي

- السنة الرابعة أنموذجاً - .

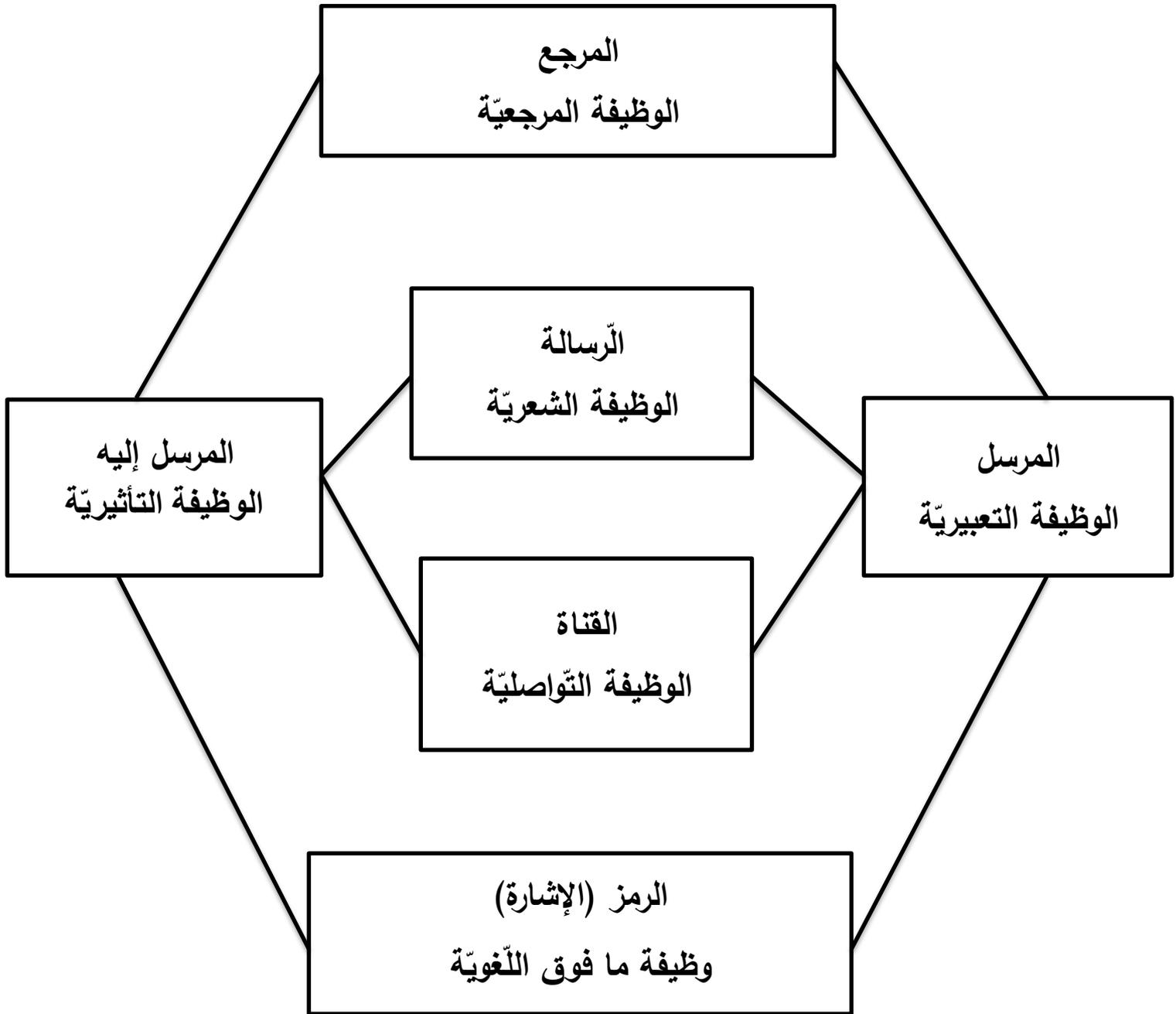
أولاً/ تطبيق مبادئ التعاون " مبادئ غرايس (Grice) " على نماذج مذكرات لدروس السنة الرابعة ابتدائي:

إذا كانت الدراسة النظرية ركزت على ماهية التداولية والتعليم التعاوني، وعلاقة كل منهما بالتعليمية من خلال الحديث عن مبادئ المحادثة أو قواعد التعاون عند غرايس (Grice). فإننا في الدراسة التطبيقية لا بد من الوقوف على مدى فعالية هذه المبادئ في العملية التعليمية، وذلك عن طريق استجلائها في الميدان بالاعتماد على المنهاج الدراسي للسنة الرابعة ابتدائي في مختلف المواد، استناداً إلى الملاحظة في كيفية جريان العملية التواصلية بين المعلم والمتعلم، وكذلك نجاح العملية التعليمية بينهما .

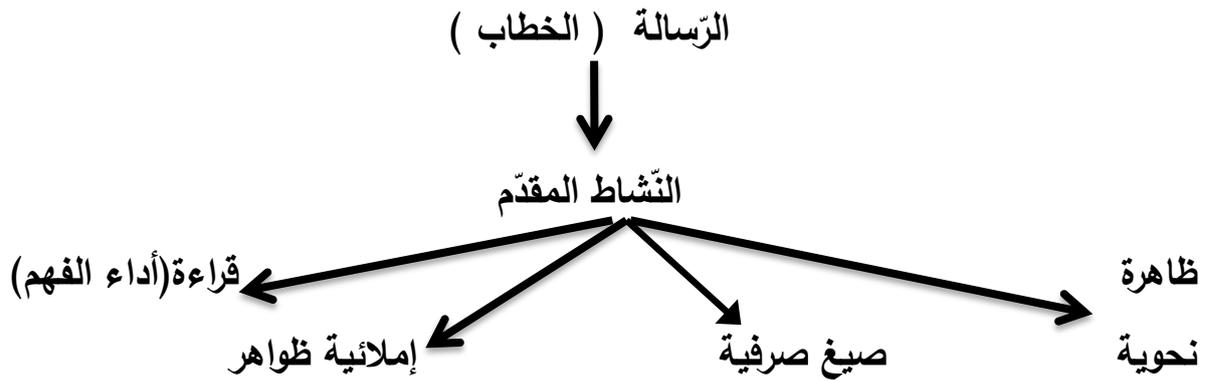
• الأطراف المتخاطبة أثناء العملية التعليمية :

لقد جاء اللغوي رومان جاكسون ( J- Roman ) بتخطيط بديع للدّارة التّواصلية، وبيّن فيها أطراف التّواصل الرّئيسة التي يعتمد عليها أثناء الاتّصال سواء أكان اتّصالاً لفظياً أم مكتوباً، وبيّن لكلّ طرف وظيفته الخاصّة به، " والمخطّط التّالي يوضّح ذلك"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> محمّد أولحاج ، ديداكتيك التّعبير ، تقنيّات و مناهج ، دار الثّقافة ، الدّار البيضاء، ط1 ، 2001 م ، ص : 16.



وقد انتشر استخدام هذا النموذج ليشمل تقريباً مختلف مجالات توظيف اللّغة. إنّ عملية التّعليم تقوم على ثنائية ( ملقّي و متلقّي ) أو (مرسل ومرسل إليه) على التوالي والتّبادل، فيمكن أن يكون الأستاذ ملقياً - وهو المتعارف عليه سابقاً - والتلميذ متلقياً، فتكون العملية مجسّدة مثلما توضّحه الخطاطة الآتية :



ولكن يمكن أن يتبادل طرفا الخطاب الأدوار فيصبح التلميذ ملقياً والأستاذ متلقياً، وهذا حين يكون التلميذ في حالة الإجابة أو السؤال، أو يكون الأستاذ يقوم تلميذه في المرحلة الأخيرة من الدّرس، فيكون على الشّكل المدوّن في الخطاطة التالية:



هكذا، تصبح عملية الإلقاء والتلقّي ( التواصل ) الرّكيزة الأساسية للقراءة التّداولية، والتي سنسعى إلى توضيحها أكثر من خلال كيفية تدريس بعض الدّروس من مواد مختلفة في المرحلة الابتدائية حسب مبادئ غرايس (Grice) الحوارية .

## 1/ مذكرة درس رقم (1) في مادة "التربية البدنية" للسنة الرابعة ابتدائي:

ولأن كانت أهداف المنظومة التربوية هي العمل على تحقيق رغبات واتجاهات وميولات المتعلمين في المراحل التعليمية المختلفة، فإن اهتمامات المناهج التربوية تفاوتت بالميولات تفاوتاً ملحوظاً. إذا كان المنهج التقليدي أهمل التلميذ وكل ما يرتبط به من ميول وعادات ومشكلات ... وغيره، فإن المنهج الحديث صبّ جُل اهتمامه على التلميذ وما يحتاجه في العملية التعليمية، ما أدى إلى ظهور استراتيجيات حديثة تهدف إلى تحسين وتنشيط أفكار التلميذ وجعله محور وأساس التعليم. ومن هنا دخل التعليم التعاوني في أساسيات التعليم الحديثة، الذي يجعل المتعلمين يتعلمون في مجموعات، بغرض تنمية روح الفريق بين المتعلمين.

يعتبر النشاط البدني الرياضي التربوي من أبرز المناهج، التي تعتمد عليها المنظومة التربوية في تكوين وتربية الأفراد والمجتمعات، من مختلف النواحي المعرفية والنفسية والاجتماعية، وذلك بهدف تطوير المجتمع وازدهاره، وذلك لما نجده في مجال النشاط البدني والرياضي التربوي خاصة إذا ما يتعلق الأمر بالفرد المتعلم ألا وهو التلميذ، الذي يعتبر محور العملية التعليمية التعلمية، حيث تتضافر الجهود لتلبية حاجياته التعليمية للسير به إلى الأفضل.

للإشارة، فإن التعليم التعاوني يطبق داخل قاعات الدرس وكذلك خارجها، ومنها: نشاط التربية الرياضية في مختلف النشاطات الجماعية، مثل: كرة اليد، وكرة السلة، واللعب بالحبل ضمن مجموعات... وغيره.

<p><b>الكفاءة الختامية:</b> ينجز مختلف أشكال التنقلات فردياً و جماعياً.</p> <p><b>مركبات الكفاءة:</b> الجريّ بسرعة قصوى على محور وعلى منحنى/ الجريّ بسرعة قصوى ضمن مجموعة /قيادة مجموعة خلال الجريّ على مضمار.</p> <p><b>مؤشرات الكفاءة:</b> أخذ وضعية سليمة خلال الجريّ.</p> <p>. خطوات مناسبة للجريّ.</p> <p>. احترام المسافات خلال الجريّ جماعياً.</p> <p>. المحافظة على إيقاع الجريّ.</p>	<p><b>الميدان:</b></p> <p>الوضعيات والتنقلات.</p> <p><b>النشاط:</b> تربية بدنية.</p> <p><b>الموضوع:</b> الجريّ.</p> <p><b>العنوان:</b> الجريّ ضمن المجموعة.</p> <p><b>المدة:</b> 45 د.</p> <p><b>الحصة:</b> 1.</p>
---	--

التقويم	الوضعيات التعليمية والنشاط المقترح	المراحل
- يركّز على صحة التنفس، والانضباط، والتنظيم داخل الفوج.	<u>الوضعية الأولى(10د):</u> . تسخين عام: يقودها قائد الفوج في فرقته تحت إشراف الأستاذ. . تسخين خاص: حركات المرونة من أجل تحسين الاستعداد البدنيّ.	مرحلة التهيئة
- الجريّ ضمن مجموعة التنسيق الحركيّ - سرعة الاستجابة للمؤشر.	<u>الوضعية الثانية(10د):</u> . لعبة الليل والنهار قواعد اللعبة: . فريقان متساويا العدد، يقف كلّ منهما على شكل موجة في منتصف الملعب. . متقابلان وبعيدان عن بعضهما حوالي 2م.	المرحلة الأساسية

<p>- سرعة التنفيذ.</p>	<p>. يعين الفريق الذي يمثل الليل والفريق الذي يمثل النهار.          . على الفريق الذي يذكر اسمه أن يهرب اتجاه خط نهاية نصف الملعب قبل أن يمسكه الفريق الخصم.          . الفريق الفائز الذي يتمكن من مسك أكبر عدد من عناصر الفريق الخصم.  <u>الوضعية الثالثة (10د):</u>          الجري في مجموعة:          يوزع التلاميذ إلى أربع مجموعات، وعند إشارة الأستاذ يجري التلاميذ بانتظام لمدة خمس دقائق مع الحفاظ على نفس المسافة الفاصلة بين المجموعات، وذلك بالمرور في آن واحد على نقط محددة داخل المدار المخصّص للجري.</p>	
<p>يسجل سلوك المتعلم مع إبراز بعض الحالات التصرفية أثناء اللعب:          كالأنانية/التسرع/الغضب...</p>		<p>الرجوع إلى الهدوء  <u>الوضعية الرابعة (10د):</u>          . قد تكون بلعبة هادئة أو بحوصلة ما في الحصة تعلن فيها النتائج إذا كانت هناك ألعاب تنافسية.          . جمع عناصر القسم على حسب الفرق.          . كل قائد يدلي بملاحظاته.          . إعطاء توجيهات من طرف الأستاذ.          . مناقشة جماعية بين التلاميذ و الأستاذ.</p>

• تطبيق مبادئ التعاون ( مبادئ غرايس ) على نموذج مذكرة درس "الجري" :

يشكّل مبدأ التعاون عند غرايس (Grice) المحور الأساس للنشاط الكلامي، إذ أنه يُمكن من استمرارية التواصل بين المتكلم والمخاطب، لتحقيق الغرض المنشود من الحوار. من ثم، سنسعى إلى تطبيق مبادئ التعاون على نموذج مذكرة " درس في التربية البدنية وهو الجري"، ونرى ما إن كانت هذه المبادئ محققة أم لا.

أ- مبدأ الكَم (Quantity): يفرض هذا المبدأ على المتكلم أن يوازن في كلامه بين كم المعلومات وكم المفردات الناقلة. يتجلى ذلك في العلاقة التي تجمع بين المعلم والمتعلم في نشاط التربية البدنية كالاتي:

- إسهام المعلم مقترن بسرده الدقيق لمتطلبات النشاط الذي يقوم به المتعلمين.
  - توجيه المتعلمين من خلال طرح بعض الأسئلة المتعلقة بالرياضة، من أجل ترسيخ الفهم الجيد للنشاط البدني الذي سيقومون به.
  - فتح المجال أمام المتعلم في إبداء التعبير عن أفكاره في هذا النشاط.
- بالتالي، نلاحظ أن المعلم هو الموجّه لأساسيات اللعب أما المتعلمون فهم المنفذون له، وبهذا يتحقّق مبدأ الكَم في هذا النشاط .

ب- مبدأ الكيف (Quality): ومفاد هذا المبدأ أن تكون صادقاً في كلامك، أي أن لا تُخبر بما تعتقده خاطئاً، ولا تُخبر بما لا تقدر إثباته بدليل. يتجلى في نشاط التربية البدنية من خلال إسهام المعلم في الحوار مع متعلميه وذلك بتقسيمهم إلى فرق رباعية، وإعطاء كلّ فريق اسم خاصّ به، ثم سرد قصة يُذكر فيها الليل والنهار، من أجل زيادة الفهم لكن من دون زيادة أو كذب و الاكتفاء بالسرد الحقيقي للعبة.

وعليه، يتحقّق هذا المبدأ في قول المعلم لكلّ الحقائق، المرتبطة بهذا النشاط من إيجابيات وسلبيات للمتعلمين من غير كذب أو خداع، وفي المقابل التزام المتعلمين بتوجيهاته بدون أذار.

ج- مبدأ العلاقة- المناسبة - (Relevance): يُلزم هذا المبدأ المتكلم أن يكون كلامه مناسباً. إذ يبرز - بالاستناد إلى مذكرة درس "مادة التربية البدنية: نشاط الجريّ ضمن المجموعات" - في مراحل هذا النشاط، بدءاً من مرحلة التهيئة، التي يقوم بها المعلم، والتي تكون من خلال توجيهه للمتعلّمين إلى الحركات التي يجب أن يقوموا بها من أجل التسخين الجيد وتحسين الاستعداد البدنيّ، وصولاً إلى مرحلة الرجوع إلى الهدوء التي يقوم فيها بعرض نتائج اللعبة، ومناقشة جماعية حول اللعبة بينه و المتعلّمين، مع إلقاء كلّ قائد فريق بملاحظاته.

د- مبدأ الطريقة (Manner): يُلزم هذا المبدأ المتكلم بأن يكون كلامه واضحاً ومنظماً بعيداً عن الغموض، واللّبس. وهو مجسّد بدوره في العملية التعليمية التعلّمية من خلال: مركبات الكفاءة المتعلقة بالتربية البدنية، حيث يستطيع المتعلّم أن يقوم ب: الجريّ بسرعة قصوى على المحور وعلى المنحنى، والجريّ بسرعة قصوى ضمن مجموعة، فضلاً عن قيادة المجموعة خلال الجريّ على المضمار، والتنفّس المناسب أثناء الجريّ بخطوات ديناميكية، مع احترام المسافات أثناء الجريّ جماعياً، والمحافظة على إيقاع الجريّ. إذا، يتحقّق هذا المبدأ بكلّ سهولة في نشاط التربية البدنية، لأنّ كلام المعلم يكون مفهوماً ومختصراً وواضحاً، حيث أن كلّ عضو يكون له مهامه داخل الفريق، وكلّ فرد له مسؤولية الفريق ككلّ، بالتالي اللّعب داخل المجموعات يؤدي إلى تنمية روح التعاون والتضامن، وكذا حبّ روح الجماعة والمنافسة لكن بكلّ توافق وإجماع .

2/ مذكرة درس رقم (2) في "مادة اللغة العربية، نشاط التعبير الشفهي" للسنة الرابعة

ابتدائي :

المقطع التعليمي : الحياة الاجتماعية	
<p>الميدان : فهم المنطوق . النشاط : التعبير الشفهي . الموضوع : رامي والمعلم الجديد . المدة : 45 د . الحصّة : 1.</p>	<p>الكفاءة الختامية: يفهم خطابات منطوقة مختلفة الأنماط ، لاسيما النمط الوصفي ويتجاوب معها . مركبات الكفاءة: يردّ استجابة لما يسمع، يتفاعل مع النص المنطوق يحلّل معالم الوضعية التواصلية ، يقيم مضمون النص المنطوق . مؤشرات الكفاءة: يتصرّف بكيفية تدلّ على اهتمامه لما يسمع، يحدّد موضوع الوصف وعناصره، يستخدم الروابط اللغوية المناسبة للوصف .</p>
المراحل	الوضعيّات التعلّميّة و النشاط المقترح
مرحلة الانطلاق	<p>السياق: سمير طفل صغير هجر الدراسة ليعول أمّه و أخواته الثلاث . الستد : البائع الصّغير . التعلّيمية : لماذا هجر أمين الدراسة ؟.</p>
التقويم	
يجيب عن الأسئلة	

<p>يستمتع إلى النص ويبدى اهتماما</p> <p>يجيب بجملة بسيطة تترجم المعنى العام للنص</p> <p>يُعيد بناء أحداث النص المنطوق</p>	<p>مرحلة بناء التعلم</p> <p>قراءة النص المنطوق " رامي و المعلم " من طرف المعلم، وأثناء ذلك يجب التّواصل البصريّ بينه وبين متعلّميه مع الاستعانة بالأداء الحس حركي و القرائن اللغويّة .</p> <p><b>فهم المنطوق :</b></p> <ul style="list-style-type: none"> <li>- سمّ شخصيّات القصة ؟.</li> <li>- هل يمكن أن تحدث هذه القصة حقيقة أم لا ؟.</li> <li>- جد مرادفات الكلمات التّالية من النّص: حزين، مظهره ، يأتیان ؟.</li> <li>- ما هيّ الملاحظات التي سجّلها المعلم فريد عن رامي؟</li> <li>- ما رأيك في المعلم فريد ؟ .</li> <li>- هل هذه القصة حزينة أم سعيدة ؟ .</li> </ul> <p><b>أشاهد و أعبر:</b></p> <ul style="list-style-type: none"> <li>- من خلال ما سمعت رتبّ الصّور حسب تسلسلها .</li> <li>- عبّر عن الصّور بعد ترتيبها بأسلوبك الخاصّ.</li> </ul>	
<p>بناء أفكار جديدة تدعم ما ورد في النص المنطوق التصحيح الجماعي التصحيح الفردي</p>	<p><b>أتذكر و أجيب :</b></p> <p>ينجز التطبيق الأوّل من كتاب الأنشطة ص 20.</p>	<p>التدريب والاستثمار</p>

• تطبيق مبادئ التعاون (مبادئ غرايس) على نموذج مذكرة درس "رامي و المعلم الجديد":

من أجل تحقيق الأهداف التعليمية، نجد أنّ "مبدأ التعاون" يسهم في نجاح العملية التعليمية بين المعلم والمتعلم من خلال تسهيل التفاهم وتحقيق التأثير وإنجاز الفعل، حيث يراعي المتكلم المخاطب "في كلّ ما يأتي ويدّعي لغويًا ونفسيًا واجتماعيًا وثقافيًا، بل إنه يسخر في ذلك ما يُعين في التبليغ بالإشارة والملاحم ... ليجد من المخاطب نفسه متعاونًا متمثلًا في الإصغاء ومحاولة الفهم.<sup>1</sup> من هنا يؤدّي مبدأ التعاون إلى التّواصل التّفاعليّ بين المتخاطبين عن طريق اللّغة ، حيث تتحدّد فكرة التّعاون بأربع مبادئ للحديث، فبالنسبة لـ:

أ- مبدأ الكَمّ (Quantity): وجوب التزام المسهم في الحوار بالقدر المطلوب من المعلومات دون أن يزيد أو ينقص، مثال ذلك:

المعلم : سمّ شخصيات القصة ؟.

المتعلم : المعلم فريد ورامي .

فهذه الإجابة كافية من ناحية الكَمّ المعلوماتي، إضافةً إلى مراعاة الوقت الذي يحتاجه القارئ ليشاهد و يعبر، فالمدة هنا : (45 دقيقة) فلا يمكن للمعلم تجاوزها.

ب- مبدأ الكيف (Quality): ويتعلّق بالصدق في المساهمة الحوارية، ولا يمكن أن نُجهر بشيء لا يمكنك أن تدّعيه دون دليل كاف . فموضوع "رامي و المعلم الجديد " منطلقه واقع

التلميذ، فقد يكون هناك من عايش أحداث القصة.

- معاني القصة صادقة ويمكن إثبات صدقها.

- يظهر هذا جليًا من خلال طرح المعلم السؤال الآتي:

المعلم: هل يمكن أن تحدث هذه القصة حقيقة أم لا ؟.

<sup>1</sup> - نواري سعودي أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي، المبادئ والإجراء، بيت الحكمة، سطيف، الجزائر، ط1، 2009، ص: 30-31.

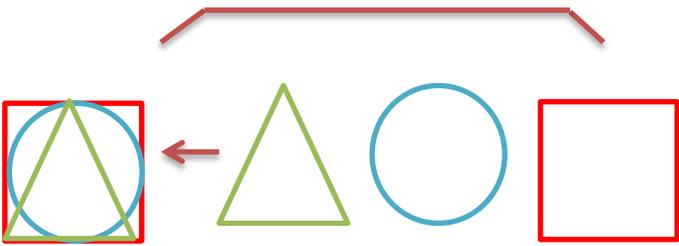
المتعلم: ( تختلف إجابات المتعلمين ).

ج- مبدأ العلاقة - المناسبة - ( Relevance ) : إذ يجب التقيّد بموضوع الحوار، وأن يقدم مساهمة دالة لها معنى في الحديث. بالاعتماد على المذكرة المدونة أعلاه، فإنّ مراحل سيرورة الدرس ذات علاقة مناسبة بالموضوع بدءاً من وضعيّة الانطلاق إلى بناء التعلّقات، وذلك من خلال الحوار القائم بين المعلم والمتعلم وصولاً إلى التدريب والاستثمار، التي يقوم فيها المتعلم ببناء أفكار جديدة، تدعم ما ورد في النص المنطوق، مثال: (إنجاز التطبيق الأول من كتاب الأنشطة ص: 20).

د- مبدأ الطريقة ( Manner ): يفرض هذا المبدأ التكلّم بوضوح وتجنّب الإبهام. ويتجسّد في مذكرة الدرس السابقة الذكر في مركّبات الكفاءة بفهم المنطوق، حيث يستطيع المتعلم أن يتفاعل مع النص المنطوق و يقيّم مضمونه، باستخدام الروابط اللغوية المناسبة للوصف، حتى يبلغ أفكاره عن طريق الإجابة بجمل بسيطة تترجم المعنى العام للنص.

3 / مذكرة درس رقم (3) في " مادة التربيّة التشكيلية " للسنة الرابعة ابتدائي :

<p>الكفاءة الختامية: ينجز عملاً فنيّاً تشكليّاً فرديّاً أو جماعياً مركّباً، بأشكال متداخلة. يطبّق فيه قاعدة الانسجام اللونيّ البسيط بتقنية الألوان الترابيّة، قصد المحافظة على البيئة والمحيط وتذوّق جمالهما .</p> <p>مؤشّر الكفاءة :</p> <p>يعرف أنواع التراكيب في الأشكال المتداخلة ينجز أعمال فنيّة تشكيليّة بتوظيف قواعد التّركيب المتداخل . يوظّف قواعد تركيب الأشكال.</p>	<p>الميدان : الرّسم والتلوين . النشاط : تربيّة تشكيليّة . الموضوع : الأشكال المتداخلة . المدة : 45 د . الحصة : 04 .</p>
---	---

المراحل	الوضعية التعلّمية والنشاط المقترح	التقويم
وضعية الانطلاق	- أذكر الأشكال الهندسية التي تعرفها.	- يذكر ... - يجيب ...
بناء التعلّقات	<p>يتعرّف:</p> <p>ضع هذه فوق بعضها البعض لتحصل على هذه</p>  <p>الأشكال المتداخلة : هي عبارة عن تداخل أشكال فيما بينها في تراكيب عفوية أو منظمة توحى بأثر العمق في العمل الفني ، توظف الأشكال المتداخلة في تراكيب متنوعة ( دائرية، ثلاثية، رباعية ، مخروطية ... ) توحى بأثر العمق في إنجاز أعمال فنية مختلفة .</p>	- يعرف تراكيب الأشكال المتداخلة. - يوظف تركيب الأشكال - ينجز العمل الفني.
الإنجاز	- الإنجاز: تشجيع المتعلمين على اختيار الأشكال من أجل تنفيذ أعمال فنية إبداعية. - يبرز من خلالها ذوقه الفني في تصوّره وتجسيده .	- يناقش الأشكال الجمالية .

- تطبيق مبادئ التعاون (مبادئ غرايس) على نموذج مذكرة الأشكال المتداخلة: تهدف التربية التشكيلية باعتبارها مادة دراسية إلى إكساب المتعلمين المهارات والمعارف الفنية في مجال الفنون التشكيلية، إضافة إلى أهداف أخرى ستتجلى من خلال تطبيق مبادئ التعاون لغرايس (Grice)، وهي :

أ- مبدأ الكم (Quantity) : يفرض هذا المبدأ الحدّ من الإطناب، فالمعلّم في حصّة التّربية التّشكيلية يوضّح للمتعلّمين الأشكال الهندسيّة بشكلٍ مختصر وواضح بدون إطالة في الموضوع، مثال ذلك:

المعلّم: أذكر الأشكال الهندسيّة ؟.

المتعلّم: ( تختلف إجابات المتعلّمين: مثلث، ومربّع، ودائرة ... الخ ).

ب- مبدأ الكيف (Quality) : يقوم المعلّم في نشاط التّربية التّشكيلية بتسمية الأشكال الهندسيّة تسميةً صحيحة وتعريفها تعريفاً صحيحاً، مثال ذلك :

( المثلث: شكل هندسيّ يتكوّن من ثلاثة أضلاع، وثلاث زوايا ... ) من غير كذب على المتعلّمين.

ج- مبدأ العلاقة -المناسبة - (Relevance) : بالاستناد إلى المذكرة المدوّنة أعلاه، فإنّ مراحل سيرورة الدّرس ذات علاقة مناسبة بالموضوع، بدءاً بوضعيّة الانطلاق وصولاً إلى مرحلة الإنجاز. ففي وضعيّة الانطلاق قام المعلّم بطرح سؤال حول ذكر الأشكال الهندسيّة التي درسها من خلال معارف سابقة، فجاءت إجابات المتعلّمين مختلفة من متعلّم لآخر، وصولاً إلى مرحلة الإنجاز حيث يبدعون في إنجاز أعمال فنيّة، من خلال تركيب أشكال متداخلة يبرزون من خلالها أنواقهم الفنيّة والجماليّة.

د- مبدأ الطّريقة (Manner) : يظهر عند تدريس المعلّم لمادّة التّربية التّشكيلية، من خلال اختيار أفضل طريقة مناسبة، وهي: طريقة التّعليم التّعاوني، وذلك بتقسيمهم في مجموعات صغيرة، لكلّ مجموعة قائد مسؤول عنها، وبالتالي تنميّة روح التّعاون والعمل الجماعي، كما يجب أن يكون كلام المعلّم "واضحاً" و"مختصراً"، وموجّها للفرق التعاونيّة داخل القسم، بالتالي يتسنى له الكشف عن التّلاميذ الموهوبين وتنميّة مواهبهم وقدراتهم الفنيّة.

4/ مذكرة درس رقم (4) في "مادة اللغة العربية، نشاط التعبير الكتابي" للسنة الرابعة

ابتدائي:

<p><b>الكفاءة الختامية:</b> ينتج نصوص من ستة إلى ثمانية أسطر بنمط وصفيّ في وضعيات تواصلية دلالية.</p> <p><b>مركب الكفاءة:</b> يتحكّم في مستويات اللغة الكتابية ينتج نصوصاً حسب وضعيات التواصل.</p> <p><b>مؤشرات الكفاءة:</b> يسترجع معلومات سابقة ويوظّفها.</p> <p><b>القيم والكفاءات العرضية:</b> يوظّف قدراته يتحكّم فيها، يتحلّى بروح المسؤولية، يساهم في العمل الجماعي، يتواصل مع الغير ويتقبل الآراء.</p> <p><b>الهدف التعليمي:</b> يجند موارده الكتابية (اللغوية والثقافية) لهيكلة النصّ.</p>	<p><b>المقطع التعليمي:</b> "الطبيعة والبيئة"</p> <p><b>الميدان :</b> فهم المكتوب</p> <p><b>النشاط :</b> تعبير كتابي</p> <p><b>الموضوع :</b> المحافظة على البيئة</p> <p><b>المدة :</b> 45</p> <p><b>الحصة :</b> 04</p>
---	---

المراحل	الوضعيات التعليمية	التقويم
مرحلة الانطلاق	يحاوّر المعلّم المتعلّمين حول مضامين الدروس السابقة لقياس مدى التذكر للرصيد.	يسترجع المعلومات

<p>يكتشف . الموضوع بعد شرح المعلم. يعمل في إطار جماعي قصد غرس روح العمل الجماعي.</p>	<p>يعرض الأستاذ السند والمطلوب من المتعلمين العمل عليه: بمناسبة اليوم الوطني للبيئة، نظمت مدرستنا حملة تحسيسية بالأشياء الصديقة للبيئة. أكتب في 8 أسطر تتحدثون فيها عن هذه الحملة ، و أهم الأعمال التي قمتم بها، موظفًا مضاف إليه و مبتدأ. يقسم المعلم المتعلمين إلى مجموعات رباعية مبین نوع العمل ثم يشرح لهم المراحل والمطلوب. يشرح المتعلمون في العمل وفق توجيهات المعلم مع الالتزام بالمهارات والشروط لأنها معايير للتقييم. يقدم المعلم التغذية الراجعة متى أمكن ذلك. بعد الانتهاء من التعبير الكتابي تجمع التعابير.</p>	<p>مرحلة بناء التعليمات</p>
<p>يتعرف على نقاط القوة و نقاط الضعف.</p>	<p>يقوم المعلم بعرض التعابير لتقييمها بالوقوف على الايجابيات للإشادة والتعرض للسلبيات ليتم تقاؤها في التعابير الأخرى. كتابة تعبير نموذجي جماعي على السبورة تحت إشراف المعلم.</p>	<p>مرحلة الاستثمار</p>

• تطبيق مبادئ التعاون ( مبادئ غرايس ) على نموذج مذكرة درس التعبير الكتابي

ضمن المجموعات:

انطلاقا من مذكرة درس "نشاط التعبير الكتابي ضمن مجموعات"، سنسعى إلى استجلاء مبادئ التعاون عند غرايس (Grice)، ومدى نجاح العملية التعليمية التعلمية من خلالها .

أ- مبدأ الكم (Quantity) : ويظهر في:

- إسهام المعلم من خلال سرده المنطوق لمتطلبات التعبير الكتابي.
- توجيه المتعلمين من قبل المعلم ، وذلك بتقسيمهم إلى مجموعات رباعية، و طرح بعض الأسئلة للتحقق من المكتسبات السابقة.
- إعطاء حرية المناقشة والحوار للمتعلم، وبين أفراد المجموعة. وذلك لتبادل الآراء والأفكار بين بعضهم البعض.

- المعلم هو الموجه فقط للعملية التعليمية المتمثلة في التعبير الكتابي.

ب- مبدأ الكيف (Quality) : ويتجلى في :

- موضوع التعبير الكتابي هو حملة تحسيسية بالأشياء المصادقة للبيئة، وهو موضوع واقعي يمكن أن يصادف واقعة حقيقية حصلت لإحدى المتعلمين.
- لهذه الحملة فوائد كبيرة تعود على المتعلم ، ولها معاني حقيقية وواقعية.
- ج- مبدأ العلاقة - المناسبة- (Relevance) : ويبرز من خلال مراحل سيرورة الدرس، التي لها علاقة مناسبة بالموضوع ، وهو "حملة تحسيسية بالأشياء الصديقة للبيئة". بدءا بوضعية الانطلاق، وذلك عن طريق الحوار بين المعلم و المتعلمين وصولاً إلى مرحلة الاستثمار، التي هي عبارة عن استثمار أو نتيجة العمل كلة، والمتمثلة في كتابة التعبير المنشود أي المستهدف.

د- مبدأ الطريقة (Manner) : يتجلى من خلال الكفاءة الخاصة بالتعبير الكتابي، حيث يستطيع المتعلم أن يتحكم في مستويات اللغة الكتابية، إذ ينتج نصوصاً حسب وضعية التواصل، ويسترجع المعلومات السابقة ويوظفها، كما يوظف قدراته و يتحكم فيها، فضلا عن تحليته بروح المسؤولية، وإسهامه في العمل الجماعي، بالتواصل مع غيره وتقبل الآراء المختلفة.

وخلاصة القول، إنّ أهمّ ما يستخلص من خلال بسط المبادئ التّداوليّة السّالفة الذّكر أنّ مبادئ التّعاون لغرايس (Grice) تجسّدت بشكلّ واضح في مختلف الموادّ المقدّمة أعلاه، بالاعتماد على طريقة التّدرّيس الحديثة ألا وهي "إستراتيجية التّعليم التّعاوني"، المبنية أساساً على الجماعة، ومدى تحقّق التّعاون والتكافؤ بين أفراد المجموعة. ومنه فإنّ مجموع المبادئ التّعاونيّة لدى غرايس (Grice) تحقّقت بشكلّ جيّد وواضح في الأنشطة التّعليميّة السابقة، كونها تقوم على التّواصل والتّخاطب بين عناصر العمليّة التّعليميّة (المتكلّم - المعلّم) و(المخاطب - المتعلّم).

### ثانياً/ تحليل الاستبيان الموجّه لأساتذة التعليم الابتدائيّ -السنة الرابعة أنموذجاً-

لقد اعتمدنا في هذا الجانب على نتائج الاستبيانات لمعرفة آراء الأساتذة من خلال مجموعة من الأسئلة، وبالرّغم من الاختلاف حول المصطلح- الاستبيان- بين التريويين نتيجة للترجمة، إلا أنّهم يتفقون على إنه "أداة لجمع البيانات من أفراد أو جماعات كبيرة الحجم ذات كثافة سكانية عالية، وعن طريق عمل استمارة تضمّ مجموعة من الأسئلة أو العبارات بغية الوصول إلى معلومات كيفية أو كميّة، وقد تستخدم بمفردها أو قد تستخدم مع غيرها من أدوات البحث العلمي الأخرى، وذلك للكشف عن الجوانب التي يحدّدها الباحث".<sup>1</sup> بمعنى أنّ الاستبيان هو مجموعة من الأسئلة أو الجمل؛ التي تتطلّب الإجابة عنها بطريقة يحدّدها الباحث حسب البحث.

### 1. منهج الدراسة:

اعتمدنا في تحليل الاستبيانات المنهج الوصفيّ الذي يعتمد على آلية التحليل؛ "حيث يعتبر أحد أشكال البحوث الشائعة التي اشتغل بها عديد من الباحثين والمتعلّمين، ويسعى

<sup>1</sup>.رشوان حسين أحمد، العلم و البحث الاجتماعي ، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1998 ، ص 7.

إلى تحديد الوضع الحاليّ لظاهرة معيّنة، ومن ثمّ يعمل على وصفها وبالتالي هو يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتمّ بوصفها وصفاً دقيقاً.<sup>1</sup> كما استعنا أيضاً بالمنهج الإحصائيّ في عملية تحليل البيانات، والذي يهتمّ بجمع البيانات وتنظيمها وعرضها عن طريق الجداول أو الرسوم البيانيّة.<sup>2</sup>

**2. مجال الدراسة:**

يتمثّل في المكان والزمان التي أُجريت فيه هذه الدراسة، وتفصيلها كالآتي:

1/ **المجال المكانيّ:** ورّعت استبيانات البحث على مجموعة من معلّمي السنّة الرابعة

ابتدائيّ في ثمانيّ إبتدائيات مختلفة في ولاية قالمّة، كما هو موضّح في الجدول التالي:

الرقم	اسم الابتدائية	المنطقة	عدد الاستبيانات
1	جذاب بوشهرة	عين رقّادة	2
2	ابتدائية الجديدة تحصيل رقم 4	واد زناتي	1
3	مريم بوعتّورة	واد زناتي	2
4	الشهداء العشرة	واد زناتي	3
6	محمد رشيد عمارة	واد زناتي	2
7	سلاوي برج	واد زناتي	3
8	محمد بعطوش	واد زناتي	1

<sup>1</sup> سامي محمد ملحم، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع و الطباعة، الأردن، ط3، 2005، ص369.

<sup>2</sup> ينظر : ربحي مصطفى عليان، البحث العلمي (أسسه، مناهجه، أساليبه، إجراءاته)، بيت الأفكار الدولية، عمان، الأردن، ط1، 2001، ص180.

2/ المجال الزمني:

أجريت الدراسة خلال الموسم الجامعي 2020/2019، واستغرقت مدة توزيع الاستبيانات واسترجاعها شهرين كاملين (شهري جوان وجويلية).

2. عينة الدراسة:

وَزَعَت الاستبيانات على أربع عشرة أستاذًا وأستاذة، ولكن في ظلّ جائحة مرض كورونا لم تكن العينة كبيرة ومتنوعة كما يجب.

3. أدوات الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على أداة من أهم أدوات البحث العلمي المتمثلة في الاستبانة التي هي: "وسيلة من وسائل جمع المعلومات والبيانات تعتمد أساسًا على استمارة تتكوّن من مجموعة أسئلة تُسلم إلى الأشخاص الذين تمّ اختيارهم لموضوع الدراسة ليقوموا بتسجيل إجابتهن عن الأسئلة الواردة فيها وإعادتها ثانية".<sup>1</sup> وتحتوي الاستبانة على نوعين من الأسئلة: أسئلة مغلقة: يتمّ الإجابة عنها عن طريق اختيار اقتراح من الاقتراحات المقدّمة. أسئلة مفتوحة: وفيها يُترك للمجيب حرية الإجابة. كما وُزعت أسئلة الاستبانة على محورين هما:

الرقم	المحور	عدد الأسئلة	فحوى الأسئلة
أولاً	البيانات الأولى	أربعة أسئلة	البيانات الشخصية للأساتذة: الاسم واللقب، والمستوى التعليمي، والمؤسسة التعليمية، والجنس.
ثانيًا	أسئلة متنوعة حول طرق	اثان وعشرون	تمحورت حول طرق التدريس الحديثة، ومدى نجاحها في العملية التعليمية وخصّصنا

<sup>1</sup> عبد الله محمد الشريف، مناهج البحث العلمي، مكتبة الإشعاع، الإسكندرية، مصر، ط 1، 1998، ص123.

التعليم التعاوني أنموذجا من هذه الطرق؛ ومدى تحقيقه للفهم الجيد للمتعلّمين، وما يكتسبه المتعلّمون منه.	سؤالا	التدريس الحديثة وبالخصوص التعليم التعاوني	
---	-------	---	--

#### 4. كيفية تطبيق آليات البحث:

بعد أن تمكّنا من جمع الاستبيانات الموجهة للمعلّمين، أحصينا النتائج ووضعناها في جداول مع حساب النسبة المئوية وفق القانون الآتي:

$$\frac{\text{عدد التكرارات} \times 100}{\text{عدد أفراد العينة (14)}}$$

#### • أولًا: أسئلة الاستبيان .

من خلال الاطلاع على إجابات الاستبيان الذي ورّعناه على الأساتذة توصلنا إلى مايلي:

1. هل أساليب التعليم الحديثة مع تنوع طرق التدريس ناجحة.؟

#### الجدول رقم(01):

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	09	64,28%
لا	05	35,71%
المجموع	14	100%

#### قراءة وتعليق:

يتبيّن من خلال الجدول أعلاه، أن نسبة المعلّمين الذين يرون بأنّ أساليب التعليم الحديثة مع تنوع طرق التدريس ناجحة قد بلغت (64,28%)، كونها تتناسب مع المستوى العقليّ للمتعلم، كما تكسبه القدرة على حلّ المشكلات واتخاذ القرارات، فضلا على أنّها توفرّ للمتعلم

مناخًا أفضل لتثبيت التعليم والإبداع والابتكار. أما نسبة المعلمين الذين يجدون بأن تنوع طرق التدريس في أساليب التعليم الحديثة غير ناجحة فقد قُدرت ب (35,71%)، وهذا راجع إلى نوعية المناهج - من حيث الكثافة - التي لا تتناسب وقدرات المتعلم، بالإضافة إلى عدم توفيقها بين الحجم الساعي و محتوى المناهج.

لذلك أصبح لزامًا على المدارس اليوم، التعرف على طرق التدريس الحديثة، لما لها من أثر فعال في تحسين جودة التعليم، حيث أنها مكّنت المتعلم من اختصار المسافات في الوصول إلى المعلومة وفهمها وتطبيقها، كما يمتلك التعليم الذي يعتمد على الطرق الحديثة عددًا من المميّزات التي تتلخّص في<sup>1</sup>:

- تقوية قدرة التلاميذ على التعلّم باستقلالية، من خلال استخدامهم للإنترنت للحصول على دروسهم.
- إعداد جيل المستقبل، حيث يجعل التلاميذ على دراية كاملة بأساليب التكنولوجيا ممّا يجعلهم أكثر قدرة على التعامل مع الأجهزة المتطورة.

2. ما هو الخيار الأفضل في نظرك للتعليم، عن طريق إلقاء الدرس وتوجيه الأسئلة أو المناقشة والحوار؟.

الجدول رقم: (02):

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
طريقة توجيه الأسئلة	02	14,28%
طريقة المناقشة والحوار	12	85,71%
المجموع	14	100%

<sup>1</sup> \_ Top Advantages and 10 Disadvantages of Technology in Education ,greengarageblog ,org, Retrieved 24\_09\_2018,Edited(by Brandon Miller) .not p.

قراءة وتعليق:

يتّضح لنا من خلال الجدول المبين أعلاه، أنّ أغلبية المعلمين يختارون طريقة المناقشة والحوار بنسبة قدرت ب(85,71%)؛ باعتبارها أنجح طريقة في تقديم الدرس. إذا فبالرغم من كونها من الطرق الكلاسيكية القديمة في التدريس إلا أنها مازالت سارية لحدّ اليوم، وذلك لمدى نجاعتها في تحقيق مصداقية الحوار والمناقشة في الدرس بين المعلم والمتعلم وتحقيق الفهم الجيد للمتعلمين، كما أنها تدفع بالمتعلم إلى التفكير والبحث والتنقيب من أجل الوصول إلى الحقائق، فضلا على أنّها تراعي الفروقات الفردية بين المتعلمين.

أمّا باقي المعلمين فاختاروا طريقة توجيه الأسئلة. فهي أيضا طريقة قديمة إلا أنّ قليل من المعلمين الذين يجدونها نافعة حيث قدرت النسبة ب(14,28%)، فهم يجدون أن طرح الأسئلة يعزّز التفكير والفهم لدى المتعلمين، وينعش ذاكرتهم ما يجعلهم يصلون إلى مستويات عالية من التعليم.

وعليه نقول إن طريقة المناقشة والحوار من أقدم الطرق التعليميّة، حيث تعود إلى الفيلسوف "سقراط" الذي كان يستعملها في توجيه فكر التلاميذ بواسطة المناقشة معهم وتشجيعهم، وهو تطوير لأسلوب الإلقاء في إدخال المناقشة في صورة تساؤلات تثير الدافعية. ومن أهم ما تتميز به هذه الطريقة نذكر<sup>1</sup>:

- تزيد من إيجابية المتعلم في العملية التعلّميّة، ومشاركته الفعّالة في الحصول على المعرفة.
- تنمّي لدى المتعلم مهارات اجتماعية، من خلال تعوّده الحديث إلى زملائه ومعلمه.
- تنمّي لدى المتعلم روح التعاون والانسجام والتفاهم، وهذا يوّلّد لديهم الحسّ الجمعي والعمل والإخلاص للجماعة.

<sup>1</sup>. عمّام جميلة، نعيّمي فاطمة الزهراء، إستراتيجية الحوار والمناقشة الصفية، نشر في 09 جانفي

2018، ينظر الرابط: <http://Educapsy.com/discussion-classe-430/>

- تراعي الفروق بين المتعلمين، وذلك بتكييف العمل حسب الفروق لكل واحد منهم ما يناسبه.
- تنمي الجرأة الأدبية والشجاعة على إبداء الرأي، وذكر المعلومات الدقيقة واحترام آراء المتعلمين ومشاعرهم وإن خالفوه في وجهات النظر.

3 أساليب التعليم الحديثة وطرق التدريس المختلفة، تجمع وتحث المتعلمين على المشاركة الفردية والجماعية مع المعلم في تبادل المعلومات، للوصول إلى الهدف الذي حدده؛ فهل ترى أن هذه المعلومات سوف تبقى في ذاكرة المتعلم مهما كانت الفروقات الفردية؟.

الجدول رقم(03):

النسبة المئوية	التكرار	الإجابات
50 %	7	نعم
50%	7	لا
100%	14	المجموع

قراءة وتعليق:

يتبين من خلال الجدول أن النسبة متعادلة بين المعلمين المؤيدين؛ والتي بلغت نسبتهم (50%)، إذ ترى أن أساليب التعليم الحديثة و طرق التدريس المختلفة؛ تصل بالمتعلم إلى إبقاء المعلومات في ذاكرته، و حسب رأيهم أن المعلومة التي يتوصل إليها المتعلم بنفسه تبقى راسخة في ذهنه على عكس طريقة الإلقاء والتلقين. في حين أن الرافضين لها بلغت كذلك نسبتهم (50%)، حيث يرون بأن هذه الأساليب والطرق لا تساعد المتعلم العادي على الترسخ والتذكر؛ وهي تخص فئة المتعلمين الممتازين، أما المتوسطين والعاديين فلا يمكن أن يتذكر بعد مدة طويلة؛ فيمكن أن يتذكر الطريقة لكن التحصيل العلمي لا.

بالتالي، إن اختيار طريقة التدريس تكون من مهمة المعلم، حيث يجب على المعلم اختيار الطريقة المناسبة التي تتناسب مع قدرات المتعلمين، وذلك بمراعاة: طبيعة الهدف التعليمي سواء أكان تربويًا أو سلوكيًا أو تعليميًا، وطبيعة المادة الدراسية، ومراعاة عدد المتعلمين في الفصل، والمرحلة الدراسية أو العمر الزمني أي أن كل مرحلة عمرية لها طرق تتناسب معها من حيث التعلم، والوسائل التعليمية.<sup>1</sup>

4. في عصرنا هذا ومع التطور التكنولوجي ظهرت عديد من الطرائق أو استراتيجيات التعليم (مثل: طريقة التعليم بالمشروعات، ولعب الأدوار، والتعليم التعاوني... وغيره)، من بين هذه الطرق أيُّ طريقة أكثر نجاحًا؟ .

الجدول رقم(4):

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
طريقة المشروعات	0	0 %
طريقة لعب الأدوار	4	28.57%
طريقة التعليم التعاوني	4	28.57%
استخدام كل الطرائق	6	42.85%
المجموع	14	100%

قراءة وتعليق:

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن هناك إجابات مختلفة بين عيّنات المعلمين، حيث أن أكبر ما أتفق عليه في الإجابات بنسبة (42,85%) جمعوا بين كل الطرق، لأن كل طريقة

<sup>1</sup> - ينظر : أبو طالب محمد سعيد و آخرون، علم التربية التطبيقي، دار النهضة العربية، لبنان، ط1، 2001، ص 109-110.

مرتبطة نجاحها بالحاجة إلى استعمالها. وعليه، ليس هناك طريقة أكثر نجاحًا أو أكثر فعالية من غيرها، فهناك عدّة عوامل تحدّد الطريقة الملائمة، منها دور المعلم، وطبيعة المادة المراد تدريسها، وأيضاً المتعلم وقدراته ومدى استيعابه واستعداده ورغبته في التعلم، كذلك طبيعة الوسائل المستعملة، كلّ هذا له دور أساسي في نجاح العملية التعليمية.

أمّا باقي المعلمين تعادلوا في اعتبار طريقتي التعليم التعاوني (27,57%) واللعب بالأدوار (28,57%) هما أنجح الطرق التعليمية في تحقيق الفهم للمتعلّمين، وكلّ معلّم حسب خبرته وتجربته الخاصّة على صفّه، حيث يجد المتعلّم نفسه هو محور سير الدرس بطريقة فنيّة ومشوّقة. أمّا طريقة المشروعات (0%) فلم يحبّذوها وجعلوها مقصيّة من العمليّة التعليميّة لأنّها لا تحقّق أيّ فهم.

تبعاً لذلك، نقول يُعدّ تنوع طرائق التدريس عند بعض الدارسين ومنهم: "كوجاك Kojak" وآخرون نظرية تُبنى على فكرة أن طرائق التدريس يجب أن تكون متعدّدة، وهذه الطرائق تُعدّل لتتلاءم مع تنوّع قدرات المتعلّمين وميولهم ومهاراتهم في الفصل، بمعنى أن المعلم يُغيّر ويُعدّل في عناصر المنهج الدراسي لتتوافق مع خصائص المتعلّمين وليس العكس.<sup>1</sup>

## 5. ما هي الصّعوبات التي تواجه المعلم في تفعيل إستراتيجيات التعليم الحديثة؟

جاءت إجابات المعلمين كلّها نفسها، حيث أنّ الصعوبات التي تواجههم في تفعيل إستراتيجيات أو طرق التعليم الحديثة تمثّلت فيما سيأتي:

- عدم توفّر الوسائل البيداغوجية والماديّة.
- ضيق الوقت. والاكتظاظ داخل القسم.

<sup>1</sup> - ينظر: كوجاك، كوثر حسين، ماجدة مصطفى، محمد فرماوي، عليّة حامد، أحمد عبد العزيز، تنويع التدريس في الفصل "دليل المعلم لتحسين طرق التعليم والتعلم في مدارس الوطن العربي"، مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية، بيروت، لبنان، 2008، ص26.

- طبيعة المحتوى ومدى تماشيه مع قدرات المتعلمين.
- مشكلة تضخم المقررات الدراسية (برامج مكثفة).
- بُعد المناهج عن واقعنا المعاش.
- الفروقات الفردية بين المتعلمين.
- عدم توفر الوسائل التعليمية.
- ويرجع سبب مواجهة المعلم لصعوبات تفعيل الطرق التعليمية الحديثة في بادئ الأمر إلى وزارة التربية؛ حيث أنها هي المسؤولة الأولى في وضع المناهج والمواد الدراسية، ثم تأتي بعدها إدارة المؤسسة التعليمية؛ التي غالباً ما يغيب الوعي والإدراك عند أفرادها بأهمية ثقافة التخطيط بشكل عام وجدواها.
- وعلى غرار ما سبق، يُضاف أيضاً تعدد الكفايات اللازم توفرها في المعلم في المرحلة الابتدائية؛ من حيث معرفته بخصائص التلاميذ النفسية والاجتماعية والنمائية، مروراً بتحكمه الجيد في المادة الدراسية وطرائق التدريس وإدارة الصف.<sup>1</sup>

### 6. اقترح بعض الحلول لمعالجة مشكلة هذه الصعوبات؟

لقد اقترح معلموا العينة المدروسة بعض الحلول؛ التي يمكن أن تساعد المعلم في تخطي صعوبات التدريس بالاستراتيجيات الحديثة، وذلك حسب تجربتهم المهنية، يتعلّق الأمر بالمتعلم والمعلم معاً، نذكر منها:

✓ ما يتعلّق بالمتعلم:

- توفير الوسائل العلمية والتكنولوجية للمعلم والمتعلم.
- تقليل كثافة المتعلمين داخل الصف الدراسي.
- تعديل وتكييف البرامج التعليمية حسب قدرات المتعلمين العقلية والفكرية، وخاصة العمرية.

<sup>1</sup> - ينظر: محمود عزب محسن، تطوير الإدارة المدرسية في ضوء معايير الجودة الشاملة، دار الفتح، الإسكندرية، مصر، ط1، 2008، ص240238.

- تكييف الوقت مع المادة الدراسية.
- التقليل من المواد التعليمية مع ما يتماشى و مستواهم الدراسي والعقلي والعلمي.
- ✓ ما يتعلق بالمعلم:
- وجوب على المعلمين المزوجة في التدريس بين الطرق الكلاسيكية والطرق الحديثة، وانتهاج الإستراتيجية الأكثر مناسبة للمادة العلمية.
- العمل على التكوين الجيد للمعلمين يشمل مختلف التطورات التكنولوجية الحديثة في مجال المعلومات.<sup>1</sup>
- توفير ميزانية مناسبة لتوفير التكنولوجيات الحديثة.

### 7. في نظرك كمعلم ما هي مواصفات المعلم الناجح؟

حسب نظر معلمي العينة:

- يعتبر المعلم العمود الفقري للتعليم؛ وتقع على عاتقه مسؤولية كبيرة، إذ يجب أن يكون قادرا على حملها، ويحمل رسالة قوية سيسأله الله عزّ وجلّ عنها، لذا وجب عليه أن يوصلها بشتى الطرق والقيام بواجباته على أكمل وجه، لأن المعلم يلعب دورًا كبيرًا في نقل العلم والمعرفة والثقافة للمتعلّمين، ولهذا وجب أن يتحلّى بمواصفات منها :
- الكفاءة في العمل والإخلاص .
  - ذو أخلاق عالية حتى يكون قدوة لمتعلميه.
  - المستوى العلمي والثقافي الجيد. وذو تكوين صحيح .
  - أن يكون يتميز بشخصية قوية.
  - يتميز بروح الدّعابة والمرح مع الجديّة في العمل والانضباط .

<sup>1</sup> - ينظر: جيلالي بوبكر، المقاربات التربوية في الجزائر بين الأهداف والكفاءات، جامعة حسيبة بن بو علي الشلف؛ الجزائر؛ ص 3؛ موقع الأرضية المنهل الالكتروني:

- المعاملة الحسنة مع متعلميه.
- التحكم والإبداع.
- التجديد والبعد عن الروتين
- المدح والثناء لمتعلميه.

ولعلّ صفات المعلمّ الناجح كذلك كما وضّحتها مجلة التربية والتعليم في عددها الثلاثون

خريف 2003:

- أن يكون صبورًا .
- متفهمًا لظروف الدارسين الماديّة والاجتماعيّة.
- ملماً إمامًا تامًا بمادة التخصّص.
- مثقّف، منضبط، مخلص، صادق، مرن، مرح، متواضع.
- لديه خبرة في التدريس.
- يهتمّ بمظهره.
- يأخذ بعين الاعتبار الفروق الفرديّة .
- يشجع تلاميذه ويعطي لهم الأمل والثقة في النفس، وينمّي فيهم روح المنافسة والتشجيع.

8. بصفتك معلّم في المرحلة الابتدائية، ما مدى استعمال المعلمين لطريقة التعليم التعاوني في تحقيق الفهم للمتعلّمين؟

الجدول رقم(08):

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	07	%50
لا	07	%50
المجموع	14	%100

قراءة وتعليق:

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن نسبة المعلمين الذين يستعملون طريقة التعليم التعاوني داخل القسم؛ يؤكدون على مدى قوة تحقيقها للفهم الجّد للمتعلّمين، وهي النسبة المتعادلة مع بقية العينة، والذين يرفضون هذه الطريقة ويقولون أنها لا تحقق أيّ فهم. والمقدّرة نسبتها ب(50%). فالمعلّمون الذين يرون أن طريقة التعليم التعاوني من الطرق الحديثة؛ التي لها عديد من الإيجابيات متمثلة في:

- زرع روح التعاون بين المتعلّمين.
  - تطوير مهارات المتعلّمين وارتقاء مستواهم التعليمي.
  - تعويدهم على تحمّل المسؤولية واتخاذ القرارات السليمة.
  - القدرة على البحث والنقاش والحوار الهادف بين المتعلّمين.
  - تنمية روح المنافسة الشريفة والتحدّي الإيجابي بينهم.
  - تؤدي إلى تحصيل علمي أعلى، وتذكر لفترة أطول.
  - تنمية القدرة على حلّ المشكلات والقدرة الإبداعية لدى المتعلّمين.
  - يؤدي العمل بها إلى تناقص التعصّب للرأي والذاتية، وتقبّل الاختلافات بين المتعلّمين.
- فضلا على ما سبق ذكره، ففي التعليم التعاوني "يدرك الطلاب الذين يشاركون في التعلّم التعاوني مدى تحسين تحصيلهم الدراسي وارتقاء فهمهم للمحتوى، كما تنمو لديهم القدرة على استيعاب المعرفة التي تتطلب مستوى عاليًا من التفكير، إضافة إلى نموّ مقدرتهم على تذكر المعلومات لفترة أطول".<sup>1</sup>

<sup>1</sup>Johnson D.W & Johnson R.T Implementing cooperative learning- Contemporary Education.(1992).vol 63. No3. Pp173-180

9. إذا كنت من المعلمين المستعملين لطريقة التعليم التعاوني؛ فما مدى نجاحها داخل الصف الدراسي؟ ، وإذا كنت من غير المستعملين لها بين ذلك؟.

الجدول رقم (09):

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	12	85,71%
لا	02	14,28%
المجموع	14	100%

قراءة وتعليق:

نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه أن نسبة المعلمين الذين يستعملون طريقة التعليم التعاوني في توصيل الفهم الجيد للمتعلمين عالية جداً فُدرت بنسبة (85,71%)، حيث أنهم أقرّوا بمدى نجاح هذه الطريقة في تحقيق الفهم والاستيعاب الجيد للمتعلمين، عن طريق إكسابهم ثقافة المناقشة والحوار في حلّ المشكلة المطروحة بشكل راقٍ، وحديث بدون عنف أو تجريح، كما تزوّدهم بالثقة في النفس، وكذلك تشجّعهم على روح المنافسة بين بعضهم البعض للوصول إلى الحلّ في أقرب وقت، والمعلم فيها هو الموجه فقط وليس الملقّي.

أمّا البقية من العينة وهي نسبة ضئيلة جداً فُدرت ب (14,28%)، هم الذين يرفضون العمل بطريقة التعليم التعاوني؛ كونهم يندون أصلاً طرق التعليم الحديثة ويفضّلون الإبقاء على نظام التعليم التقليدي، فهم يرون أن الطرق التقليدية هي التي تحقّق الفهم الجيد للمتعلم، حيث يكون المعلم هو الملقّي والموجه وهو أساس العملية التعليمية ومحورها. علماً أن "التعليم التعاوني وما ينتجه من أهداف تعليمية في مجالات مختلفة، إلى جانب إسهامه في

- تحقيق فرص الترقّي المهنيّ للمعلّم بما يوقّره له من وقت وجهد في عملية التدريس "1؛ له مميّزات تحقّق نجاح للمتعلّمين منها :
- ينمّي القدرة الإبداعية لدى المتعلّم.
  - ينمّي القدرة على حلّ المشكلات.
  - يؤدي إلى تحسين المهارات اللّغويّة والقدرة على التعبير.
  - يؤدي إلى تزايد القدرة على تقبّل وجهات النظر المختلفة.
  - يؤدي إلى تناقص التعصّب للرأي و الذاتية، وإلى تقبّل الاختلافات بين الأفراد.
  - يؤدي إلى الفهم الجيّد وترسيخ المعلومات لفترة أطول.

10. هل تجد صعوبة في استخدام طريقة التعلّم التعاونيّ؟.

الجدول رقم(10):

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	10	71,42%
لا	04	28,57%
المجموع	14	100%

قراءة وتعليق:

يتّضح من خلال الجدول السابق أن أغلبيةّ المعلّمين يُقرّون بالصّعوبة في استخدام طريقة التعليم التعاونيّ بنسبة (71,42%)، وذلك لعدّة أسباب منها:

<sup>1</sup> - معتر إبراهيم وبرهان بلعوي، فن التدريس وطرائقه العامة، مكتبة فلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 2007، ص224.

- عدم حصول المعلمين على التدريب الكافي في استخدام التعليم التعاوني؛ بالرغم من إقرار بعض المختصين بأن مدة أربع سنوات (المستوى التعليمي) كافية للتحكم في هذه الطريقة التعليمية، فهذا (جونسون "johnson" وهوليك "hauellpecq") يفضلان أن فترة ثلاث سنوات لتدريب المعلم على كيفية استخدام التعليم التعاوني بشكل فعال يكون كافي وافي<sup>1</sup>
- كثرة أعداد المتعلمين داخل القسم؛ مما يؤدي إلى صعوبة في تقسيمهم إلى مجموعات وتنظيمهم.
- ضيق الوقت المحدد لكل حصّة مما يصعب تطبيق طريقة التعليم التعاوني.
- الفوضى العارمة وعدم التحكم في القسم.
- نقص الأدوات والأجهزة.
- عدم مشاركة المتعلمين في عمليات التفاعل.
- افتقار المتعلمين إلى العمل الجماعي.
- يرى سعادة وآخرون "أن على المعلم الطلب من المتعلمين الجلوس بشكل دائري حول الطاولة، يجب أن تحيط بالطاولة مجموعة من الأقلام والأوراق أو الدفاتر لتسجيل الملاحظات، وإذا كان حجم غرفة الصف غير مناسب يجب أن يبحث عن أخرى مناسبة ليطبّق بها طريقة التعليم التعاوني...<sup>2</sup>
- كما أشار "بلانفورد، كونتك، بينزوجلون" (Blatchford. Kuntnick. Baines & Galton) إلى أنه إذا أُريد استخدام التعليم التعاوني داخل الغرفة الصفية بشكل فعال فإن هناك أربعة عناصر يجب أن تتوفر فيها:

<sup>1</sup> - نهاد ساجد عبود السامرائي، إستراتيجية التعليم التعاوني (مفهومه، أهميته، خطواته)، مج5، عدد الثامن والعشرون، السنة الرابعة عشر، آذار 1019، ص500.

<sup>2</sup> - سعادة جودت، أبو علي، سرطاوي عادل، التعلم التعاوني نظريات وتطبيقات ودراسات، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص14. 20.

- إعداد البيئة الصفية المراد استخدام التعليم التعاوني فيها.
- تدريس المتعلمين حول مهارات التعامل المناسبة ضمن بيئة التعلم التعاوني.
- تدريس المتعلمين كيفية التعامل مع مجموعات التعليم التعاوني مع بعضهم البعض.
- بناء مادة التعلم ومهمّات التعلم بشكل يتناسب مع طبيعة التعلم التعاوني<sup>1</sup>.

**11. هل يتحقّق الهدف المطلوب من المتعلّمين من خلال تطبيق طريقة التعليم التعاوني؟**

الجدول رقم (11):

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	11	%78,57
لا	03	%21,42
المجموع	14	%100

**قراءة وتعليق:**

يتبيّن لنا من خلال الجدول الموضّح أعلاه أن نسبة المعلمين الذين يقولون بأن تطبيق طريقة التعليم التعاوني تحقّق الهدف المرجو للمتعلّمين كبيرة بنسبة مقدّرة ب:(%78,57) باعتبارها من أكثر الطرق التعليميّة الحديثة استعمالاً وشيوعاً؛ حيث أن المتعلّمين يقومون فيها بمناقشة المشكلة المطروحة لديهم، فطريقة الأسئلة والأجوبة بين بعضهم تؤدي إلى ترسيخ المعلومات المحصلة، كذلك أسلوب الحوار بين المجموعات وتبادل الآراء يمكن المتعلّمين من الفهم الجيّد واستنباط المعلومات الأساسيّة، فكلّ هذا ينمّي ذكاء المتعلّمين

<sup>1</sup> - Blatchford, P ; Kutnick ,P ;Baines ,& M ;Galton, Towards a social pedagogy of classroom group work, International Journal of education research, 39,2003,P 225\_ 250

وإبداعهم ، وهذا هو الهدف المطلوب من هذه الطريقة. كما أن أنه " يحقق التحصيل والتعليم الأفضل للمتعلّمين خاصّة في الأطوار الأولى، إكساب المتعلّمين مهارة التفكير، النقد البناء، المشاركة بنظام، التعاون، اتخاذ القرار وغيره.<sup>1</sup>

أما بقية المعلمين من العينة يمثلون فئة قليلة مقدّرة بنسبة (21,42%)، فهم يرون أن هذه الطريقة الحديثة لا تحقّق الفهم، وذلك لوجود طرائق أخرى غير مكلفة وبسيطة ويمكن تطبيقها بسهولة بدون الحاجة إلى الوسائل العلمية، ومساحة كبيرة، ووقت كبير وجهد، فيرون أن طريقة التعليم التعاوني مضيعة للوقت والجهد.

## 12. هل البيئة الصفية مناسبة لتطبيق إستراتيجية التعلّم التعاوني؟.

الجدول رقم(12):

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	05	35,71%
لا	09	64,28%
المجموع	14	100%

قراءة وتعليق:

يتّضح من خلال الجدول أن نسبة(35,71%) من المعلمين يرون بأن تطبيق إستراتيجية التعليم التعاوني مناسبة للبيئة الصفية، وذلك راجع إلى أنّها تلبي حاجات المتعلّمين وتساهم في الإدارة الجيدة للوقت. أمّا بخصوص عدم مناسبتها للبيئة الصفية قد بلغت

<sup>1</sup> - فاطمة خليفة مطر، تأثير استخدام التعلّم التعاوني في تدريس وحدة في الحركة الموجبة على جوانب الانفعالية لطلاب في برنامج إعداد المعلمين، المجلة العربية للتربية، المجلد 12، العدد الأول، يونيو1992، ص 26.

نسبتها (64,28%)، وهي معقولة جدًا بالمقارنة مع النسبة أعلاها. كون هذه الطريقة حديثة وتحتاج إلى وقت وجهد وتخطيط مسبق ، لذلك ينفادها المعلمون في تقديم الدرس.

يؤكد عديد من مفكري التربية وروادها أمثال: روجرجونسون وديفيدجونسون ( Rogen & David Jhonson ) 1991، وروبرت سلافين Robert Slavin 1995، ... إلى أن البحوث في مجال التعليم التعاوني بكل أشكاله تشير إلى أن كل المتعلمين يتعلمون بشكل أكبر ويحبونها بشكل ملموس، ويشعرون شعورًا إيجابيًا في التحصيل.<sup>1</sup> بالتالي فهم يعتبرون من المؤيدين لاستخدام هاته الطريقة الفعّالة، كونها تحقق أهدافا وفوائد جمّة على مستوى الصفّ.

### 13. هل تتأكد من استيعاب المتعلمين للتعليمات قبل بدء المهمة التعاونية؟

الجدول رقم(13):

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	11	78,57%
لا	03	21,42%
المجموع	14	100%

قراءة وتعليق:

يتّضح لنا من خلال ملاحظتنا للجدول أن هناك نسبة كبيرة من المعلمين الذين يتأكدون من استيعاب المتعلمين للتعليمات قبل بدء المهمة التعاونية والتي فُدرت ب(78,57%)، وهذا يثبت لنا مدى الانسجام الصحيح لهاته الإستراتيجية حتى تحقق التحصيل بشكل فعّال.

<sup>1</sup> ينظر: هاشم بكر حريزي، إدارة الفصل بأسلوب التّعلم التّعاوني وأثره في تحصيل الطلاب الدّراسي،

ينظر الرابط: [http:// www .uqu .sa/majalat/humanities/vol13/ao1.htm](http://www.uqu.sa/majalat/humanities/vol13/ao1.htm)

بينما تتراوح نسبة المعلمين الذين لا يتأكدون من استيعاب المتعلمين للتعليمات ب (21,42%) هي نسبة ضئيلة جداً مقارنة بأعلاها، لعدم اهتمامهم بإستراتيجية التعليم التعاوني لأسباب عدّة منها: حدثتها ، وعدم التخطيط لها مسبقاً. يرى بعض المهتمين بهذا التعليم، ومنهم : رفاع سعود المحيني أن دور المعلم في التعليم التعاوني هو دور الموجه لا دور الملّقن، وعلى المعلم أن يتخذ القرار بتحديد الأهداف التعليمية، وتشكيل المجموعات التعليمية، كما أن عليه شرح المفاهيم والاستراتيجيات الأساسية قبل بدء الدرس.<sup>1</sup>

#### 14. هل يشارك جميع المتعلمين في المناقشة؟

##### الجدول رقم (14):

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	08	57,14%
لا	06	42,85%
المجموع	14	100%

##### قراءة وتعليق:

نلاحظ من خلال الجدول أن هناك نسبة كبيرة لمشاركة المتعلمين في المناقشة، إذ بلغت 57,14%، وهذا يعتبر من مؤشرات نجاح إدارة أسلوب التعلّم التعاوني في مجموعات. في حين بلغت نسبة عدم المشاركة ب: (42,85%)، وهذا راجع لعدم التحكّم الجيد في الإستراتيجية التعليمية؛ فضلا عن عدم وضوح العناصر التي تجعل عمل المجموعات عملاً غير ناجح.

<sup>1</sup> - أ/رفاع سعود المحيني، التعلّم التعاوني، وزارة التربية الإدارة العامّة لمنطقة الجهراء التعليمية، التوجيه الفني للغة العربية، ص05.

وعليه للحكم على مدى نجاح أسلوب العمل التعاوني في مجموعات، والعمل ضمن فريق واحد، نجد معايير ومؤشرات تساعدنا في ذلك من بينها<sup>1</sup>: مناقشة أعمال المجموعات أمام الجميع والتواصل إلى فهم مشترك.

**15. هل يصغي المتعلمون لبعضهم بهدوء؟**

**الجدول رقم(15):**

النسبة المئوية	التكرار	الإجابات
50%	07	نعم
50%	07	لا
100%	14	المجموع

**قراءة وتعليق:**

يشير الجدول حسب إجابات المعلمين إلى أن التلاميذ الذين يصغون إلى بعضهم بعض نسبتهم تقدر ب(50%)، وهي النسبة نفسها للذين لا يصغون لبعضهم بعض أثناء التعلم التعاوني والتي قُدرت هي كذلك ب(50%). وبالتالي فكلا النسبتين متساويتين، وهذا يُبين لنا أن هناك من يقوم بتنظيم المجموعات بشكل جيد ومنضبط، في حين هناك من يقوم بتوزيع الأعضاء بشكل عشوائي فتحدث الثثرة من ثمّ عدم الإصغاء.

فهذا "عبد الخالق الزهراني" يذكر مجموعة من الصّعوبات التي تواجه العمل بأسلوب التعلم التعاوني، منها:<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - كفاية العبادي ؛ مفهوم التعليم والتعلم ؛ سبتمبر 2018؛ على الساعة 13:13 ينظر الموقع العربي،

على الرابط: <http://www,almorappi,com/education/TSGROUP,HTM> :

<sup>2</sup> - عبد الخالق الزهراني، التعلم التعاوني بنظام المجموعات، ينظر الرابط:

<http://www,atawelahedu,com/tallom,htm>

- إسهاب بعض المتعلمين في الحديث أثناء المناقشة.
- انقسام الآراء أثناء المناقشة إلى جانبين، عندما يرجح المعلم جانباً منهما.

16- هل يجلس المتعلمون بشكل متقارب أثناء تطبيق طريقة التعلم التعاوني؟

الجدول رقم(16):

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	14	%100
لا	00	%00
المجموع	14	%100

قراءة وتعليق:

يتبين من خلال القراءة الإحصائية للجدول أعلاه أنّ كلّ المعلمين يقومون بتجليس المتعلمين بشكل متقارب في دوائر المجموعات، حيث بلغت نسبتهم(100%) تقابلها نسبة(00%) للذين لا يجلسون بشكل متقارب. يتّضح لنا من هذه النتائج أنّ المعلم يملك مهارة إدارة إستراتيجية التعلم التعاوني، وهذا ما يساعده على القيام بالعملية التعليمية بسهولة ويسر، لتحقيق التحصيل الجيد للمادة داخل الصفّ.

يرى أ/ رفاع سعود المحيني بأنّ المجموعات التعليمية التعاونية الرسمية، يشتمل دور المعلم فيها على خمسة أفراد من بينها: اتخاذ القرارات (ترتيب غرفة الصفّ) " لكي يكون التواصل البصريّ سهلاً على المعلم توزيع المتعلمين داخل غرفة الصفّ بحيث يجلس المتعلمين في كلّ مجموعة متقاربين في مقاعدهم".<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - أ/ رفاع سعود المحيني، التعلم التعاوني، ص05.

## 17. هل تُستخدم عبارات التشجيع للمتعلّمين؟

الجدول رقم(17):

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	14	%100
لا	00	%00
المجموع	14	%100

قراءة وتعليق:

يوضّح لنا الجدول أنّ نسبة (100%) من المعلّمين الذين يستخدمون عبارات التشجيع للمتعلّمين هي الأغلبية المطلقة. إذا، نستنتج من إجابات المعلّمين أن عبارات التشجيع تزيد من حبّ المتعلّمين لإستراتيجية التعليم التعاوني، ويعدّ التعزيز وسيلة فعّالة لزيادة من مشاركة المتعلّم في مختلف الأنشطة التعلّميّة التي تؤدي إلى زيادة التعلّم. يؤكد "أحمد حسن محمود علي" بأنّ للتعزيز أهميّة كبرى في العمليّة التعلّميّة تتمثّل في النقاط الآتية<sup>1</sup>:

- يساعد التعزيز المتعلّم على تقدير ذاته، وزيادة شعوره بالنجاح.
- يلعب التعزيز بنوعيّه اللفظيّ كعبارات: ممتاز، صحيح، رائع... وغير لفظيّ كالابتسامة والتواصل بالعين، لمس الكتف للمتعلّم... دوراً مهمّاً في حفظ النّظام وضبط الفصل.

<sup>1</sup>- أحمد حسن محمود علي، التعزيز في التدريس . تعريفه و أنواعه . شبكة الألوكة، تاريخ الإضافة:

18. هل يحرص المتعلمون على بذل الجهد لإنجاز المهمة التعاونية؟

الجدول رقم (18):

النسبة المئوية	التكرار	الإجابات
100%	14	نعم
00%	00	لا
100%	14	المجموع

قراءة وتعليق:

يشير الجدول إلى أن معظم المتعلمين يحرصون على بذل الجهد الكافي لإنجاز المهمة التعاونية، حيث يمثلون الأغلبية المطلقة بنسبة (100%)، وهذا يبين مدى حرص المعلم على إكمال المهمة التعاونية على أكمل وجه. لأن من مبادئ التعليم التعاوني الاعتماد المتبادل الإيجابي حيث "إن أول متطلبات التعلم التعاوني أن يعتقد الطلبة بأنهم يتعلمون المادة التعليمية... فعليهم أن ينسقوا جهودهم في مجموعتهم حتى يكملوا المهمة التي عهدت إليهم".<sup>1</sup>

19. هل يوجد تفاعل بين أفراد المجموعة في التعليم التعاوني؟

الجدول رقم (19):

النسبة المئوية	التكرار	الإجابات
92,85%	13	نعم
07,14%	01	لا
100%	14	المجموع

<sup>1</sup> - سامي سوسة سلمان، فعالية استخدام أسلوب التعلم التعاوني في اكتساب المهارات العامة للتدريس الصفّي، قسم الجغرافيا . كلية التربية واتجاهاتهم نحو مهنة التدريس، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مجلة محكمة تصدر عن كلية التربية بجامعة صفاء، العدد الأول، م1، يوليو. ديسمبر 2004، ص:26

قراءة وتعليق:

يظهر الجدول أعلاه أن نسبة التفاعل بين أفراد المجموعة وصلت نسبتها إلى (92,85%)؛ وهي نسبة عالية جداً مقارنة بالذين لا يتفاعلون، حيث بلغت نسبتهم ب (07,14%) وهذا راجع إلى إهمال المعلم للناحية التنظيمية.

لأن من الشروط الواجب توافرها في التعليم التعاوني " التفاعل وجه لوجه"، حيث يلتزم كل فرد في المجموعة بتقديم المساعدة والتفاعل الإيجابي وجها لوجه مع زميل آخر في نفس المجموعة، والاشتراك في استخدام مصادر التعلم. وتقديم المساعدة والدعم لبعضهم البعض، وهذا يعتبر تفاعلاً معزّزاً من خلال التزامهم الشخصي نحو بعضهم لتحقيق الهدف المشترك.<sup>1</sup>

20. هل قُمت بوضع مقترحات لتحسين عمل المجموعات الأخرى مستقبلاً؟

الجدول رقم (20):

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	14	%100
لا	00	%00
المجموع	14	%100

قراءة وتعليق:

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن الأغلبية المطلقة من الإجابات للمعلمين تؤكد على وضع مقترحات لتحسين عمل المجموعات مستقبلاً وقُدرت النسبة ب (100%)، وهذا يدل على الدعوة إلى الإبداع الجماعي وتحسين جودة التحصيل من قبل المعلم. لأن له دور مهم

<sup>1</sup>. أ/ رفاع سعود المحيني، التعلم التعاوني، ص04.

وفعال في التعاون و يتلخص هذا في أبرز نقطة هي مساعدة الجماعة في تحسين مهاراتها وتحديد المشكلات المختلفة واتخاذ القرارات بشأنها وحلها.<sup>1</sup>

21. هل تشجع المعلمين على العمل في أنشطة تربوية متعددة (مشروعات، ومسابقات، ورحلات)؟

الجدول رقم (21):

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	14	%100
لا	00	%00
المجموع	14	%100

قراءة وتعليق:

يظهر في الجدول أعلاه أن معظم إجابات المعلمين تؤكد على تشجيع المعلمين للمشاركة في الأنشطة التربوية المتعددة (كالمشروعات والمسابقات والرحلات...) وكانت نسبتهم (100%)، ومردّد هذا أن إستراتيجية التعلّم التعاوني ليست مقتصرة على الصف المدرسيّ فقط بل تتعدّها إلى خارج حدود التعليم. وحسب إجابات المعلمين هناك مؤسّسات لديها بعض الأندية (رياضية، وثقافية، وعلمية ، ...) تشجّع المعلمين للانضمام إليها لتنمية مواهبهم. وهذا يدلّ على أهميّة ضرورة وجود الأنشطة التربويّة في حياة المتعلّم:<sup>2</sup>

- يعتبر النشاط التربويّ عنصراً مكملاً للمنهج الدّراسيّ، وبدونه لا تتمّ العمليّة التربويّة الفعّالة.

<sup>1</sup> سلمى زكي الناشف، المفاهيم العلمية وطرائق التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2009، ص 86، 87.

<sup>2</sup> \_ The Benefits of Participation in After School Activities, WWW, Sparkpe.org, 1\_03, 2016, Retived 16\_91 2018.

- تكشف عن ميول الطلبة ومواهبهم، مما يؤدي إلى تطويرها.
- تساهم في تعزيز ثقة الطلبة بأنفسهم وتحملهم للمسؤولية.

22. هل توفر المؤسسة التربوية الأدوات والإمكانيات لإنجاز مشروع صفّي ما أم يكون بمالك الخاصّ؟.

الجدول رقم(22):

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	02	%14,28
لا	12	%85,71
المجموع	14	%100

قراءة وتعليق:

يبين لنا الجدول أعلاه أن إجابات المعلمين - وهو ما يقابل نسبة (85,71%) - تؤكد أن إنجاز المشروع الصفّي يكون من مالمهم الخاصّ، ما يدلّ على غياب دور المؤسسات التربويّة، وبالتالي يتحملّ المعلمّ هذا الإهمال غير المبرّر. بينما قُدرت نسبة المؤسسات التي توفرّ الأدوات والإمكانيات في مثل هذه المشاريع - والتي تعتبر صغيرة جداً وغير مكلفة تماماً - بنسبة (14,28%)، وهي قليلة جداً مقارنة مع النسبة المدوّنة أعلاها. ومنه نستنتج أن التعلم التعاونيّ يحتاج إلى جهد كبير، وعمل مضاعف، وفي بعض الأحيان إلى ميزانيات مالية ومعدّات محدّدة.

بعد هذه الجولة السريعة بين سطور هذه الصفحات توصلنا إلى أهمّ ما يجعل من التعليم بالطرق الحديثة ناجحاً في المرحلة الابتدائية خاصّة السنة الرابعة ابتدائي، إذ اعتمدنا في دارستنا هذه على طريقة التعليم التعاونيّ، وذلك لما لها من أهميّة في تحقيق الفهم الجيد

للمتعلمين، وهذا من خلال عدّة أسئلة موجّهة للمعلّمين في هذه المرحلة الحرجة وهم على أبواب الشهادة الابتدائية.

كما أن الأساتذة أجابوا حسب خبرتهم في التدريس، وطبيعة الصفّ الدراسيّ والمتعلّمين. حيث كانت هناك إجابات متفاوتة كلّ حسب خبرته وتخصّصه ومدى تكوينه، كما أنّهم طرحوا بعض الحلول التي يجب على وزارة التربية الوطنية مراعاتها وتوفيرها، وكذا على مستوى المؤسسة التعليميّة من وسائل وأجهزة حديثة تساعد المتعلّم على الفهم السريع، وتحقيق الكفاءات المرغوب فيها.

خاتمة

- وفي ختام بحثنا الذي انصبَّ على " تداوليّة التّعليم التّعاوني في المرحلة الابتدائيّة - السنّة الرّابعة ابتدائي - أنموذجاً"، خلصنا إلى جملة من النّتائج أهمّها:
- ✓ التّداوليّة فرع من فروع علم اللّغة، تبحث في كفيّة اكتشاف المتلقّي مقاصد المتكلّم، وتهتمّ بأحوال المتخاطبين، والسيّاق الذي يجري فيه الخطاب .
  - ✓ ترتبط أغلب التّعريفات المُقدّمة للتّداوليّة، بفكرة الاستعمال أو الإنجاز اللّسانيّ في أبسط تعريفاتها " دراسة اللّغة في الاستعمال أو في التّواصل"...
  - ✓ أدّى اهتمام التّربويّين المستمرّ بعملية التّربية والتّعليم إلى إيجاد أساليب مساعدة ومناسبة، تساهم بشكل فعّال في نجاح العملية التّعليميّة و تحقيق الأهداف التّربويّة.
  - ✓ التّعليم التّعاونيّ من أحدث الاستراتيجيّات في مجال التّعليم، ويعدّ أسلوباً تربويّاً جديداً جاءت به الحركة التّربويّة، لما له من أثر إيجابيّ وناجح حسب الدّراسات والأبحاث
  - ✓ يواجه التّعلّم التّعاوني بعض الصّعوبات؛ منها ما هو إداريّ ومنها ما هو فنيّ، لأنّ المدارس أو المعاهد أو الجامعات لم تجهز أساساً لهذا النوع من التّعلّم التّعاونيّ بفعاليّة.
  - ✓ تبيّن لنا من خلال نتائج الاستطلاع، أن تداوليّة التّعليم التّعاونيّ تجسّدت بشكل واضح في تطبيق مبادئ التعاون " مبادئ غرايس (Grice)" على نماذج مذكّرات لدروس السنّة الرّابعة ابتدائي، وهو ما توكّده الدراسة التطبيقية.
  - ✓ بإمكان المقاربة التّداوليّة أن تُسهم في مراجعة مناهج التّعليم ونماذج الاختبارات حتى ترتقي به إلى الأفضل. لأنّ البعد التّداوليّ للّغة هو أحد أهداف اللّسانيّات التّعليميّة .
- وأخيراً بعد أن تقدّمنا باليسير في هذا المجال الواسع، آمليّن أن يلقى القبول والاستحسان وصلىّ الله وسلّم على سيّدنا و حبيبتنا محمّد و على آله و صحبه و سلّم.

مأخوذ

"استمارة خاصة بمعلمي السنة الرابعة من التعليم الابتدائي"

في إطار التحضير للإنجاز مذكرة التخرج؛ لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية تخصص: لسانيات تطبيقية حول موضوع بحث؛ بعنوان: "تداولية التعليم التعاوني في المرحلة الابتدائية - السنة الرابعة أنموذجا-".

يسرنا التقدّم إلى المعلمين الكرام بهذا الاستبيان؛ الذي يحتوي على بعض الأسئلة التي تخدم بحثنا؛ راجين منكم الإجابة فيها بكل صداقية. و لكم منّا  
جزيل الشكر و التقدير.

## الاستبانة

### • البيانات الأولية:

1. الاسم:.....

2. اللقب:.....

2. المستوى التعليمي:.....

3. المؤسسة:.....

4. الجنس:  ذكر  أنثى

\* نأمل التكرم بالإجابة على أسئلة الاستبانة بتحديد حكم علمي (نعم - لا)؛ و ذلك بوضع علامة ( X ) أمام كلخانة تمثل رأيك مع تدوين ملاحظاتك إن أمكن، و شكرًا.

### • أسئلة الاستبيان:

1. هل أساليب التعليم الحديثة مع تنويع طرق التدريس ناجحة؟

نعم  لا

\* ملاحظتك:.....

.....

2. ماهو الخيار الأفضل في نظرك لتعليم عن طريق إلقاء الدرس أو توجيه الأسئلة، أو المناقشة و الحوار؟

\* ملاحظتك:.....

.....

## الملاحق

3. أساليب التعليم الحديثة و طرق التدريس المختلفة، تجمع و تحت المتعلمين على المشاركة الفردية و الجماعية ،مع العلم للوصول إلى الهدف الذي حدده المعلم؛ فهل ترى أن هذه المعلومات سوف تبقى في ذاكرة المتعلم مهما كانت الفروقات الفردية؟

لا

نعم

\*ملاحظتك:.....

.....

4. في عصرنا هذا ومع التطور التكنولوجي، ظهرت العديد من طرائق أو إستراتيجيات التعليم (مثل: طريقة التعليم بالمشروعات، لعب الأدوار، التعليم التعاوني.... وغيره) من بين هذه الطرق أي طريقة أكثر نجاحاً ؟

\*ملاحظتك:.....

.....

5. ماهي الصعوبات التي تواجه المعلم في تفعيل إستراتيجيات التعليم الحديثة؟

\*ملاحظتك:.....

6. اقترح بعض الحلول لمعالجة مشكلة هذه الصعوبات.

\*ملاحظتك:.....

.....

7. في نظرك كمعلم ماهي موصفات المعلم الناجح؟

\*ملاحظتك:.....

.....

## الملاحق

8. بصفتك معلم في المرحلة الابتدائية، مامدى استعمال المعلمين لطريقة التعليم التعاوني في

تحقيق الفهم للمتعلمين؟

\*ملاحظتك:.....

.....

9. إذا كنت من المعلمين المستعملين لطريقة التعليم التعاوني؛ ماهو مدى نجاحها؟

\*ملاحظتك:.....

.....

10. هل تجد صعوبة في استخدام طريقة التّعلّم التّعاوني؟

لا

نعم

11. هل يتحقق الهدف المطلوب من المتعلمين من خلال تطبيق طريقة التعليم التعاوني؟

\*ملاحظتك:.....

.....

12. هل البيئة الصفية مناسبة لتطبيق إستراتيجية التّعلّم التّعاوني؟

لا

نعم

\*إذا كان الجواب ب (نعم)؛ ماهي الحلول التي يمكن تقديمها للقضاء على هذه

الصعوبات:.....

.....

.....

## الملاحق

13. هل تتأكد من استيعاب المتعلمين للتعليمات قبل بدء المهمة التعاونية؟

نعم  لا

14. هل يشارك جميع المتعلمين في المناقشة؟

نعم  لا

15. هل يصغي المتعلمون لبعضهم بهدوء؟

نعم  لا

16. هل يجلس المتعلمون بشكل متقارب؟

نعم  لا

17. هل تستخدم عبارات التشجيع للمتعلمين؟

نعم  لا

18. هل يحرص المتعلمون على بذل الجهد لإنجاز المهمة التعاونية؟

نعم  لا

19. هل يوجد تفاعل بين أفراد المجموعة؟

نعم  لا

20. هل قمت بوضع مقترحات لتحسين عمل المجموعات الأخرى مستقبلاً؟

نعم  لا

## الملاحق

21. هل تشجّع المتعلّمين للعمل في أنشطة تربويّة متعدّدة (مشروعات، مسابقات، رحلات....)؟

لا

نعم

22. هل توفّر المؤسسة التّربويّة الأدوات و الإمكانيّات لإنجاز مشروع صفّي، أم يكون بمالك الخاص؟

مالي الخاص

المؤسسة

قائمة المصادر

والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

قائمة المصادر والمراجع:

• المعاجم:

1. جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ج1، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998.
2. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، مج1، ج1، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1990.
3. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، بيروت، لبنان، دار الفكر، ط1، 1999.

• المصادر:

1. الزركشي بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، (دط) 1957.
2. السيوطي جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار التراث، 1405.
3. عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان و التبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج1، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1998.

• المراجع العربية:

1. خديجة بوخشة، محاضرات في اللسانيات التداولية ، مستوى: السنة الثالثة ل م د، نقلا عن عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، ط1، 2003.

## قائمة المصادر والمراجع

2. ربحي مصطفى عليان، البحث العلمي (أسسه، مناهجه، أساليبه، إجراءاته)، بيت الأفكار الدولية، عمان، الأردن، ط1، 2001 .
3. أبو طالب محمد سعيد وآخرون، علم التربية التطبيقي، دار النهضة العربية، لبنان، 2001.
4. أحمد محمد قدّور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، برامكة، ط3، 1428هـ/ 2008.
5. أن ربول جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2000.
6. أيت أوشان علي، السياق والنص الشعري، من البنية إلى القراءة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 2000.
7. البغدادي، محمد رضا، حسام الدين أبو الهدي، أمال ربيع، التّعلم التّعاوني، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2005.
8. بوجادي خليفة، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، العلمة، ط1، 2009.
9. بومزير الطاهر بن حسين، التواصل اللساني والشعرية، مقارنة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2007.
10. جودت أحمد سعادة، التّعلم التّعاوني، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2008.
11. حافظ اسماعيل علوي، أ: محمد الملاح، قضايا ابستمولوجية في اللسانيات، دار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 2009.
12. حسن بدوح، المحاوره مقارنة تداولية عالم الكتب الحديث، إريد، الأردن، ط1، 2012.
13. خالد مجيل الرميض، أسس التربية بين تناقض النظريات وإخفاق التطبيقات، مكتبة الكالب الجامعي، الكويت، ط2، 2005.

14. خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، العلمة، الجزائر، ط1، 2009.
15. رحي مصطفى عليان، البحث العلمي (أسسه، مناهجه، أساليبه، إجراءاته)، بيت الأفكار الدولية، عمان، الأردن، ط1، 2001.
16. رشدي لبيب، الأسس العامة للتدريس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، 1983.
17. رشوان حسين أحمد، العلم والبحث الاجتماعي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1998.
18. زايد نواف الدويري، الميسر في منهج البحث العلمي، دار ياف العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008.
19. سامي محمد ملحم، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط3، 2005 .
20. سعادة جودت، أبو علي، سرطاوي عادل، التعلم التعاوني نظريات وتطبيقات ودراسات، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008.
21. سلمى زكي الناشف، المفاهيم العلمية وطرائق التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2001.
22. سناء محمد سليمان، التعليم التعاوني أسسه إستراتيجياته تطبيقاته، عالم الكتب للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005.
23. شحاته حسن، المناهج الدراسية بين النظرية و التطبيق ، مكتبة الفكر العربية للكتاب، القاهرة، ط 1، 2003.
24. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2004.

25. صالح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، لبنان تنوير لبنان، ط1، 1993.
26. صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1، 1992.
27. طه عبد الرحمان، تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، ط2، (دت).
28. طه عبد الرحمان، في أصول الحوار والتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2000.
29. عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، مقارنة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج، إفريقيا الشرق، المغرب، ط2، 2006.
30. عبد اللطيف بن حسين بن فرج، طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2005.
31. عبد الله محمد الشريف، مناهج البحث العلمي، مكتبة الإشعاع، الإسكندرية، مصر، ط1، 1998.
32. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004.
33. عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي (في ضوء النظرية التداولية)، منشورات الاختلاف، ط1، 2003.
34. العياشي أدراوي، الاستلزام الحوارية في التداول اللساني (من وعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها)، دار الأمان منشورات الاختلاف، ط1، 1432هـ / 2011.
35. فخري رشيد خضر، طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2006.

36. . كوجاك، كوثر حسين، ماجدة مصطفى، محمد فرماوي، علية حامد، أحمد عبد العزيز، تنويع التدريس في الفصل "دليل المعلم لتحسين طرق التعليم والتعلم في مدارس الوطن العربي"، مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية، بيروت، لبنان، 2008.

37. محمود أحمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 2002.

38. محمود عزب محسن، تطوير الإدارة المدرسية في ضوء معايير الجودة الشاملة، دار الفتاح، الإسكندرية، مصر، ط1، 2008.

39. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

40. معتز إبراهيم وبرهان بلعاوي، فن التدريس وطرائقه العامة، مكتبة فلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 2007.

41. نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2009.

42. نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2004.

43. نوارى سعودي أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي، المبادئ والإجراء، بيت الحكمة، سطيف، الجزائر، ط1، 2009.

• المراجع المترجمة إلى العربية:

1. ج.ب براون و ج.بول، تحليل الخطاب، ترجمة وتعليق: محمد لطفي الزليطي، منير التركي، دار النشر والمطابع، الرياض، 1997.

2. جاكبسون رومان، قضايا الشعرية، ترجمة: محمد الوالي ومبارك حنون، دار توبقال، المغرب، 1988.
3. جون أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة (كيف ننجز الأشياء بالكلام)، ترجمة: عبد القادر قينيني، إفريقيا الشرق، 1991.
4. جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع، ترجمة: سعيد الغانمي، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2006.
5. جيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (دط)، 1986.
6. فرانسواز أرمينيكو، المقاربة التداولية، ترجمة: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، 1986.
7. فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة: صابر حباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، 2007.

• المراجع باللغة الأجنبية:

1. voir Patrick Charaudeau. Dominique Mainguenerw. Dictionnaire Analyse du discours édition du seuil, Février 2002 Paris. VIème, p: 16.
2. voir J R Searle, les actes de langage (essai de philosophie du langage, collection savoir, letter Herman). Paris, nouveau tirage, 1996. P: 60-62.
3. Jacques Moeschler Anne Reboul: Dictionnaire Encyclopédique de pragmatique p207
4. The Benefits of Participation in After School Activities, WWW, Sparkpe.org, 1\_03, 2016, Retived 16\_09\_2018.
5. Adam.G ,Linguistique textuelle, Introduction à l'analyse textuelle des discours ,Armand colin, Paris ,1èd,2005, p :103.
6. Blatchford,P ;Kutnick ,P ;Baines ,& M ;Galton,Towards a social pedagogy of classroom group work,International Journal of education research, 39,2003
7. Johnson D.W & Johnson R.T Implementing cooperative learning -Contemporary Education.(1992).vol 63. No3

8. Orecchioni. C, Les Actes de langage dans le discours, Nathan ,Paris ,2002, p :16.

• الدوريات والمجلات:

1. أمانة بلعلي، المنطق التداولي عند عبد الرحمن وتطبيقاته، ملتقى علم النص، المجلة صدرها معهد اللّغة، جامعة الجزائر، العدد17، (دت).
2. ذهبية حمو الحاج، قوانين الخطاب في التواصل الخطابي، مجلة الخطاب منشورات مخبر تحليل الخطاب جامعة تيزي وزو، دار الأمل، العدد الثاني، ماي 2007.
3. سامي سوسة سلمان، فعالية استخدام أسلوب التّعلم التّعاوني في اكتساب المهارات العامّة للتّدرّيس الصّفي لطلبة قسم الجغرافيا، صنعاء، العدد الأول، المجلد الأول، يوليو-ديسمبر، 2004.
4. سامية إبراهيمي، مجلة دورية أكاديمية، تعنى بالتعليمات والعلوم الإنسانية، تصدر عن المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، العدد السادس، جانفي . جوان 2012.
5. طاهر لوصيف، التداولية اللسانية، مجلة اللغة والأدب، جامعة الجزائر، العدد17، جانفي 2006.
6. عائشة جاسم العليّ، محاضرة التّعلم التّعاوني(دورة تدريبية)، تقديم نظيرة جاسم محمّد، وزارة التربية، التوجيه الفني العام للاقتصاد المنزلي، 2014/2013.
7. فاطمة خليفة مطر، تأثير استخدام التعلم التعاوني في تدريس وحدة في الحركة الموجبة على جوانب الانفعالية لطلاب في برنامج إعداد المعلمين، المجلة العربية للتربية، المجلد 12، العدد الأول، يونيو1992.
8. نعمان بوقرة، ملامح التّفكير التّداولي البياني عند الأصوليين، مجلة إسلامية المعرفة، السنة الرابعة عشرة، العدد54، 2008 من الموقع الإلكتروني:

9. نهاد ساجد عبود السامرائي، إستراتيجية التعليم التعاوني (مفهومه، أهميته، خطواته)، مج5، عدد الثامن والعشرون، السنة الرابعة عشر، آذار 1019.

[http://WWW.Mohamedrabeea.com/books1\\_19849pdf](http://WWW.Mohamedrabeea.com/books1_19849pdf)

• المنشورات الجامعية:

1. جيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
2. نعمان بوقرة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، منشورات جامعة الجزائر، العدد17، جانفي 2006.

\*المواقع الإلكترونية العربية:

1. حمداوي جميل، المقاربة التداولية في الأدب والنقد، ينظر الرابط:  
<http://platform...almanhal.com/files?=T2-67430-MLA0022550.pdf>
2. عماد جميلة، نعيمة فاطمة الزهراء، إستراتيجية الحوار والمناقشة الصفية، نشر في 09 جانفي 2018 ، ينظر الرابط:  
<http://Educapsy.com/blog/discussion-classe-430>.
3. جيلالي بوبكر، المقاربات التربوية في الجزائر بين الأهداف والكفاءات، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، موقع أرضية المنهل الإلكتروني:  
[http://Platform.almanhal.com/Files/?=T2\\_67430\\_MLA0022550.pd](http://Platform.almanhal.com/Files/?=T2_67430_MLA0022550.pd)
4. هاشم بكر حريري، إدارة الفصل بأسلوب التّعلم التّعاوني وأثره في تحصيل الطلاب الدّراسي، ينظر الرابط:  
<http://www.uqu.sa/majalat/humanities/vol13/ao1.htm>
5. خالد مطهراني، التعليم التعاوني، الساعة11:54 بتاريخ 2020,08,25، الموقع الإلكتروني:  
<http://www,almorappi,com/education/TSGROUP,HTM>
6. عبد الخالق الزّهراني، التّعلم التّعاوني بنظام المجموعات، ينظر الرابط:

<http://WWW.atawelahedu.com/tallom.htm>.

7. أحمد حسن محمود علي، التعزيز في التدريس . تعريفه وأنواعه، شبكة الألوكة، تاريخ

الإضافة: 2017 م/1438هـ / 10 / 14

<http://WWW.alukha.net/social/0117735/>

8. هاشم بكر حريري، إدارة الفصل بأسلوب التّعلم التّعاوني وأثره في تحصيل الطلاب الدّراسي، على الرابط:

<http://www.uqu.sa/majalat/humanties/vol13/ao1.htm>.

9. كفاية العبادي ؛ مفهوم التعليم و التعلم ؛ سبتمبر 2018 ؛ على الساعة 13:13

ينظر الموقع العربي ،على الرّابطة

<http://www,almorappi,com/education/TSGROUP,HTM>

10. جيلالي بوبكر، المقاربات التربوية في الجزائر بين الأهداف والكفاءات، جامعة

حسيبة بن بو علي شلف، الجزائر، ص 3 موقع أرضية المنهل الإلكتروني:

[http://platform.almanhal.com/Fils/?=T2\\_67430\\_MLA0022550.pdf](http://platform.almanhal.com/Fils/?=T2_67430_MLA0022550.pdf)

### • المواقع الإلكترونية الأجنبية:

1. Top Advantages and 10 Disadvantages of Technology in Education ,green garage blog ,org, Retrieved 24\_09\_2018 ,Edited(by Brandon Miller).not p

### • المنشورات الرسمية:

1. رفاع سعود المحيني، التّعلم التّعاوني، وزارة التربية الإدارة العامّة لمنطقة الجبراء

التعليمية، التوجيه الفني للغة العربية.

# فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الصفحة	العنوان
أ - د	المقدمة
مدخل: مفاهيم ومصطلحات	
2	أولاً/ مفهوم التداولية.
3	أ. لغة.
4	ب. اصطلاحا.
7	ثانيا/ مفهوم التعليم.
7	أ. لغة.
8	ب. اصطلاحا.
9	ثالثا/ مفهوم التعاون.
9	أ. لغة.
10	ب. اصطلاحا.
10	رابعا/ تداولية التعليم التعاوني.
الفصل الأول: علاقة التداولية بالتعليم التعاوني.	
14	أولاً/ نشأة التداولية وتطورها وآلياتها المنهجية.
14	أ. التداولية عند الغرب.
16	ب. التداولية عند العرب.
22	ج. آليات المنهج التداولي.
34	ثانيا/ التعليم التعاوني و التعليمية.
34	1. مفهوم التعليم التعاوني.
35	أ. خصائص التعليم التعاوني.

## فهرس المحتويات

36	ب. أهداف التّعليم التّعاوني.
37	ج. آليات التّعليم التّعاوني.
38	ثالثا/ التّداوليّة والتّعليم التّعاوني.
39	أ. مبادئ التّعاون عند غرايس.
42	ب. استعمال مبادئ الحوار.
42	ج. طبيعة الاستلزام الحواري.
<b>الفصل الثّاني: دراسة تطبيقيّة.</b>	
46	أولا/ تطبيق مبادئ التّعاون (مبادئ غرايس) على نماذج مذكّرات لدروس السنّة الرابعة ابتدائي.
46	• الأطراف المتخاطبة اثناء العمليّة التّعليميّة.
49	1. مذكّرة درس رقم (1) في مادّة التّربية البدنيّة للسنّة الرابعة ابتدائي.
54	2. مذكّرة درس رقم (2) في مادّة اللّغة العربيّة، نشاط التّعبير الشّفهي.
57	3. مذكّرة درس رقم (3) في مادّة التّربيّة التّشكيليّة للسنّة الرابعة ابتدائي.
60	4. مذكّرة درس رقم (4) في مادّة اللّغة العربيّة، نشاط التّعبير الكتابي للسنّة الرابعة ابتدائي.
63	ثانيا/ تحليل الاستبيان الموجه لأساتذة التّعليم الابتدائي السنّة الرابعة انموذجا.
94	خاتمة.
96	ملحق.
103	قائمة المصادر والمراجع.
113	فهرس الموضوعات.
	ملخص.

## الملخص:

تهدف هذه الدراسة الموسومة بـ: " تداولية التعليم التعاوني في المرحلة الابتدائية - السنة الرابعة انموذجاً"، إلى معرفة كيفية جريان العملية التواصلية بين أقطاب العملية التعليمية بالاعتماد على إحدى طرائق التدريس الحديثة (التعليم التعاوني)؛ وبعد مبدأ التعاون عند غرايس من أهم جوانب التداولية، وقد قمنا بإستثماره بتطبيقه على أنشطة اللغة العربية وكذا مختلف المواد للسنة الرابعة ابتدائي كونه يركز على الخطاب التعليمي، الذي يسعى إلى تحقيق الفهم و الإفهام بين أطراف العملية التعليمية .

### **Résumé :**

cette étude ,taguée : l' interdépendance de l'éducation coopérative au primaire \_ la quatrième année à titre d'exemple \_ » , vise à savoir comment le processus de communication se déroule entre les pôles du processus éducatif , en s'appuyant sur l'une des méthodes d'enseignement modernes ( éducation coopération chez Grace est l'un des aspects les plus importants de la délibération ,et nous l'avons investi en l'appliquant aux activités de langue arabe ainsi qu'à diverses matières pour la quatrième année de l'école primaire car qui cherche à parvenir à la compréhension entre les parties au processus éducatif – apprentissage d'une part, et son succès d'autre part .

### **Summary :**

This study : the interdependence of cooperative education in the elementary stage \_ the fourth year as an example \_ , aims to know how the communicative process runs between the poles of the educational process , relying on one of the modern teaching methods (cooperative education) , the principle of cooperation at Grace is one of the most important aspects of deliberation , and we have invested it by applying it to the activities of the Arabic language as well as the various subjects for the fourth year of primary school which seeks to achieve understanding between the parties to the educational\_ learning process on the one hand and its success on the other hand .